جامعة بايرو بكنو نيجيريا .

كلية الدراسات العليا .

قسم اللغة العربية .

من قضايا تعدد المعنى في معجم البارع لأبي علي القالي

بحث تكميلي مقدم إلى قسم اللغة العربية جامعة بايرو، كنو، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الطالب:

إسماعيل علي العلوي(B.A)

Sps/14/MAR/00012

1440هـ\2019م

الإهـداء

أهدي ثواب هذا البحث إلى :

من قاما بتربيتي منذ أن كنت في المهد صبيا، والديّ الكريمين: السّيد مُحَمَّد جمعة علي (أطال الله بقاءه في صحة وعافية) والسيدة نويرة أبوبكر(يحفظها الله) اللهم ارحمهما كما ربياني صغيرا.

وإلى:

مربي ومرشدي : الأستاذ الدكتور: يوسف صلاح الدين (أطال الله عمره في خدمة العلم ودين الإسلام).

Declaration

I hereby declare that this dissertation is the product of my own research efforts, undertaken under the supervision of Dr Jamil Abdullahi and has not been presented elsewhere for the award of any degree or certificate. All the sources have been duly acknowledged.

Ismail Aliyu Al-Alawy

Sps/14/mar/00012

Certification

This is to certify that the research work for this dissertation and the subsequent preparation of this dissertation by Ismail Aliyu Al-Alawy (SPS/14 /mar/00012) were carried out under my supervision.

Supervisor:

Dr Jamil Abdullahi

Sign…….

Date…….

Approval

This is to certify that this dissertation titled. **A Semantic Study Of Homonyms, Antonyms And Synonyms In Albaari Dictionary By Abi Aliy alqaly** has been examined and approved for the award of M.A (arabic).

_____ _____

External examiner date

Dr Hussain Lawan _____

Internal examiner date

Prof. Attohir Dawood _____

Supervisor date

Dr. jamil abdullahi _____

H.o.d. Date

Prof. Muh Rabiu Saad _____

Fais coordinator of postgraduate school date

الشكر و التقدير

بسم الله الرحمن الرجيم

إنّ الحمد لله الذي ميز الإنسان بالنّطق من بين خلقه، على توفيقه وعونه ونعمه التى لا تعد ولا تحصى، وأجلها –بعد الإيمان– شرف الانتماء إلى خدام لغة كتابه العزيز، وهو شرف لا يدانيه شرف، فله الحمد على ما أولى، وله الشكر على ما أسدى، وأصلي وأسلم على خير من نطق بالضاد النبي الأمي مُحَمَّد ﷺ.

ومن باب العرفان بالجميل أن أسجل آيات الشكر إلى كل من ساهم بشكل أو بآخر في نجاح هذا العمل، وإخراجه إلى حيز الوجود، أذكر منهم:

- من حفظني القرآن ، الأب الغالي الحاج مُحَمَّد جمعة علي أطال الله بقاءه، ووالدتي الجاجة نويرة أبوبكر أطال الله بقاءها ، ثم جميع أساتذتي الذين درسوني من الابتدائية إلى الجامعة، وعلى رأسهم: المشرف على الرسالة ؛ الدكتور جميل عبد الله ، الذي بذل كل ما في وسعه في سبيل نجاح هذا العمل ، فلا أملك ما أعبر به عن تقديري له إلا أن أدعو الله له.
- أساتذة القسم : رئيس القسم الأستاذ الدكتور مُحَمَّد رابع أول سعد ، الذي صار مفتاحا لهذا العمل و الدكتور مُحَمَّد هارون هاميجا ، والأستاذ أبوبكر نوح فندا ، والأستاذ طاهر لون وجميع أساتدة قسم اللغة العربية ، أخص منهم بالذكر كذلك الدكتور حسين لول الذي تابع ليل نهار ليرى هذا العمل النور ، فجزاه الله خير الجزاء .
- إخواني منهم عبد الرزاق عبد الرحمن وغيره وأخواتي منهن رفيعة مُحَمَّد جمعة وغيرها و زملائي منهم عبد المؤمن يقين و إسماعيل حسن اللذان ساعداني ماديا و معنويا و إبراهيم أيوب زميل الدراسة والمدارسة جراه الله خير الجزاء وطلابي، الذين مازالوا يساعدونني بالدعاء.
- جزى الله الجميع عني وعن اللغة العربية خير الجزاء.

الفهرس

الموضوع : **الـ فحة**

صفحة الغلاف .....أ

الإهداء ..... ب

Declaration .....ج

Certification .....د

Approval page.....ه

شكر و تقدير: .....ز

Abstract: .....ح

الفهرس.....ل

الفصل الأول المقدمة:.....1

الف ل الثاني : التعريف بأبي علي القالي ومعجمه :

المبحث الأول : مولده ونشأته.....6

سبب تسميته بالقالي البغدادي.....7

حياته العلمية 7

مشايخ القالي في الحديث.....9

مشايخه في النحو والأدب والعربية.....11

تلامذته:.....12

مؤلفاته:.....13

وفاته:.....16

المبحث الثاني :معجم البارع ومميزاته وأثره بين المعاجم العربية.....17

وصف معجم البارع:.....17

منهجه:..... 20

مميزاته:.....22

أثره على المعاجم العربية بعده :.....22

الف ل الثالث: المشترك اللفظي والمتضاد والمترادف في الحقول الدلالية:

المبحث الأول :المشترك اللفظي أنواعه وأسباب حدوثه 26

الملب الأول : تعريف المشترك اللفظي لدى القدماء والمحدثين.....28

الملب الثاني :المشترك اللفظي بين المثبتين والمنكرين.....30

الملب الثالث: أنواع المشترك اللفظي وأنواعه : 39

الملب الرابع :أسباب حدوث مشترك اللفظي في اللغة العربية :.....41

المبحث الثاني : التضاد وأسباب حدوثه 45

المطلب الأول : مفهوم التضاد لغة واصطلاحا : 45

المطلب الثاني : آراء القدماء والمحدثين حول التضاد: 46

المطلب الثالث: أسباب التضاد في الحقل الدلالي :..... 48

المبحث الثالث : الترادف أنواعه وأسبابه.....48

المطلب الأول : الترادف في الحقل الدلالي :.....54

المطلب الثاني :آراء القدامى والمحدثون حول الترادف..... 54

أولا – المثبتون من القدامى:.....54

ثانيا – المنكرون من القدامى: 56

ثالثا – الترادف وآراء المحدثين :.....57

المطلب الثالث :أسباب حدوث الترادف : 58

الفصل الرابع : تعدد المعنى في معجم البارع 58

المبجث الأول :تجليات المشترك اللفظي في معجم البارع.....63

المبحث الثاني:مظاهر التضاد في معجم البارع.....88

الفصل الخامس :.....90

تجليات الترادف في معجم البارع : 90

الخاتمة.....118

نتائج البحث.....118

قائمة المصادر والمراجع :.....259

SOME ISSUES OF MULTIPLE MEANING IN ALBAARI' DICTIONARY BY ABI ALIY AL-QALY

Abstract

This research work aims to analyze some samples of homonyms, antonyms, synonyms as well as applying Arabic semantic theories to define its semantic relation. It will also take a look at the methodologies used in analyzing and substituting the words. The researcher uses a descriptive methodology to achieve his objectives. Some findings of the research include that; the chapter of ه , خ, غ of Albaari' dictionary is filled up with homonyms to an extent that the reader can conclude that the dictionary is solely made for homonyms. It also obvious in the analyzed chapters of Albaari' that antonyms appeared very few , to an extent a reader might thinks the author of the dictionary have not applied it lexicographically. At the same time, the usage of synonyms is an issue in Albaari', which signifies the author to be among those that affirmed the certainty of synonyms in Arabic language, that the author had not intended to write on homonyms, synonyms and antonyms, rather he aimed to bring out a research in kitaab Alaiin, the research has also brought out the semantic relations between all the lexical analyzed, and that the author of Albaari' had a substantial number of synonyms, antonyms and homonyms he treated in his dictionary. It has also been observed that the author has not encompasses the comprehensive meaning of all words , as some meaning were found in the contemporary dictionaries .

SOME ISSUES OF MULTIPLE MEANING IN ALBAARI' DICTIONARY BY ABI ALIY AL-QALY.

Being a dissertation submitted to the department of Arabic Bayero University Kano, in a partial fulfillment for the award of Master's degree in Arabic language.

BY

ISMAEEL ALIYU AL'ALAWY

SPS/14/MAR/00012

1440م2018\هـ

الف ل الأول

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيه مُحَمَّد وآله وصحبه أجمعين ، فهذا البحث بعنوان **من قضايا تعدد المعنى في معجم البارع للقالي** ، يهدف البحث إلى إبراز العلاقات الدلالية الكامنة في نماذج المختارة من المفردات المدروسة ، وتتابع الأسباب التي تؤدي إلى تعدد المعنى في معجم البارع .كما أن البحث يسعى وراء إكتشاف مدى عناية أبي علي القالي لقضايا دلالية في معجمه .

وهو بحث تكميلي ، مقدم إلى قسم اللغة العربية بجامعة بايرو كنو للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية ، ويشتمل على ما يلي :

موضوع البحث :

من قضايا تعدد المعنى في معجم البارع للقالي

دوافع البحث :

هناك دوافع كثيرة دفعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع،وأبرز هذه الدوافع ما يأتي:

أ – رغبة الباحث في كل ما له علاقة بعلم اللغة وخاصة القضايا الدلالية.

ب – شغف الباحث بالكتب العربية القديمة، هداه إلى معرفة الكنوز القديمة ومنها معجم البارع حيث يتلمع لمعرفة المزيد منها ودراستها.

ج – تذوق الباحث لمادة المعاجم العربية أثناء الدراسة التمهيدية ، أعاه فكرة واسعة عن الربط بين المكتبة العربية القديمة وظواهر العلوم العربية الحديثة الموجودة فيها.

د – كون هذا الكتاب حافلا بالظواهر اللغوية ، وبالأخص ما يتعلق بالجوانب الدلالية.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط التالية :

أ – يثقف هذا البحث عقلية الباحث والدارسين عن طريق الإحاطة بمستويات من علم الدلالة ؛ تتمثل في المشترك اللفظي،والترادف، والتضاد.

ب – يؤكد العلاقة المتينة بين الدراسة القديمة والدراسة الحديثة.

ج–يشجع هذا البحث الدارسين على إبراز الكنوز الموجودة في المكتبة العربية القديمة، ونفض الغبار عنها بمعايير علم اللغة الحديث.

د – كما يضيف هذا البحث جديدا من ناحية علم الدلالة إلى المكتبة العربية.

أهداف البحث :

يسعى الباحث إلى تحقيق الآتي :

أ – اكتشاف مدى عناية أبي علي القالى لهذه العلاقات الدلالية.

ب – إبراز الأسباب التي تؤدي إلى تعدد المعنى في المعجم البارع.

ج – إبراز العلاقات الدلالية الكامنة بين معاني المفردات المدروسة.

إشكالية البحث:

أما إشكاليات هذا البحث فتتجلى في الإجابة عن التساؤ ت الآتية :

أ – ما الأسباب التي تؤدي إلى تعدد المعنى في المعجم البارع ؟

ب- و هل نجح أبو علي القالي في استيعاب معاني هذه المفردات ود تها؟

ج- و ما العلاقة الد لية بين معاني المفردات المدروسة حسب الحقل الد لي الذي تنتمي إليه.

د – هل أبوعلي من المؤيدين للترادف والتضاد والمشترك أم ؟

حدود البحث :

يتعرض هذا البحث لبعض الظواهر من قضايا تعدد المعنى الواردة في باب الهاء والخاء والغين من معجم البارع في اللغة لأبي علي إسماعيل بن قاسم القالي، متطرقا إلى مدى إيراده و استعماله لتلك الظواهر؛ من المشترك اللفظي، والترادف، والتضاد. وقد وقع اختيار الباحث لهذه الأبواب لوفرة المواد اللغوية والد لية الموجودة فيها، وإلى جانب ذلك فإن باب الهاء والخاء والغين هي الأبواب التي وضعها المؤلف بيده قبل وفاته كما سيأتي خلال البحث. وإن دلّ ذلك على شيء، إنّما يدلّ على إسناد الأبواب مباشرة إلى المؤلف.

وأمّا المواد التي هي محور الدراسة ، فقد قام الباحث بدراسة إحصائية للمداخل التي يدور محور الدراسة عليها على ما ورد في الأبواب الثلاثة في معجم البارع، و حصل على النتائج التالية:

الأبواب	المشترك اللفظي	التضاد	الترادف
باب الهاء	86	6	48
باب الخاء	9	2	9
باب الغين	73	2	40

يلاحظ في هذه القائمة أنّ عدد المواد الموجودة في باب الخاء قليلة ، لكن الباحث اختارها نظرا أنّه متوسط بين باب الهاء والغين .

منهج البحث :

يسير الباحث في بحثه على ضوء المنهج الوصفي للمواد الواردة في معجم البارع،كما سيستعين بمناهج أُخرى مثل المنهج الاستقرائي.

الدراسات السابقة :

لقد قام الباحث بالدراسة الميدانية من جامعة إلى أخرى، مثل جامعة جوس، وجامعة إلورن، وفي جامعة بايرو كنو،وتجوّل الباحث كذلك في الشبكة العنكبوتية،كما اتصل بذوي الخبرة والمعرفة للتعرف على الجهود التي قدمت تجاه معجم البارع، وفي آخر المطاف، وجد الباحث ضالته المنشودة عبر الشبكة العنكبونية بمشورة من ذوي الخبرة الفائقة من الأساتذة والدكاترة ، فوجد الباحث ما لا يقل عن ثلاث دراسات السابقة ؛ اثنتين من البحوث الجامعية ،وواحد من المقالات المنشورة :

1- فأما الأولى من الدراسات السابقة التي تحصل عليها الباحث ، فـ **معجم البارع في اللغة** ، المعتبر مصدرا أصليا لهذه الدراسة،فقد تناوله هاشم طعان بالدراسة عام 1972م ، حيث احتوت هذه الدراسة على أهم المصادر التي اعتمد عليها المحقق

عند دراسته لهذا الكتاب،وذكر المحقق هذه المصادر مع مؤلفيها وتواريخ وفاتهم ، ثم تناول بالدراسة أهم مصادر معجم البارع والمخ□وطات المختلفة التي استعملها في عملية التحقيق.فهو تحقيق للمعجم نال به الباحث درجة الماجستير من جامعة بغداد .

2- مقال منشور في مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد 12 ، عام 2012م بعنوان **معجم البارع منهجا وخ ائ ا ، دراسة تحليلية** . فقد قام الكاتب في هذا المقال بوصف وجيز عن حياة المؤلف الشخصية والعلمية،ثم انتقل مباشرة إلى وصف منهج المؤلف في إيراد المداخل الواردة في المعجم ، وأخيرا قام بتحليل بعض من النماذج الواردة فيه .

3- رسالة قدّمها مُحَمَّد كاظم مُحَمَّد لنيل درجة الماجسيتر في اللغة العربية بجامعة ديالي بعنوان **الاستدراك على المعجم العربي القديم عند الدارسين العراقيين المحدثين** 2015م .فقد عدّ الباحث معجم البارع من المعاجم القديمة التي تناولها بالدراسة ، واهتم كثيرا بجوانب صيغ الأفعال حيث أنه كان يستقرئ الألفاظ و يلقي عليها الضوء من أقوال علماء العربية المحدثين.

الفـ ـل الثاني

التعريف بأبي علي القالي ومعجمه،وفيه مبحثان :

المبحث الأول : حياة المؤلف التّعلّمية والتعليمية:

مولده ونشأته :

اسمه إسماعيل بن قاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن مُحَّد بن سليمان . وجده سليمان مولى عبد الملك بن مروان الأموي [1]ولد عام ثمان وثمانين ومائتين 288هـ ،وفي رواية أخرى ولد عام ثمانين ومائتين بمدينة نمازجرد وهي بلدة من أعمال أرمينية،ونشأ بها ورحل منها إلى العراق لـلب العلم والتحصيل.

لم تحظ أغلبية المراجع والمصادر بالترجمة الوافرة عن حياة أبي علي القالي، فقد قال هاشم الـعان في تحقيقه لمعجم البارع عن شخصية أبي علي القالي:" ولـ شك في أن وشائج القالي ببلدته كانت ضعيفة فهو لم يذكرها إلى حين سأله تلميذه الزبيدي عن ترجمته ،وما أظنه ترك فيها أحدا يحن إليه ".[2]

فالنصّ السابق دليل واضح على أن المعلومات عن ترجمة حياة أبي علي القالي نادرة و قليلة جدا ، ومن الحجج كذلك ما جاء في المرجع السابق" ولعل شغف القالي بالعلم كان بدافع ديني وإـ فإن بيئته الأولى كانت دار حرب وليس فيها استقرار يشجع على نمو الحياة الفكرية.وقد ظلت

[1] القالي أبوعلي :**كتاب الأمالي**،د.ط،لبنان – دار الكتب العلمية،د.ت،ص.ح .[1]

[2] القالي أبوعلي: **البارع في اللغة**،ط1،بيروت دار حضارة العربية،1975،ص11.

هذه المنطقة تشكو قلة العلم والعلماء ، وبعد أكثر من قرن وقف ابن بلدة القالي أبو النصر المنازي كتبا على مكتبات آمد وميافارقين فبقيت تحمل اسمه وتذكر على مدى قرنين على الأقل.[1]

فالنصّ واضح وضوح الشمس أنه كلّما قلّ الأمن يستحيل الستقرار لتشجيع نمو الحياة الفكرية ، فقد تبين للباحث أن مسقط رأس أبي علي كان مغمورا بالحروب ، ولعل ذلك ممّا أدّى إلى عدم تسجيل أشياء كثيرة عن ترجمة حياة أبي علي القالي.

سبب تسميته بالقالي البغدادي:

وقد غلب عليه لقب قالي نسبة إلى مدينة قالي قلا أو قليقلا وهي بلدة قريبة من مسقط رأسه،قال القالي عن نفسه "لما انحدرنا إلى بغداد كنّا في رفقة فيها أهل قلي قلا ، وهي قرية من قرى منازجرد ، وكانو يكرمون لمكانهم من الثغر،فلمّا دخلنا بغداد ، نسبت إليهم لكوني معهم ، وثبت ذلك علي".[2]

وللقالي لقب ثانٍ يسمّى به وهو البغدادي،وسمّي بذلك لمكثه الطويل في نيل العلم والتحصيل فيها .

حياته العلمية :

بدأ أبوعلي يتلقى العلوم منذ صباه على أيدي علماء بلدته قبل هجرته لنيل العلم والتحصيل،ويشير إلى ذلك ما ذكره هاشم طعّان في تحقيقه للبارع يقول:"وتنفرد إشارة وردت على

[1] القالي أبو علي :**المرجع السابق**.ص 11 .

[2] القالي أبوعلي:**كتاب الأمالي**،ص ح.

لسانه إلى أيام صباه إذ يذكر شيخا سمع منه ،كنيته أبو المياس ولم أهتد إلى اسمه فما أعرف أفي منازجرد سمع منه أم في الموصل أم في أول دخوله بغداد"[1].

فيبدو من السابق أن أبا علي القالي البغدادي ابتدأ دراسته منذ صباه ،إذ استطاع الإشارة إلى أحد أساتذته الذي سمع منه ، وذلك يبين لنا قوة حفظه وذكائه. ولما بلغ عمره خمس عشرة سنة رحل من بلده متوجها إلى بغداد ومعه رفقة من قليقلا ممن رحلوا معه للتحصيل العلمي ، ففي كتاب الأمالي يقول:" توجّه إلى العراق وكان يومئذ مهد العلم ومنتدى الأدب ، فدخل بغداد عام 303هـ فأكب على الدرس،وجدّ في التحصيل على علماء الحديث وجهابذة اللغة والرواية"[2].

وبذلك الجِّد والإجتهاد والحرص على الأخذ من العلماء والأفذاذ ، استطاع أبو علي أن يصبح راسخ القدم في ميادن اللغة وعلوم الأدب ، وقد نبغ فيها نبوغا جعله من أصحاب الشهرة .

وبعد وفاة شيخه الذي يعتزّ به في بغداد ، ارتحل من العراق حزينا من أجل وفاة شيخه ابن دريد إلى موكب العلم الجديد وهو الأندلس.وغادر بغداد وهو يناهز الأربعين من العمر،واصطحب معه – وهو ينتقل عبر البراري والقفار– مكتبة منتقاة عامرة بالمؤلفات القيمة،وقال يصف رحلته: "فخرجت جائدا بنفسي،باذل لحشاشتي ، أجوب متون القفار، وأخوض لجج البحار ، وأركب الفلوات ، وأتقحّم الغمرات ، مؤملا إلى أن أوصل العِلق النفيس إلى من يعرفه ، وأنشر متاع الخير ببلد من يعرفه ". [3]

---

[1] القالي أبوعلي:**البارع في اللغة**،ص11.

[2] القالي أبوعلي:**كتاب الأمالي**،ص ح.

[3]– القالي أبوعلي:**المرجع نفسه**،ص ح.

فقد كان من طبيعة العلماء قديما،أن يسافرو بعيدا عن أسرتهم إلى بلد لم يبلغوه إلّا بشقّ الأنفس للتحصيل العلمي،أو مكان ليس لهم فيه أب ولا أم إلّا معلمٌ،فهذا ما وجد أبو علي نفسه فيه .

مشايخ القالى :

في الحديث :

– أبو القاسم عبد الله بن مُحَمَّد البغوي،كان محدث العراق في عصره ، عمّر طويلا حتى رحل الناس إليه،وكتب عنه الأجداد والأحفاد والآباء والأولاد،وكان ثقة مكثرا،وروى عنه الكثيرون .[1]

– أبوسعيد الحسن بن عليّ بن زكريا بن يحى بن صالح بن عاصم بن زفر العدوي البصري:ولد سنة 210هـ وسكن بغداد وحدّث عن مسدد وهدبة وطالوت وكامل بن طلحة وغيرهم،وروى عنه الدار قطني.[2]

– أبوبكر عبد الله بن أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني:كان محدث العراق وابن إمامها في عصره من أهل الفقه والعلم والإتقان ، مات سنة316هـ.[3]

– أبو مُحَمَّد يحي بن مُحَمَّد صاعد ، مولى أبي جعفر المنصور ولد سنة 288هـ ورحل في طلب الحديث إلى بلدان كثيرة وكتب وسمع وحفظ عن أحمد بن منيع وبندار ومُحَمَّد بن المثنى والبخاري وعن خلق كثير.وروى عنه من الأكابر أبو عبد الله بن مُحَمَّد البغوي والجفاني وابن المظفر ،وكان ثقة مأمونا من كبار حفّاظ الحديث.[4]

---

[1] القالي أبوعلي:**المرجع نفسه**،ص ح.

[2] القالي أبوعلي:**المرجع نفسه**،ص ح.

[3] القالي أبوعلي:**كتاب الأمالي**،ص ح .

[4] القالي أبوعلي:**كتاب الأمالي**،ص342.

– يوسف بن يعقوب القاضي ولد سنة 208هـ وكان ثقة ولى القضاء بالبصرة في سنة 276هـ،وضم إليه قضاء واسط ثمّ أضيف إلى ذلك قضاء الجانب الشرقي من بغداد.وكان جميل الأمر حسن الطريقة ثقة عفيفا مهيبا عالما بصناعة القضاء .

– الحسين بن إسماعيل المحاملي ولد سنة 236 كان فاضلا ديّنا ثقة مصدوقا،وأول سماعه الحديث في سنة 244هـ وسمع يوسف بن موسى القطان وأبا هاشم الرفاعي وكان يحضر مجلس املائه عشرة آلاف رجل ،وولي قضاء الكوفة بعد ذلك.

– المحدّث أبو بكر بن مجاهد المقرئ ،ولد سنة 245هـ،وهو آخر من انتهت إليه الرئاسة في مدينة السلام ،وكان واحد عصره غير مدافع وكان مع فضله و ديانته ومعرفتة بالقراءات وعلوم القرآن حسن الأدب رقيق الخلق ثاقب الفطنة جوادا.[1]

في النحو والأدب والعربية :

- ابن درستويه :هو أبو مُحَمَّد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي ، ولد سنة 258هـ ،كان أحد النحاة المشهورين والأدباء المذكورين،أخذ الأدب عن ابن قتيبة والمبّرد،أقام ببغداد مدة حياته وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة.[2]
- الزجاج : أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج أحد تلاميذ المبرد،ولد سنة 241هـ ببغداد وتوفي فيها،كان يعمل في صناعة الزجاج ، فتركه واشتغل بالأدب.
- الأخفش الصغير:هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش،ولد سنة 235هـ كان من أفضل العلماء العربية،أخذ عن أبي العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرد،وهو نحوي من أهل بغداد.[3]

---

[1] القالي أبوعلي:**المرجع نفسه**، ص ط.

[2] السيوطي عبد الرحمن:**بغية الوعاة في طبقات النحاةواللغويين**،ط.2،مصر–دارالفكر،1979 ،الجزءالثاني،ص36.

[3] السيوطي عبدالرحمن:**المرجع السابق**،ص176.

- نفطويه : أبو عبد الله إبراهيم بن مُحَمَّد بن عرفة العتكي الأزدي المعروف بنفطويه،ولد سنة 244هـ كان عالما بالعربية واللغة والحديث ، حافظا للسِّيَر وأيّام الناس والتواريخ والوفيات ،لقب بـ(نفطويه)تشبيهاً له بالنفط و لدمامته وأدمته، وزيد فيه مقطع (ويه) لأنه كان يجري على طريقة سيبويه في النحو.
- ابن دريد : أبوبكر بن مُحَمَّد حسن بن دريد الأزدي،ولد بالبصرة سنة 223هـ،كان نابغة في اللغة والأدب والأنساب وكان بارعا في الشعر حتى قيل فيه (أشعر العلماء،وأعلم الشعراء) والحديث عنه كثير في الأدب والعلم واللغة.[1]
- ابن السراح : أبو بكر مُحَمَّد بن السري والمعروف بابن السراج ،وكان أحد العلماء المذكورين وأئمة النحو المشهورين ،وإليه انتهت الرئاسة في النحو بعد المبرد.[2]
- ابن الأنباري : أبوبكر بن قاسم بن بشار الأنباري،ولد سنة 271هـ ،كان أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين ، وأكثرهم حفظا للغة،وكان يلقب بالمقرئ النحوي.
- ابن أبي الأزهر: مُحَمَّد بن مزيد بن محمود بن منصور بن راشد أبو بكر الخزاعي المعروف بابن أبي الأزهر النحوي.[3]

وللقالي أساتذة كثيرون غير من ذكرهم الباحث في النّص السابق،فقد ذكر هاشم طعّان عن ذلك في تحقيقه لمعجم البارع"وفضلا عن الشيوخ الذين أخذ عنهم القالي ، وهم كثيرون ، عاصر القالي من أعلام الفكر : الأصبهاني صاحب الأغاني ، والطبري المؤرخ المشهور ، وابن المقلة الوزير الخطاط ، والأزهري صاحب تهذيب اللغة ، والحلاج المتصوف المشهور، والزجاجي ،والسيرافي ، والرماني ، من أعلام وابن شنبوذ ، صاحب القراءة الشاذة المعروفة ، وسنان ابن ثابت طبيب

[1] السيوطي عبد الرحمن: **المرجع نفسه**،الجزءالأول،ص92.

[2] السيوطي عبدالرحمن:**المرجع نفسه**،ص109 .

3

بيمار أم المقتدر ، وبختسوس بن يوحنا الطبيب المعروف ، والتاجر الجوهري الحسين بن عبد الله بابن الجصاص وكان يملك الملايين من الأموال ، ومن السبيل لتعدادهم في مثل هذا البحث.

تلامذته :

كان أبو علي القالي طالبا في بغداد على أيدي الأساتذة المذكورين سابقا،متتلمذا على أيديهم في فنون مختلفة، وبعد أن نال إجازات ثقافية متنوعة لديهم ، انكب كذلك على التدريس والتعليم في المدينة نفسها ، وذاع صيته شرقا وغربا مما أدى إلى استدعائه في الأندلس . فلمّا حلّ أبو علي قرطبة كثر قاصدوه ، و أقبل عليه الطلبة ، فكان منهم الشعراء و الأدباء و العلماء، وكان ولي العهد الحكم الأول ممن تتلمذ عليه بتوجيه من والده الخليفة الناصر. ومن الصعب تحديد عدد تلامذة القالي في بلاد الأندلس ، لكن أنبه تلامذته على الإطلاق هو أبوبكر مُحَمَّد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي ، وهو شاعر و أديب ، راسخ القدم في اللغة والنحو ، ومن مؤلفاته : (الواضح في النحو) ، و(طبقات اللغويين والنحويين)،و(مختصر العين).[1]

ومن تلامذته :

- سعيد بن عثمان بن سعيد (أبوسعيد) (ت400هـ).
- البربري المعروف بلحية الذيل .
- و أبو عمر أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب النحوي(ت400هـ).
- روى عنه كتبا كثيرة منها (الممدود والمقصور والنوادر والغريب المصنف) .

[1] انظر ،القالي أبوعلي: **كتاب الأمالي**، ص م.

- وأبو القاسم أحمد بن أبان بن سيد (ت 382هـ).

- مُحَمَّد بن معمر ، مستملي أبي علي (ت377هـ) .

- وهو الذي أسهم في إخراج (البارع) من المسودّة .

- و أبو عبد الله مُحَمَّدبن الحسين الفهري غلام أبي علي القالي ، لزم أبا علي حتى نسب إليه لطول ملازمته له وانتفاعه به،وقد أسهم في إخرج البارع من المسودّة

- . أبو مُحَمَّد الفهري ألف كتابا في نسب أبي علي القالي ورواياته ودخوله الأندلس .

- وهارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي ، أبونصر(ت401هـ) ، وكان يختلف إلى أبي علي وقت إملائه (النوادر) ، ولزمه حتى مات. وعبد الله بن حمود .

- أبو مُحَمَّد الزبيدي(379هـ) ، من أهل إشبيلية ، من مشاهير أصحاب أبي علي ، درس عليه النحو .

- أبو الحجاج يوسف بن فضالة ، روى عنه كتاب(أفعل من كذا وفعلت وأفعلت).

- إبراهيم بن عبد الرحمن التونسي(378هـ) ، دخل الأندلس وسكن مدينة الزهراء وسمع من أبي علي القالي.

- مُحَمَّد بن خطاب الأزدي أبو عبد الله(ت397هـ) روى عنه وعن ابن قوطية . وغيرهم ممن تتلمذو على يد أبي علي القالي.[1]

مؤلفاته:

[1] انظر،القالي أبوعلي:**كتاب البارع**،ص41.

وصِّفت مؤلفات أبي علي القالي بأنها كانت في غاية التقييد والضبط والإتقان ،ومن أبرزها :

1-المقصور والممدود: وقد يرد بعنوان (المقصور والمهموز والممدود) .ولعله أقدم كتبه تأليفا. فقد ذكره في الأمالي ، ومنه الآن ثلاث نسخ مخطوطة ،اثنتان في دار كتب المصرية،أولها بخط يحيي بن سعيد بن مسعود بن سعد الأنصاري القلني ، فرغ من نسخها سنة 557هـ عن نسخة الإمام اللغوي عمر بن مُحَمَّد بن عديس . والثانية بخط الشنقيطي . وأمّا الثالثة فهي في الرباط.[1]

2-الأمالي: لعله أشهر كتب القالي، أملاه من حفظه في الأخمسة في المسجد الجامع بالزهراء على بني الملول وغيرهم سنة 330هـ ،ثم أهداه للحكم.[2]

3-فعلت وأفعلت :التأليف في هذا الموضوع وبهذا العنوان معروف ، فقد ألّف فيه شيخه ابن دريد ، ولا شك في أنّه رواه عنه وإن لم نجد نصّا على ذلك.[3]

4-حلي الإنسان :أجمعت المصادر على هذه التسمية ، ويرى كرنكو أن هناك تحريفا وتصحيفا في العنوان ،ويرى أن التسمية الحقيقية هي (خلق الإنسان)،وقد راجع القالي أكثر من كتاب في خلق الإنسان.[4]

5-الخيل وشياتها :التأليف في الخيل معروف ، وقد روى القالي كتاب أبي عبيدة في هذا الباب ، والخيل الصغير والخيل الكبير لشيخه ابن دريد ، وخلق الفرس للأصمعي،ولعل ما في الأمالي عن الخيل من هذا الباب.[5]

---

[1] القالي أبو علي :**البارع في اللغة**،ص46.

[2] القالي:**المرجع نفسه**،ص49.

[3] القالي:**المرجع نفسه**،ص50.

[4] القالي:**المرجع نفسه**،ص51.

[5] القالي:**المرجع نفسه**،ص52،

6–مقاتل الفرسان : وسمّاه السيوطي (مقاتل العرب)،وورد في هدية العارفين باسم (فضائل الفرسان) تصحيفا.[1]

7–الإبل ونتاجها وماتصرف منها ومعها:وعند ابن الخير الإبل ونتاجها وجميع أحوالها وعند القفطي الإبل ونتاجها وما تصرف معها،قال عنه ابن الخير إنه في خمسة أجزاء.[2]

8–تفسير القصائد والمعلقات وتفسير إعرابها ومعانيها.[3]

9– فهرسته وأخباره وتسمية كتبه وتواليفه:عن أحمد بن أبان،على أبي علي البغدادي.[4]

10–كتاب أفعل من كذا:انفرد بذكره ابن الخير ،وفي دار الكتب المصرية كتاب في الأمثال برقم(77442) منسوب للقالي،وقد حققه كل من الأستاذ عبد الرحمن التكريتي والدكتور رمضان عبد التواب بيّنا ان هذه النسبة،وإن الكتاب إنّما هو لحمزة الأصفهاني.[5]

1- **البارع**: وهو الكتاب الذي تدور الدراسة حوله ، وهو الكتاب الذي قال فيه الزبيدي" ولم نعلم أحدا من المتقدمين ألّف مثله"وفيه قال الياقوت أيضا "كتاب البارع لأبي علي القالي يحتوي على مئة مجلد ،لم يصنف مثله في الإحاطة و الاستيعاب ؛ إلى كتب ارتجلها و أملاها عن ظهر القلب"[6]

والجدير بالذكر هو أن الاستقبال الحار الذي لقيه القالي على الصعيد الرسمي ، برعاية من الخليفة الناصر وولي عهده الحكَم ،كان له أبلغ الأثر في نفس القالي،ولعله أول أستاذ رسمي تعهد إليه الدولة الإسلامية في الأندلس بمهمة التدريس في جامع قرطبة،حيث كان يملي دروسه التي عرفت

---

[1] القالي:**المرجع نفسه**،ص52.

[2] القالي:**المرجع نفسه**،ص52.

[3] القالي :**المرجع نفسه**،ص53 .

[4] القالي:**المرجع نفسه**،ص53.

[5] القالي:**المرجع السابق**،ص53.

[6] القالي:**كتاب الامالي**،ص. ف.

بـ(**الأمالي**) ، ولم يكن أبو علي مجرد عالم يملي أو أستاذ يحاضر ، ولكنه فوق ذلك صاحب مدرسة في اللغة والأدب ، تركت طابعها على الأجيال اللاحقة من الأدباء والمتعلمين.

وفاته :

توفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر ، وقيل الأولى سنة ست وخمسين وثلاث مائة ، ليلة السبت لستٍّ خلون من الشهر المذكور ، وصلّى عليه أبو عبد الله الخبيري ، ودفن بمقبرة متعة ، ظاهر قرطبة رحمة الله عليه . قال صاحب نفح الطيب : وحكى ابن طليسان عن أبي جابر أنه قرأ هذين البيتين في لوح رخام كان سقط من القبة المبنية عل قبر أبي علي البغدادي عند تهدّمها وهما :

صلوا لحد قبري بالطريق وودّعوا** فليس لمن وارى التراب حبيب

ولا تدفنوني بالعراء فربّما** بكى إن رأى قبر الغريب غريب .[1]

وإذا كان هذا الإمام الجليل قد رحل عن تلك الأصقاع بجسمه ، فذكره لن يزال باقيا حيّا ما دامت مؤلفاته ناطقة بفضله ، شاهدة بسعة علمه وغزارة مادته ، يرتشف من مناهلها العذبة كل عالم وأديب ، و يقتطف من ثمارها الدانية كل طالب وأريب.

المبحث الثاني : معجم البارع ومميزاته وأثره بين المعاجم العربية ، وفيه ثلاث مطالب .

المطلب الأول: وصف معجم البارع.

[1]- القالي،**كتاب الأمالي**،ص ش.

ظهر في القرن الرابع معجم ذو طابع عربي، يعتبر أول معجم عربي في الأندلس،وهو معجم البارع في اللغة ، ألّفه العالم إسماعيل بن القاسم القالي.ويعتبر كتاب البارع نسخة من مخطوطات كتاب العين قبل المجيء به إلى الأندلس على أيدي بعض من العلماء المعتنين بالمخطوطات ، فمن هؤلاء العلماء ثابت بن عبد العزيز السرقسطي وابنه القاسم ، وموهب بن عبد القادر الباجي ، والقاضي منذر بن سعيد البلوطي ،فهذه النسخ الثلاثة التي وجدت بأيدي العلماء الثلاثة السابقة ، هي التي كوّنت معجم البارع الموجود بين أيدي الناس اليوم ، وذلك بعد أن قام أبو علي بجهد جهيد في تحقيق النسخ الموجودة عندهم وقتئذ. ولعلّ الهدف الذي ساق أبو علي إلى تحقيق الكتاب يرجع إلى ما يذكره صاحب كتاب المعجم العربي نشأته وتطوره ، يقول :"ولكنّنا قد نظن أنه كان يرمي في معجمه إلى تلافي النقائص التي رآها في كتاب العين ومعجم أستاذه ابن دريد أن يرمي إلى الترتيب والصحة ..."[1]

ويقول هاشم الطعّان في هذا الصدد " أخذ القالي هذه النسخة فصنع بها ما صنع بـ(فعلت وأفعلت)،أي (وصلها)فقدم لكل مادة لغوية بما ورد عنها في المرويات.وارتأى أن يخالف في ترتيب الحروف بعض الشئ.وأضاف بعض ما ظنّه مهملا ونسب الشواهد غير المنسوبة إلى قائلها متى استطاع إلى ذلك سبيلا ، وأكمل الشواهد المبتورة ،فكان من ذلك كله البارع. فالبارع إذن ليس إلا كتاب العين موصولا. [2]

وتذكر مجلة العلوم الإنسانية أن كتاب البارع يتألف من أربعة آلاف وأربعمائة وست وأربعين ، أو خمسة آلاف ورقة ، تنقسم إلى مائة وأربعة وستين جزءا [3].ويذكر ياقوت عن البارع في كتابه

---

[1]- نصّار،حسين:(الدكتور):**المعجم العربي نشأته وتطوره** ،د.ط،القاهرة- دارمصرللطباعة،1988،ص264 .

[2]أنظر: القالي :معجم البارع،ص66.

[3] علي،عبد الخالق(الدكتور):**معجم البارع منهجا وخصائصا :دراسة تحليلية**،مجلة العلوم الإنسانية،مايو2012م،المجلد 12،د.ع ،ص120.

قائلا " كتاب البارع في اللغة على حرف المعجم ، جمع فيه كتب اللغة ، ويشمل على ثلاثة آ□ف ورقة . و□ نعلم أحدا من المتقدمين ألف مثله"[1].

وأمّا بالنسبة لأبواب المعجم فقد جعلها ستة :

- فقداستهلّ بباب الثنائي المضاعف وسمّاه (الثنائي في الخط والثلاثي في الحقيقة).
- الثلاثي الصحيح .
- الثلاثي المعتل.
- الحواشي أو الأوشاب.
- الرباعي.
- الخماسي.

وفي هذا التقسيم بعض التغييرات عمّا كان عليه الخليل ، وقد أشار إلى ذلك هاشم الـ□عّان مشيرا إلى الفارق الجوهري بين التبويبين:

- الثنائي .
- الثلاثي الصحيح.
- الثلاثي المعتل.
- اللفيف أي المعتل بحرفين .
- الرباعي والخماسي.

[1] حموي ياقوت:**معجم الأدباء**،ط3،مصر- م□بوعات دار المأمون،د.ت،ص395.

فالفرق بين تبويب الخليل وتبويب القالي هو أن القالي فرّق بعض الأبنية المختلفة التي جعلها الخليل في باب واحد ، وخصص لكل منها بابا فأصبحت الأبواب عنده سته ، هي بالترتيب :

التبوييب عند الخليل	التبويب عند القالي
الثنائي المضاعف	الثنائي في الخط والثلاثي في الحقيقة
الثلاثي الصحيح	الثلاثي الصحيح
الثلاثي المعتل	الثلاثي المعتل
اللفيف أي المعتل بحرفين	الحواشي والأوشاب
الرباعي والخماسي	الرباعي
	الخماسي

يتجلى بعد سرد الأبواب الموجودة في الكتابين ،أن الفارق الجوهري يرجع إلى الأبواب التي وضعها القالي ، إذ أنه جعل الثنائي في الخط والثلاثي في الحقيقة بابا واحدا ، وغيّر تسمية اللفيف بالحواشي و الأوشاب ، كما جعل للخماسي بابا مستقلا عن الرباعي . وهذا هو الفرق الوارد بين القائمتين .

وقد خصص القالي بعض الأبواب للحواشي والأوشاب بقوله " هذه الأبواب تتصل بالثلاثي المعتل ممّا جاء على حرفين أحدهما معتل ،أو ثلاثة منها حرفان معتلان وسمّيناه باب الحواشي" وقال أيضا "إنّما سمّيناه أوشابا لأنّنا جمعنا فيه الحكايات والزجر والأصوات والمنقوصات ، وما اعتل عينه و □مه أو فاؤه و □مه أو فاؤه وعينه ،أو كان فاؤه و□مه ،أو فائه وعينه ،أو □مه وعينه ،بلفظ واحد".[1]

[1] علي،عبد الخالق(الدكتور)، **مجلة العلوم الإنسانية** ،المجلد 12،ص121.

وأمّا في ما عدا ذلك فإن أبا علي القالي على تمام الإتفاق مع خليل بن أحمد الفرهيدي في بقية الأنظمة الواردة في معجم البارع ،سوى ما أوردته البحوث عن بعض ما قام أبو علي بتغييره من الأبواب.

المطلب الثاني : معجم البارع ومنهجه.

لقد انتهج أبو علي القالي في كتابه البارع مناهج أدرك أنها أنسب للبيئة التي يعيشها،ولعل ذلك يرجع إلى أنها بيئة مثقفة لما فيها من رواج العلوم وقتئذ . إذ أن الباحث يرى شدة ميل أبي علي للمناهج التي اتبعها الخليل نتيجة تيقّنه في نسبة الكتاب إلى الخليل بعد أن كان مترددا فيه. فيتمثل المنهج في النقاط الآتية :

1- **الترتيب الـ ـوتي**: عندما بدأ القالي محاولة تأليف معجمه فكّر في أنسب المنهج الذي يتوائم مع عصره والبيئة التي يعيش فيها،فاستمسك بالمنهج الذي أخذ به الخليل بن أحمد الفراهيدي – الترتيب الصوتي- مع بعض التغييرات ؛ أي أنه قدّم فيه أخّر، إذ كان يستدرك على الخليل في تقديمه مخرج العين على مخرج الهاء في ترتيبه، واتفق ترتيب القالي في حروف معجمه على نحو ترتيب سيبويه لمخارج الحروف العربية على هذا الوضع :

ه\ح\ع\خ\غ\ق\ك\ض\ج\ش\ل\ر\ن\ط\د\ت\ص\ز\س\ذ\ث\ف \ب\م\و\ا\ي. واختلف مع أستاذه ابن دريد في هذا المنهج حيث ألّف كتابه على المنهج ألفبائي.

2- ذكرت مصادر اللغة أن القالي حاول تصحيح الخلل الذي وقع في كتاب العين ،ففرق بين الأبنية المختلفة التي جمعها الخليل في باب واحد ، فصارت الأبواب عنده ستة :الثنائي

المضاعف ، ويسميه الثنائي في الخط ، والثلاثي في الحقيقة ، والثلاثي الصحيح ، و الثلاثي المعتل ، والحواشي والأوشاب ، والرباعي، و الخماسي.

3- عنايته بنسبة القول لصاحبه ، فعندما يعرّف لك المدخل تبدو لك الكثير من أعلام اللغويين كيعقوب ،والأصمعي،والكسائي وغيرهم ،وقد عدّ أمينا في نقله،ومدحه القفطي بذلك.[1]

4- اهتمامه الدقيق بضبط اللفظ مخافة أن يتسرب التحريف و اللحن إلى الألفاظ وقد رسم لذلك طريقتين أحدهما ضبط الكلمة بالشكل كقوله:قال الأصمعي كما على جدة النهر بكسر الجيم وتشديد الدّال. وبذكر وزن الكلمة كقوله:يقال زج وزججة وزجاج على مثال فعل وفعلة بكسر الفاء وفتح العين وفعال بكسر الفاء.[2]

5- اهتمامه بالشواهد الشعرية المؤيدة للمعنى الذي هو بصدده غير مكتف بإيراد شاهد واحد،بل إنه يبدو لنا ذكره لشواهد كثيرة في سبيل تأكيد لفظ ذكره.ومن ذلك،قال الأصمعي:الأقه والقاه.الـﻟاعة.وأنشد غيره قول الأزرق بن أبي نخيلة السعدي:

أما رأيت الأيدي السماط ** والقاه والأسنة السلاط

6- عنايته بذكر النوادر والأخبار،ومن ذلك:قال الأعرابي وغيره :نزل المخيل السعدي ،وهو في بعض أسفاره على ابنة الزبرقان بن بدر ،وكان يهجو أباها ،فعرفته ولم يعرفها،فأتت بغسول فغسل رأسه،وأحسنت قراه،وزوّدته عند الرحلة،فقال لها من أنت؟قالت:وما تريد إلى اسمي؟قال:أريد أن أمدحك،فما رأيت امرأة من العرب أكرم منك،قالت:اسمي رهو،قال:بالله ما رأيت امرأة شريفة سميت بهذا الـﻟسم غيرك،قالت:أنت سميتني به،قال:

[1] نجا،إبراهيم محمّد(الدكتور):**المعجم اللغوية**،ط2،دارالندوةالجديدة،1998،ص68.

[2]- نجا،إبراهيم محمّد(الدكتور):**المرجع نفسه**،ص68.

كيف ذلك؟قالت:أنا خليدة بنت الزبرقان؛وكان قد هجاها في شعره فسمّاها رهوا،ومن ذلك قوله:

فأنكحتهم رهوا كأن عجانها**مشق إهاب أوسع السلخ ناجله.[1]

المطلب الثالث : مميّزات معجم البارع .

أ- ممّا لحظه الباحث في هذا المعجم ، الكثرة الهائلة من أسماء اللغويين الذين يرد ذكرهم في المواد.ومن الأسماء الواردة في الصفحات العشرين الأولى:أبو زيد الأنصاري ، الخليل بن أحمد ، يعقوب بن سكيت ، أبوالسمح ،الأصمعي،أبوعبيدة،الكسائي ، الرزاحي ، أبوحاتم السجستاني ،أبوعمرو ،الأحمر، أبوالعباس، الأموي ، الفرّاء ، ابن الأعرابي ، الأحرزي.[2]

وممّن ظهر غيرهم بعد الصفحات العشرين الباهلي ، والنضر بن شميل ، واللحياني ، وسلمة بن عاصم ، والرؤاسي ، وقرب ، ولزاز ، وابن كيسان ، وابن قتيبة ، وثابت ، وابن دريد،وغيرهم من اللغوين.فالقارئ يجد نفسه أمام رجل يجمع له الأقوال المختلفة من أقوال اللغويين حول ذلك اللفظ وهو يتقصى في الجمع.

فهذه من إحدى خصائص البارع التي لم نرها قبله من المعاجم،وكان القالي أمينا فيما ينقله، يتصرف فيه،وينسب الأقوال إلى أصحابها،حتى مدحه القفطي بذلك.[3]

ب- وممّا يمتاز به معجم البارع ،ضبط الألفاظ والعبارات مخافة أن يطرأ عليها اللحن والتحريف ، ومحاولة إحاطتها بالضمانات التي تقيها من ذلك.فالتزم للمرة الأولى في تاريخ المعاجم العربية ضبط الألفاظ التي يخاف عليها اللبس في العبارة .وسار في ضبطه

[1] القالي،أبوعلي:معجم البارع ، **المرجع السابق**،ص85.

[2] - نصّار،حسين:(الدكتور)،**المرجع السابق**، ص253.

[3] - نصّار،حسين(الدكتور)،**المرجع السابق**،ص253.

في طريقين أولهما بيان الشكل مثل قوله :"قال الأصمعي:يقال كنا على جدة النهر بكسر الجيم وتشديد الدال وبالهاء وأصله أعجمي نبلي كدَّا فأعرب...وقال الأصمعي وغيره :يقال رجل له جد بفتح الجيم أي له حظ في الأشياء"[1].

والطريق الثاني بيان الوزن مثل قوله "يقال:زجّ وزججةوزجاج،على مثال فُعل وفِعَلَة بكسر الفاء وفتح العين،وفعال بكسر الفاء".[2] وكان في ذلك ضبط للحروف أنفسها أيضا وضمان لها من التصحيف.وإنه لجدير بأن يقول عنه الحميدي"كانت كتبه على غاية التقييد والضبط والإتقان".

المطلب الرابع : أثره على المعاجم العربية بعده.

رغم أن هذا المعجم لم ينل قبولا بين الدارسين قديما وحديثا ولم يذع صيته كذلك على امتداد العصور ، إلاّ أنّ ذلك لم يمنع من تأثر الكتب و المعاجم التي أتت بعده به ، فإن لم يتأثرو بمعجمه فقد تأثروا بصاحب المعجم ، إذ أن المعجم البارع أكثر مادة من المعاجم التي جاءت بعده ، إن دلّ ذلك على شئ إنّما يدل على أنّ البارع أصبح وكأنه منبع ومورد للمعجميين بعده رغم التجاهل لدى كثير من الدارسين له كما سبق. وممّا يلاحظ أن مؤلفه–أبو علي– جعل الألفاظ المهملة الواردة في كتاب العين مستعملة في البارع ، ولعل ذلك ما يجعل البارع منبعا وموردا للمعاجم الجديدة بعده.

[1] – نصّار،حسين (الدكتور)،**المرجع نفسه**،254ص.

[2] نصّار،حسين (الدكتور)،**المرجع نفسه**،255ص.

فمن المعاجم التي تأثرت بمعجم البارع منها :

أ- **مختصر العين**:من المعاجم القديمة ولا غرو أن يقال إن مؤلف هذا المعجم –أبوبكر مُحَمَّد بن الحسن الزُّبَيدي – تأثّر بأستاذه لكونه ممن لازم أبا علي القالي أيامه في الأندلس ، وقد قيل إنه من كبار تلاميذه ، وبمساعدته تمّ جمع كتاب البارع والأمالي وله من مميزات البارع في معجمه ذكر الأعلام مع الاستشهاد بالبيت الشعري دون ائتلاف مع أبي علي في المنهج.

ب- فقد ذكر محقق الأمالي أن أبا مُحَمَّد الفهري ألف كتابا نسبه إلى أبي علي القالي البغدادي ورواياته ودخوله الأندلس كما حدّث بهذا صاحب نفخ الطيب ؛ ولم ندر ؟ هل يوجد هذا الكتاب الآن ؟ أم عبثت به صروف الزمان .

ذلك من جانب المعاجم القديمة ، وأمّا من جانب المعاجم الحديثة ، فقد أدرك الباحث أن أحدث المعاجم الذي أصدره مجمع اللغة العربية المصرية كان ميلئا بكثير من التعريفات التي استعملها أبوعلي في بارعه ، كما لاحظ الباحث أن بعض المداخل الواردة في المعجم الوسيط منقول من معجم البارع . ولعل السبب يرجع إلى ما قاله العلماء حول أبي علي القالى أنه ثقة في نقله.

وخلاصة القول ،يبدو للقارئ أنّ القالي من مواليد نمازجرد بلد صغيرة قرب أرمينيا ، و ابتدأ دراسته فيها لدى علماء بلاده ثمّ انطلق مسافرا إلى بغداد نيلا للعلم والتحصيل ، فلقي من الأساتذة كثيرون في الفنون المختلفة . أمثال ابن دريد في اللغة و أبو القاسم البغوي في الحديث وفي النحو والأدب ابن درستويه ، وقد برع القالي في العلم قبل انتقاله إلى الأندلس وكان شيخا كبيرا متفننا في الفنون والعلوم ، الأمر الذي أدّى إلى انكباب التلامذة عليه للتعليم والتعلّم في آن

واحد أمثال أبو بكر الزبيدي الذي يعتبر من أبرز تلامذته ، وكان للقالي مؤلفات كثيرة أبرزها البارع والأمالي ، وتوفي القالي في سنة ست و خمسين و ثلاث مائة يوم سبت لست خلون من شهر ربيع الأوّل .[1]

[1]- القالي:الأمالي،ص ر .

الف ـل الثالث

المشترك اللفظي والمتضاد والمترادف في المجالات الدلالية

وفيه ثلاث مباحث .

المبحث الأول : المشترك اللفظي أنواعه وأسباب حدوثه .

تعتبر ظاهرة تعدد المعنى من الظواهر التي ورّثتها العربية من اللغة السامية الأم ، ولعل ذلك راجع إلى أن العربية أقرب هذه اللغات إلى سامية الأم ، فهي مليئة بالظواهر اللغوية مثل الموجودة في بقية الساميات . وقد ورد في مجلة الساتل ما يتعلق بهذه الفكرة من مقالة كتبها الدكتور عبد الوهاب مُحَمَّد عبد العالي حيث يقول: "... ويرى بعض العلماء أن العربية أقرب إلى اللغة السامية الأم وأكثر شبها بها من بقية اللغات باحتفاظها بكثير من العناصر اللغوية الأصلية المنحدر منها إليها..."[1].

وعلاوة على هذا الرأي ، استـاع الدكتور عبد الوهاب أن يبرهن على قوله بأمثلة كثيرة يثبت بها أن العربية ورثت هذه الظواهر من أخواتها الساميات أو من السامية الأم أو أنها أغنى من أخواتها السامية الأخرى.

ويذكر الدكتور عبد الواحد وافي في كتابه فقه اللغة أنّ :"... من أهم ما تمتاز به العربية أنها أوسع أخواتها السامية ثروة في أصول الكلمات والمفردات،فهي تشمل الأصول التي تشمل عليها أخواتها السامية أو على معظمها،وتزيد عليها أصول كثيرة احتفظت بها من اللسان السامي الأول.و

[1]– عبد العالي عبدالوهّاب مُحَمَّد،(الدكتور):**المشترك والدخيل من اللغات السامية في العربية**،(دراسة في الأصوات)،د.ج ، د.ع ، د.ن ، ص72

يوجد لها نظير في أية أخت من أخواتها ،هذا إلى أنه قد تجمع فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمها وفعلها وحرفها ،ومن المترادفات في الأسماء والصفات والأفعال ...".[1]

ولم يكن ذلك في الترادف وحده،بل تسرب ذلك أيضا إلى الاشتراك اللفظي والتضاد كما أشار إلى ذلك الباحث قبل هذه النقلة في الفقرات قبلها.

ولقد بحث اللغويون العرب عن مسألة تعدد المعنى ومشكلات العلاقات الدلالية بين الألفاظ بحثا مستفيضا ، وقسموا ألفاظ اللغة من حيث دلالتها إلى أنواع هي:

- المتباين : وهو أكثر اللغة ،وذلك أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد.
- المشترك : هو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى.
- المتضاد : هو أن يدل اللفظ الواحد على معتيين متناقضين.
- المترادف : وهو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد.

وقد اهتم اللغويون قديما وحديثا بقضايا تعدد المعنى التى تمتّ بصلة إلى الظواهر المذكورة سابقا ، والتي تمثل مشكلة لغوية عويصة منذ العصور القديمة ، وتُعتبر من الظواهر التي لفتت أنظار علماء الدلالة المحدثين ، فألّفوا فيها كتبا كثيرة. وليس هناك أيّة مشكلة بالنسبة للظاهرة الأولى من الظواهر المذكورة سابقا ،وإنّما المشكلة فيما يتعلق بالظواهر الثلاث الأخيرة ؛ من المشترك اللفظي والتضاد والترادف، وهي التي يركّز الباحث على دراستها.

[1]- وافي ،عبد الواحد(الدكتور):**فقه اللغة**،ط.3،نهضة مصر،2004. ص131 .

المطلب الأول : تعريف المشترك اللفظي لدى القدماء والمحدثين:

قبل الكلام حول المشترك لدى القدماء بدَّ من معرفة معنى المشترك في اللغة مع اشتقاقها لدى اللغويين المعجميين ،يقول ابن منظور "الشِّرْكة والشَّرِكة سواء : مخالـة شريكين ،يقال اشتركنا بمعنى تشاركنا ،وقد اشترك الرجلان وتشاركا وشارك أحدهما الآخر... وشاركت فلانا صرت شريكه ، واشتركنا وتشاركنا في كذا ، وشرِكته في البيع والميراث ... ورأيت فلانا مشتركا،إذا يحدث نفسه أنّ رأيه مشترَك . وفي الصحاح : ورأيت فلانا مشترِكا إذا كان يحدث نفسه كالمهموم ...وطريق مشترك : يستوي فيه الناس.واسم مشترك : يشترك فيه معان كثيرة ،كالعين ونحوها ، فإنه يجمع فيه معاني كثيرة ، وأنشد ابن الأعرابي :

ولـيستوي المرءان هذا ابن حرة *** وهذا ابن أخرى ظهرها متَشَرَّك[1]

فكلمة المشترك لفظ مشتق من الشِّرْكَة أو الشَّرِكة ، تأتي تارة اسم مفعول بفتح الراء كما تأتي اسم فاعل بكسر الراء.

وتروي المصادر مدى جهود القدامى في تعريف المشترك اللفظي وعلى رأسهم عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه ، فقد عرّف المشترك بقوله " اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين ـختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين ...واتّفاق اللفظين والمعنى مختلف"[2] .

واكتفى سيبويه بهذه الإشارة إلى المشترك من غير تقعيد أو تنظير للمصـلح وهذا هو شأن الأمور في بداياتها.

[1]- ابن منظور ،مُحَّد ابن مكرم ،:**لسان العرب**،ط1،القاهرة- دار المعارف،د.ت،ص2249.

[2]- سيبويه ،عمرو بن عثمان ابن قنبر:**الكتاب كتاب سيبويه**،تحقيق وشرح عبد السلام مُحَّد هارون،ط3،القاهرة،المكتبة الخانجي،1988، ص24.

ويقول ابن فارس في مقاييس اللغة : الشين والراء والكاف أصلان ، أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد ، والآخر يدل على امتداد واستقامة .[1]

أمّا المحدثون فقد عرّفو المشترك اللفظي بتعاريف كثيرة منها ما ذكره الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه في اللهجات العربية حيث يقول : "إن الكلمة الواحدة مع محافظة على لفظها وأصواتها ، تعبر أكثر من معنى واحد".[2]

وأمّا الدكتور أحمد مُحَمَّد قدّور فقد عرّفها مباشرة بتعريف منقول من كتاب المزهر قائلا "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر على سواء عند أهل تلك اللغة".[3]

يدرك القارئ مدى العلاقة التي بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي من خلال التعريفات الواردة للمشترك اللفظي ، ذلك أن التعريف الاصطلاحي مأخوذ من التعريف اللغوي ، فهو خلاف الاستعمال عند الأصوليين إذ أنّ الأصوليين يحملون المشترك على المعاني الشرعية لا على المعاني اللغوية ،إلاّ إذا دلّت على معنيين أو أكثر فيحمل على معنى واحد.

هذه تعريفات علماء اللغة العربية للمشترك اللفظي ، وأمّا المشترك اللفظي لدى الغرب،فقد سمّوه باسمين ، همونيمي و بوليسيمي.

أمّا بوليسيمي فهو دلالة الكلمة الواحدة على معان المختلفة تربطها العلاقة الدلالية ، مثل لفظ العين التي من معانيها ؛ عضو البصر ، والبئر، والجاسوس ، وقرص الشمس ، والنقر في الركبة ، والذهب ، والسيد وغيرها ممّا لم يذكره الباحث ، وفي الإنجليزية لفظ operation الذي يستعمل للدّلالة على الخطة العسكرية ، وعلى العملية الجراحية وعلى الصفقة المالية . وأمّا

---

[1]- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا:**معجم مقاييس اللغة** ، د.ط ، القاهرة- دار الفكر، د.ن ، ج4،ص23

[2]- أنيس إبراهيم :**في اللهجات العربية**،ط3 ،مصر- مكتبة الأنجلو،2003،ص166.

[3]- قدور عبد ، أحمد مُحَمَّد : م **نفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العشرين** ،ط1، دمشق ،- مكتبة الأسد،1996، ص90.

همونيمي فهو دلالة الكلمات المتشابهة في اللفظ ومختلفة في الأصل على معان مختلفة.[1] ومثال ذلك في العربية لفظ **الغرب** الذي يعني **الجهة** و**الغرب** الذي يعني **دلو** وفيها أمثلة كثيرة في العربية ، وفي الإنجلزية لفظ see الذي يعني يرى وsea بمعنى البحر بشرط ألا توجد العلاقة بين المعنيين ، بل إن علماء العربية المحدثين استعاروا هذه الفكرة من الغربيين ، فهو مناسب للألفاظ العربية ، ومثاله في العربية لفظ **السائل** للذي يسأل و **السائل** لأشياء مائوية التي تسيل . يلاخظ أنّ الكلمتين ليستا من أصل الواحد ، إذ الأولى من جزر سأل والأخرى من سال ، بل اتفق اللفظان في اسم الفاعل .

المطلب الثاني: المشترك اللفظي بين المثبتين والمنكرين:

لقد أدلى علماء العرب المسلمين بدلوهم في قضية المشترك اللفظي في اللغة العربية ، والذي جرى الحديث حوله لدى القدماء والمحدثين . وليست التعريفات السابقة مجال اختلافات بين القدماء والمحدثين كما سيبدو ذكرهم حقا ، بل الذي يهمّ الفريقين هو وقوع هذه الظاهرة في اللغة ؛ بحيث تجد للكلمة الواحدة معاني مختلفة .

وأمّا من ضيّق نطاق المشترك اللفظي في اللغة العربية فمنهم ابن درستويه يقول إبراهيم أنيس" ولذلك كان ابن درستويه ممن نادوا بأن اللغة توقيفية ينكر أشدّ الإنكار وجود المشترك اللفظي ويعده مدعاة للإلباس والإبهام".[2]

ويقول السيوطي مؤيدا للقول السابق أنّ ابن درستويه ممن ينكر وجود المشترك اللفظي يقول :

[1] – الخمّاش سالم(الدكتور) **المعجم وعلم الدلالة**، د.ط، جامعة ملك عبد العزيز بجدة ، 1428،ص9.

[2]– أنيس إبراهيم (الدكتور):**دلالة الألفاظ**،ط5،القاهرة – مكتبة أنجلو المصرية،1984،ص19.

"قال ابن درستويه في شرح الفصيح ، وقد ذكروا لفظة وجد واختلاف معانيها ، هذه لفظة من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه؛لأن سيبويه ذكره في أول كتابه ، وجعله من الأصول المتقدمة ؛ فظنّ من لم يتأمل المعاني ، ولم يتحقق الحقائق أنّ هذا لفظ واحدٌ قد جاء لمعان مختلفة ، وإنّما هذه المعاني كلّها شئ واحد ، وهوإصابة الشيء

خيرا كان أم شرّا ، ولكن فرقو بين المصادر ؛ لأن المفعولات كانت مختلفة ، فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضا مفعولة ، والمصادر كثيرة التصاريف جدّا ، وأمثلتها كثيرة مختلفة ،وقياسها غامض ، وعللها خفية ، والمفتشون عنها قليلون ، والصبر عليها معدوم ، فلذلك توهم أهل اللغة أنّها تأتي على غير قياس ، لأنهم لم يضبطو قياسها ولم يقفوا على غورها.[1]

يدل هذا النّص دلالة واضحة على أنّ ابن درستويه كان ينكر وجود المشترك في اللغة العربية، كما أن النصّ المنقول من المزهر يوضّح لنا اتجاهاته في المشترك اللفظي ، فكأنّ الفكرة مأخوذة من قضيّة هلِ اللُّغة توقيفية أم توفيقية ، فمن هنا يرى الباحث أن ابن درستويه يحاول رد المعاني المشتركة في لفظ واحد إلى معنى واحد.

وقد أيّد الدكتور إبراهيم أنيس رأي ابن درستويه قائلا :"وقد كان محقّا حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عدّت من المشترك ، واعتبرها من المجاز.فكلمة الهلال حين تعبّر عن هلال السماء ، وعن حديدة الصيد التي تشبه في شكلها الهلال ، وعن قلامة ظفر التي تشبه في شكلها الهلال وعن هلال النعل الذي يشبه في شكله الهلال يصح إذن أن يعد من المشترك اللفظي لأن المعنى واحد في كل هذا ، وقد لعب المجاز دوره في كل هذه استعمالات".[2]

[1]- السيوطي،عبد الرحمن،**المزهر في اللغة** ، ص196.

[2]- أنيس إبراهيم(الدكتور)،**المرجع السابق** ، ص214.

ومن المحدثين من أقرّ وجود المشترك في اللغة العربية بل في جميع اللغات ، وهو الأستاذ مُحَمَّد المبارك ذلك حيث يقول "إنّ أكثر الأصول التي تشتق للدلالة على معان جديدة ذات معان عامة ؛ لذلك فقد تستعمل للدلالة على مسميات مختلفة تختلف في تلك الصفة ، أو ذلك المعنى العام".[1]

ومن المثبتين لظاهرة المشترك اللفظي سيبويه ، ولم يذكر أي جدل واقع بين اللغويين العرب حول وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية بل ذكر انعقاد إجماعهم على وجوده.يقول سيبويه :" اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو: جلس وذهب ، وختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو:ذهب وانطلق ، واتفاق اللفظيين في اختلاف المعنيين نحو: وجدت عليه من الموجدة ، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة ".[2]

فسيبويه يذهب إلى تقسيم وجوه العلاقة بين الألفاظ والمعاني إلى :

- اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين (المتباين) ، مثل له بـ(ذهب وجلس).
- اختلاف اللفظين والمعنى واحد (الترادف) ، مثل له بـ:(ذهب وانطلق).
- اتفاق اللفظين والمعنى مختلف (الاشتراك اللفظي) ، مثل له بـ:(وجدت عليه من الموجدة) ووجدت إذا أردت وجدان الضالة .
- ومما يثبت أن المشترك اللفظي ظاهرة ثابتة في اللغة العربية المبرد(210هـ) الذي ألّف في المشترك كتابا سمّاه (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ومثّل له قائلا "أمّا اتفاق اللفظين واختلاف

[1]- بوشارب الشريف : **ظاهرة الترادف والاشتراك اللفظي في كتابي فروق اللغوية وفقه اللغة** ، بحث مقدم لنيل درجة ماجستير في اللغة العربية ،جامعة مُحَمَّد لمين جمهورية الجزائرية الديمقراطية،2015-2016.

[2]- سيبويه ، **المرجع السابق**،ص24.

المعنيين فقولك :وجدت شيئا إذا أردت وجدان الضالة ووجدْت على الرجل من الموجدة ووجدت زيدا كريما إذا علمته..."[1].

وقد تبع سيبويه ابن فارس(ت395هـ) في إثبات المشترك اللفظي معرّفا إيّاه في كتابه الصاحبي بقوله"ونسمي الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد ، نحو:عين الماء وعين المال وعين السحاب...ومنه في كتاب الله جلّ ثناؤه : (قضى) بمعنى ختم كقوله تعالى ﴿ ﴾ الزمر: ٤٢

و(قضى) بمعنى وقضى بمعنى أمر في قوله: ﴿ ﴾ الإسراء: ٢٣

ويكون (قضى) بمعنى أعلم في قوله : ﴿ ﴾ الإسراء: ٤

وقضى بمعنى صنع في قوله تعالى ﴿ ﴾ طه: ٧٢

فقد اكتفى ابن فارس بتعريف مقتصر موجز يشير إلى المشترك اللفظي من غير تقعيد ولا تنظير.كما أنه جاء بأمثلة ليوضح عدد المعاني التي يحملها لفظ قضى.

ويقول ابن جني (392هـ) في المشترك " من ، ولا ، وإن ونحو ذلك لم يقتصر بها على معنى واحد ؛ لأنها حروف وقعت مشتركة ، كما وقعت الأسماء مشتركة ؛ نحو الصّدى ، فإنه ما يعارض الصوت ، وهو بدن الميت ، وهو طائر يخرج فيما يدّعون من رأس القتيل إذا لم يؤخذ بثأره ، وهو أيضا الرجل الجيد الرعاية للمال في قولهم : هو صدى مالٍ ... مما اتفق لفظه واختلف معناه . كما وقعت الأفعال مشتركة ، نحو وجدت في الحزن ، ووجدت في الغضب ، ووجدت في الغنى ، ووجدت في الضّالة ، ووجدت بمعنى علمت ، ونحو ذلك ، فكذلك جاء نحو هذا في الحروف".[2]

وبهذا يثبت ابن جني الاشتراك في الأسماء والأفعال على حد سواء.

---

[1]- مكرم سالم عبد العالي:(الدكتور)،**المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم**،ط1،القاهرة- عالم الكتب،2009،ص130.

[2]- ابن جني :**الخ ائص**، المجلد 3 ،ص112-113.

وممن قال بإثبات اللفظ المشترك العلامة ابن تيمية(661هـ) حيث قال بعد أن حدّ المشترك يقول " فمن الناس من ينازع في وجود هذا في اللغة الواحدة التي تستند إلى وضع واحد،ويقول : إنّما يقع هذا في وضعين كما يسمى هذا ابنه باسم، ويسمى الآخر ابنه بذلك الاسم".[1]

فنصّه هذا يوحي بأنه قائل بوقوع المشترك اللفظي ، و هذا ما يؤكد قوله في موضع آخر ، إنّ "الأسماء متفقة اللفظ قد يكون معناها متباينا وهي المشتركة اشتراكا لفظيا ، كلفظ السهيل المقول على الكوكب وعلى الرجل".[2]

ومنهم الزبيدي (هـ1205) في مقدمة تاج العروس محدثا عنه " اللفظ الدَّالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على سواء عند أهل تلك اللغة".[3]

وقال السيوطي :

" واختلف النّاس فيه ؛ والأكثرون على أنّه ممكن الوقوع ؛ لجواز أن يقع من واضعين ؛بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى ، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ، ويشتهر ذلك بين الطائفتين في إفادته المعنيين ، وهذا على أنّ اللغات غير توقيفية . وإمّا واضع واحد ؛ لغرض الإبهام على السامع ، حيث يكون التصريح سببا للمفسدة ، كما روي عن أبي بكر رضي الله عنه أن رجلا وقد سأله عن النبي صلى الله عليه وسلّم وقت ذهابهما إلى الغار :من هذا ؟ قال: هذا رجل يهديني السبيل .والأكثرون – أيضا– على أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ .ومن النّاس من أوجب وقوعه وقال :لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية ، فإذا وزّع لزم الاشتراك . وذهب بعضهم إلى أنّ الاشتراك أغلب ، قال :لأنّ الحروف بأسرها مشتركة بشهادة النحاة ،

[1]– الحمد ، محمّد بن إبراهيم (الدكتور)،**فقه اللغة مفهومه– موضوعاته– قضاياه**،ط1، رياض– مكتبة الملك فهد،2005،ص.180

[2]– الحمد،محمّد بن إبراهيم (الدكتور)،**المرجع السابق**،ص180

[3]– الزبيدي مرتضى الحسيني:**تاج العروس**،تحقيق عبد الستّار أحمد فرّاج،الكويت– دار التراث العربي،1965، المجلد الأول،ص.ج.

والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدّعاء ، والمضارع كذلك ، وهو مشترك بين الحال والمستقبل ، والأسماء كثير فيها الاشتراك ؛فإذا ضممناها إلى الحروف والأفعال كان الاشتراك أغلب.ورد بأنّ أغلب الألفاظ الأسماء ، والاشتراك فيها قليل بالاستقراء ،ولا خلاف أن الاشتراك على خلاف الأصل". [1]

إن دلّ هذا النص على شيء فإنّما يدل على أنّ الإمام السيوطي ممن يثبت وجود المشترك في اللغة العربية وإن لم يصرح برأيه ، بل يفهم ذلك من الكتب التي استقى منها معلوماته . وقد أشار السيوطي في النص السابق إلى الأسباب التي تؤدى إلى وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية ، فأشار إلى أنّ ذلك يقع بأن يكون من واضعين ، أو من واضع واحد لغرض الإبهام على السامع ، أو أنّه واقع لنقل أهل اللغة كثير من الألفاظ . وأشار أنّه من الناس من أوجب وقوع المشترك اللفظي ، أو أنّه غلب على ألفاظ العربية .

ومنهم أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكرّاع في كتابه المنَجّد في اللغة وإن كان مسبوقا بمؤلفين آخرين أمثال :

- الأصمعي المتوفى 210هـ.
- أبوعبيد المتوفى 224هـ.
- واليزيدي المتوفى 225هـ.
- والمبرد المتوفى 285هـ. [2]

[1]- السيوطي،عبد الرحمن:**المزهر في اللغة** ،ص217.

[2]- مكرم ،سالم عبد العالي(الدكتور)،**المرجع السابق**،ص25.

وأما المحدثون المثبتون لظاهرة المشترك اللفظي فمنهم الدكتور عبد الواحد وافي في كتابه فقه اللغة ؛ حيث يقول " والحق أنّ كلا الفريقين قد تنكب جادة الحق فيما ذهب إليه . فمن التعسف محاولة إنكار المشترك إنكارا تاما وتأويل جميع أمثلته تأويلا يخرجه من هذا الباب ... غير أنّه لم يكثر ورود المشترك في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الثاني... فإذا حذفنا من قائمة الأمثلة ما ذكره هذا الفريق ما يمكن أن يحذف على ضوء الملاحظات وما إليها ، فربما لا يبقى في باب الاشتراك اللفظي بمعناه الصحيح إلا مفردات قليلة."[1]

ويستنتج من هذا النّص أنّ صاحبه من مؤيدي وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية من ناحية المحدثين ، هو إن كان قد وقف وسطا بين الفريقين لكنّه صرّح برأيه أخيرا.

وفي حقل القرآن الكريم توجد مؤلفات كثيرة للعلماء الذين يجيزون المشترك اللفظي ، فقد ذكر ابن الجوزي في كتابه "نزهة الأعين النواظر في علم وجوه والنظائر حيث يقول في مقدمته " لما نظرت في كتب الوجوه والنظائر التي ألّفها أرباب الاشتغال بعلوم القرآن ، رأيت كل متأخر عن متقدم يحذو حذوه ، وينقل قوله ، مقلدا له من غير فكرة فيما نقله ، ولا بحث عما حصّله.[2]

وبدأ ابن جوزي بعد هذه المقدمة في سرد من نسبت إليهم كتب في هذا الحقل وفي سرد من ألّفو في ميدانه.

وأشار بن الجوزي قائلا عن الذين ألّفوا في الوجوه والنظائر أم أشباه والنظائر ، فقد لمّح لكتاب عن عكرمة عن ابن عبّاس ، وكتاب آخر نسبت إلى علي ابن أبي طلحة عن ابن عبّاس ،وقد

[1]- الوافي ، عبد الواحد(الدكتور)،**المرجع السابق**،ص146.

[2]- ابن جوزي،جمال الدين أبوالفرج:**نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**:تحقيق محمّد عبدالكريم كاظم،ط3،بيروت – مؤسسة الرسالة،1987،ص58.

أشار إلى مؤلفات كثيرة في الحقل القرأن الكريم يبلغ عددها ثلاثين كتبا في المشترك اللفظي في الحقل القرآن. [1]

وأمّا الأصوليون فقد اختلفوا في إطلاق المعاني المتعددة على اللفظ الواحد أو ما يطلق عليه بعموم المشترك ؛ فقال فريق منهم : المنع بإرادة العموم ؛ فلا يجوز استعمال المشترك إلا في معنى واحد ، فلا يجوز أن يراد به كل معانيه التي وضع لها باستعمال واحد ، وحجة هؤلاء أنّ إرادة جميع معانيه بإطلاق واحد يخالف أصل وضعه وهذا لا يجوز .وقال المجوّزون من الأصوليين ، المشترك ؛ وإن كان الأصل فيه إطلاقه على معنى واحد إلا أنه يجوز أن يراد به كل معانيه دفعة واحدة ، فيكون كالعام في شموله على ما يدل عليه ، والحجة لهذا القول هو وروده في القرآن بهذا الشمول. [2]

فيتضح للقارئ من خلال النقول السابقة مدى الاختلافات الصادرة بين الأصوليين ، إذ أنهم اتجهوا نحو ما مال إليه اللغويين في هذا الاختلاف ، فمنهم من ذهب إلى ما ذهب إليه ابن درستويه و إبراهيم أنيس من تضييق مدى وقوع المشترك ، ومنهم من ذهب إلى ما يراه القدماء في المشترك اللفظي ووفرته في حقل القرآن الكريم واللغة العربية.

وأمّا المشترك عند الغربيين فليس بينهم أي اختلاف في وقوعها في اللغة ، بل سمّوا أصناف تعدد المعنى المعروفة عندهم باسم جامع واحد وهو بُولِيزِمِي (polysemy).فدلالة هذه التسمية عندهم يشمل ما يسمى بـ(homonyms) .

---

[1]- ابن الجوزي ،**المرجع السابق**،ص35.

[2]- زيدان ،عبد الكريم(الدكتور):**المرجع السابق**،ص326-330.

وقد تحدث علماء الغرب كثيرا عن بوليزيمي ، يقول nida في كتابه : " وقد ذكر أن المعاني الفرعية أو الهامشية تتصل بالمعنى المركزي وبعضها ببعض عن طريق وجود عناصر المشتركة معيّنة وروابط من المكونات التشخيصية ."[1] فالمعنى المركزي عند nida هو الذي يتصل إذا وردت منفردة عن السياق ، وهو الذي يربط عادة المعاني الأخرى الهامشية .

وضرب لذلك أمثلة بلفظ coat :

1- Bill pulls off his coat.

2- The dog has a tick coat of fur.

3- The house has a fresh coat of paint.

وقد نظر الدكتور أحمد بإمعان إلى الكلمات الثلاثة الواردة في السياقات الثلاثة ، أدرك أن الكلمات الثلاثة تتقاسم في الحقيقة عنصرا مشتركا فيما بينها وهو(التغ□ية).[2]

يتجلى بعد ا□ختلافات الواردة حول المشترك اللفظي في الفقرات السابقة ، أنها ترجع إلى وقوعها في اللغة أو □ تقع في اللغة ، فقد تحدث الباحث عن الذين يرون وقوع ذلك في اللغة من القدامي أمثال سيبويه وابن يتمية وابن الجني وغيرهم ممن يروا أن اللغة موضعة للإبانة ، وفريق آخر يرى أن اللغة توقيفية وكانو ينكرون المجاز في اللغة ويرون أن المشترك □ يقع في اللغة. والباحث على رأي سيبويه وابن تيمية وغيرهم.

[1]-انظر:عمر مختار أحمد:(الدكتور)، **المرجع السابق**،ص163.

[2]- انظر:عمر مختار مُحَمَّد:(الدكتور)، **المرجع نفسه**،ص163.

المطلب الثالث : أنواع المشترك اللفظي و أسبابه :

لم يشر القدامى إلى تنوع المشترك اللفظي ، بل جعلوا جميع الكلمات ذوات المعاني المتعددة تحت المشترك اللفظي.

أمّا أنواع المشترك اللفظي عند المحدثين فقد تحدث عنه الدكتور عمر أحمد مختار في كتابه وقسّمه إلى الأقسام التالية :

أ – وجود معنى مركزي تدور حوله عدة معان فرعية و هامشية . ومن الأمثلة التي ضربها لهذا النوع كلمة paper في التعبيرات الآتية :

Royal mill manufacture paper here.

John bought a paper from the boy.

Thomson read a paper to the conference.

Bill will paper his room.

وقد توصل إلى المعنى المركزي باللجوء إلى المعيار ، كون الكلمة في انعزال تؤدي معنى كذا بالأضافة إلى معيار آخر هو صلاحية المعنى المركزية لشرح امتداد الملامح المشترك . وبهذين المعيارين قرر أن paper في العبارة (a) هي المعنى المركزي أو الأساسي ، لأن شرح رقم (b)و(c) ، يمكن أن يفهم عن طريق (a)

وذلك أن الصحيفة (الجريدة) مصنوع من الورق ، والمحاضرة أو البحث عادة ما تكون مكتوبة على ورقة.[1]

ب – تعدد المعنى نتيجة الاستعمال في أماكن مختلفة: وقد ورد في تقسيم أولمان في للمشترك اللفظي ،وسمّاه "تغييرات في الاستعمال" أو "جوانب متعددة للمعنى الواحد". وقد ضرب مثلا لذلك كلمة wall (حائط) التي تتنوع دلالتها بحسب مادتها (حجر – طوب) و وظيفتها(حائط في المنزل أو بوّابة) وبحسب الخلفية المستعملة واهتمامه (بنّاء – عالم الآثار – مؤرخ فنون).فكل هذه الاستعمالات المختلفة ينظر إليها على أنّها مظاهر متلاصقة ومتقاربة لكل متّحد متلاحم.

ج – دلالة الكلمة الواحد على أكثر من معنى نتيجة لتطور من جانب المعنى: فقد سمّاه اللغويون بوليزمي polysemy ويمكن أن يسمّى ذلك تعدد المعنى نتيجة التطور من جانب المعنى ومثال ذلك كلمة operation التي تعدّ كلمة واحدة في اللغة الإنجليزية ، ومع أنها تسمع منعزلة عن السياق لا يعرف ما إذا كان المقصود بها عملية جراحية ، أو عملية استرتيجية أو صقفة تجارية .

د – وجود الكلمتيين يدل كل منها على معنى ، وقد اتحدت صورة الكلمتين نتيجة التطور في جانب النطق:

وأمّا هذا النوع الذي يشير إلى وجود أكثر من كلمة يدل كل منها على معنى ، وقد تصادف عن طريق التطوّر الصوتي أن اتحدت أصوات الكلمتين فيسميه اللغويون homonyms ،

[1]– عمر، أحمد مختار:(الدكتور)،المرجع السابق،ص164.

ويمكن أن يسمى كذلك "تعدد المعنى نتيجة تطور من جانب اللفظ " أو "كلمات متعددة – معان متعددة". ويمكن تمثيل هذا النوع بكلمات : sea(بحر) ، to see (يرى) ، see (أبرشية – مقر الأسقف). فالمهم هنا هو اتحاد نطق الكلمتين دون اعتبار لتطابق هجائها أو اختلافه . وأمّا مثال ذلك في اللغة العربية ، فكلمتان قال يقيل وقال يقول حينما يستخدمان في الماضي أو في صيغة اسم الفاعل ، ومنه ضاع الشيء يضيع و ضاع (المسك) يضوع ، ومنه فعل سال وسأل في صيغة اسم الفاعل .[1]

المطلب الرابع : أسباب حدوث المشترك اللفظي في اللغة العربية:

ليس من السهولة بالقدر الذي تصوره القدماء من العلماء ، أن يقع المشترك اللفظي في كل اللغة ، وقد دعت عوامل متعددة لوقوعه . فكما تتطور أصوات الكلمات وتتغير ، قد تتطور معانيها و تتغير ، مع احتفاظها بأصواتها ، وتطور معاني وتغيرها مع الاحتفاظ بالأصوات ، هو الذي ينتج لنا كلمات اشتركت في الصورة واختلفت في المعنى .

وقد نشأ الاشتراك بمعناه الصحيح في اللغة العربية من عوامل كثيرة أهمها العاملان الآتيان :

1-**اختلاف اللهجات العربية القديمة** ، فبعض من أمثلة المشترك جاءها الاشتراك من اختلاف القبائل العربية في استعمالها ، ثم جاء جامعو المعجمات فضموا هذه المعاني تعضها إلى بعض بدون أن يعنوا في كثير من الأحوال بإرجاع كل معنى إلى القبيلة التي كانت تستخدمه.وبعض أمثلته كانت تختلف معانيه كذلك في الأصل باختلاف القبائل .. وأن معانيه المختلفة قد انتقلت فيما بعد إلى لغة قريش ،فأصبح يطلق فيها على جميع هذه المعاني.[2]

[1]- عمر، أحمد مختار:(الدكتور)،**المرجع السابق**،ص167.

[2]- انظر : الوافي ، عبد الواحد:(الدكتور)،**المرجع السابق**،ص147.

2- **التطور الـ وتي** : قد ينال الأصوات الأصلية للفظ ما بعض من التغير أو الحذف أو الزيادة وفقا لقوانين التـور الصوتي ، فيصبح هذا اللفظ متحدا مع لفظ آخر يختلف عنه في مدلوله .[1] ولهذا العامل خصائص منها ما يلي :

- إنه يسير ببطء و تدرج ، فتـور الأصوات يحدث فجأة بل يحتاج إلى جيل أو أكثر لملاحظته.
- أنّه تلقائي غير متعمد ، و دخل لإرادة المتكلم في التغيير ، كنـق (القاف) يختلف من مكان إلى مكان آخر في لغة واحدة كالعربية مثلا .
- إنّه غير فردي ، فليس في وسع الفرد أن يفرض على الآخرين نـقا معيّنا.
- إنه مـرّد وجبري وليس اختياريا .
- إنه بمكان وزمان معينين ، أي علي بيئة خاصة.[2]

ويذكر الدكتور إبراهيم أنيس أن للمجاز دور بارز في حدوث المشترك اللفظي يقول " ولعل أهم عامل في تغيير المعنى هو الـستعمال المجازي ، وليس من الضروري أن يكون الـستعمال المجازي مقصودا متعمدا ، كما نلحظه في بعض الأساليب الشعرية و الكتابية ، بل قد يقع من عدة أفراد في البيئة اللغوية في وقت واحد . دون مواضعة أو اتفاق بينهم .فالناس في لغة تخاطبهم قد يلجأون إلى مجازات لتوضيح معانيهم وإبرازها في لغة جلية ، دون أن يعمدوا إلى هذا عمدا ، أو يرغبوا في إظهار براعة في الكلام . فكما تعودوا أن يقولو رأس الإنسان قد يقولون أيضا رأس

[1]- انظر :الوافي ، عبد الواحد:(الدكتور)،**المرجع نفسه**،ص147.

[2]- خمقاني، مباركة:(الدكتور): **التطور اللغوي** ، مجلة الأثر، العدد 24 ،مارس2016،ص169.

الجبل ورأس النخلة وأخيرا رأس الحكمة ! و يعنون بكلمة (الرأس) في كل استعمال من هذه ا ستعما ت سوى الجزء الأعلى البارز من كل شئ، وإن اختلفت هذه الأجزاء في تفاصيلها"[1].

هذا كله من جانب اللغوين ، أمّا الأصوليون فقد وضعوا للمشترك اللفظي أسبابا كما أشار إلى ذلك الدكتور زيدان في كتابه الوجيز في أصول الفقه حيث يقول " المشترك اللفظي موجودة في اللغة العربية فلا سبيل لإنكارها ،وقد ذكر العلماء لهذا الوجود أسبابا أهمها :

1- *اختلاف القبائل العربية في وضع الألفاظ لمعانيها ، فقد تضع قبيلة هذا اللفظ لمعنى ، وأخرى تضع نفس اللفظ لمعنى آخر ، وثالثة تضعه لمعنى الثالث ، فيتعدد الوضع وينقل إلينا مستعملا في هذه المعاني دون أن ينصّ علماء اللغة على تعدد الوضع أو الواضع.*

2- *قد يوضع اللفظ لمعنى ، ثمّ يستعمل في غيره مجازا ، ثمّ يشتهر استعمال المجازي ،حتى ينسى أنه معنى مجازي للفظ ، فينقل إلينا على أنه موضوع للمعنيين الحقيقي والمجازي.*

3- *أن يكون اللفظ موضوعا لمعنى مشترك بين المعنيين ،فيصح إطلاق اللفظ على كليهما ،ثمّ يغفل الناس عن هذا المعنى المشترك الذي دعا إلى صحة إطلاق اللفظ على كلا المعنيين ، فيظنون أن اللفظ من قبيل المشترك ، كلفظ القرء ، فإنه في اللغة يطلق على كل زمان اعتيد فيه أمر معين ، فيقال للحمى قرء ، أي زمان دوري معتاد تكون فيه . وللمرأة قرء ، أي وقت دوري تحيض فيه ، ووقت دوري آخر تطهر فيه . وكالنكاح لفظ وضع بمعنى الضم ، فصحّ*

[1]- أنيس، إبراهيم:(الدكتور):**في اللهجات العربية**،المرجع السابق،ص167.

إطلاقه على العقد ذاته ، لأنه فيه ضم اللفظين في الإيجاب والقبول ،و صحّ إطلاقه على الوطء أيضا ، ولكن اشتهر إطلاقه على العقد ، فظنّ البعض أنّه حقيقة فيه مجاز في غيره ، فظنّ بعض الآخر أنه في الوطء حقيقة وفي العقد مجاز.

4- *أن يكون اللفظ موضوعا في اللغة ، ثمّ يوضع في اصطلاح لمعنى آخر ، كلفظ الصلاة وضع لغة للدعاء ، ثمّ وُضِع في اصطلاح الشرع للعبادة المعروفة*[1] .

يتجلى أنّ المشترك اللفظي إحدى ظواهر اللغوية الثلاثة التي أثارت ضجة في اللغة العربية ، وقد ذهب بعض من العلماء أنّها تقع في اللغة ، ذلك أنهم يرون أن اللغة موضوعة للإبانة، وبعضهم ينفون وقوعها في اللغة ، مقرّون بأنّ اللغة توقيفة . واكتشف الباحث كذلك أنّ اختلاف اللهجات والتطور الصوتي واستعمال المجازي من أسباب حدوث المشترك اللفظي . و التفت إلى عناية الأصوليين لهذه الظاهرة ، وحجتهم ورود المشترك اللفظي في القرآن الكريم بهذا الشمول .

[1]- زيدان ،عبد الكريم(الدكتور):**المرجع السابق**،ص327.

المبحث الثاني :التضاد وأسباب حدوثه.

المطلب الأول : مفهوم التضاد لغة واصطلاحا :

تعد ظاهرة التضاد من الظواهر التي تمتاز بها اللغة العربية منذ عصور قديمة ، فقد جمع مؤلفو المعجمات العربية ألفاظا كثيرة من العرب الأقحاح في بواديهم ، وكانوا يكادون يأخذون إ عن عرب البادية لفصاحة ألسنتم وبَعُد لهجاتهم عن التأثر باللغات الأعجمية وعزلتهم وقلة احتكاكهم بغيرهم ، ومن ذلك يرى بعض اللغويين أن التضاد يصدر من لغتين ، اللغة الأولى لها استعمالها في الكلمة ، واللغة الثانية لها مدلولها كذلك ، مثال ذلك في لفظ (الجون) في الأبيض و الأسود، وقد يصدر ذلك من لغة واحدة ، وقد تحدث العلماء عن هذه الظاهرة حديثا مستفيضا ، واختلفوا فيها اختلافا ، وسيقوم هذا المبحث بعرض آرائهم حول ذلك .

أمّا بالنسبة لمفهوم التضاد ، فقد عرّف علماء اللغة التضاد في اللغة بأنه من مادة (ضدد) :والضد هو كل شئ ضاد غيره ليغلبه والبياض ضد السواد . والموت ضد الحياة... ،وضد الشيء وضديدته ؛ خلافه ، وضد أيضا مثله والجمع الأضداد.[1] فمعناه اللغوي أن يكون الشيء نقيض شيء آخر.

وأمّا التضاد في اصلاح الدليين فيختلف عن مفهوم اللغوي المعروف ، وقد عرّفه بعضهم بأنه " جنس من أجناس الكلام عند العرب يقصد به أن تؤدي لفظة واحدة معنيين متضادين تنبئ كل لفظة عن المعنى التي تحتها وتدل عليه وتوضح عليه تأويله ".[2]

---

[1]- أنظر:ابن منظور،محمّد بن مكرم،**المرجع السابق**،ص2564.

[2]- أوغت هفز،(الدكتور)،**ثلاثة كتب الأضداد،للأصمعي وللسجستاني،ولابن السكيت** ،د.ط،بيروت ، المبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين،ص71.

فمعنى التضاد عند القدماء هو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده . والمفهوم نفسه عند المحدثين ،فقد عرّفوه بعدّة تعاريفات منها :

" أن يطلق اللفظ على معنى وضده."[1] ومنه ما نقلته لندة من كتاب دور الكلمة في اللغة أن التضاد "أن يكون للدال متضادين".[2]

ومن المحدثين من نأى جانبا من الدلالة اللغوية في معنى التضاد، ومنهم الخولي الذي يرى أن الكلمة وضده يسمّى تضادا ، فقد عَقّدَ باباً في اختلاف المعاني – التضاد – في كتابه حيث يقول : " هذا الفصل سيركز على علاقة الختلاف بين معاني الكلمات التي تنتمي إلى حقل واحد ". فأورد الأمثلة لذلك :

حيٌّ ـــــ ميّتٌ

ساخن ـــــ بارد .[3]

المطلب الثاني :آراء القدماء والمحدثين حول التضاد:

لقد انقسم اللغويون في التضاد إلى فريقين ؛ فريق يقرّ بوجوده في اللغة وفريق ثان ينكر وجوده ؛ فهناك منكرون و مقرّون من القدماء ، ومقرّون ومثبتون من المحدثين .

أمّا المنكرون من القدامى ، فمن أبرزهم على الإطلاق ابن درستويه ، فهو يرفض وجود هذه الظاهرة بقوله " وزعم قوم من اللغويين أن النَّوء الرتفاع بمشقة أو ثقل ... وأنّ النَّوء السقوط

[1]- وافي، عبد الواحد (الدكتور):**المرجع السابق**،ص192.

[2]- لندة زواوي،**المرجع السابق**،ص137.

[3]- الخولي،محمّد علي،(الدكتور)، علم **الدلالة** ،ط.1، أردن–دار الفلاح والنشر والتوزيع ،2001،ص115.

أيضا ، وأنه من الأضداد ؛ وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا إبطال الأضداد".[1]

يستفاد من النص السابق أن ابن درستويه ممن ذهب إلى إنكار الأضداد وأنّ له في ذلك تأليفا. ويقول في موضع آخر " إنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني ، فلو جاز أن يكون للفظ الواحد دلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية و تغطية ، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لِعلَل".[2] وقد اضطر هنا إلى الاعتراف بوجود النادر من الألفاظ المتضادة . مما يدل على إنّه هناك تعارض فيما يقوله.

ويقول ابن سيده في كتابه في هذا الصدد :" وقد كان أحد شيوخنا ينكر الأضداد التي حكاها أهل اللغة وأن تكون لفظة واحدة لشيء وضده".[3]

أمّا المثبتون لهذه الظاهرة فهم كثير جدّا وعلى رأسهم سيبويه في نصّه السابق" واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين".[4] فهو نصٌّ يدل على أنّ سيبويه من أقدم من أثبت التضاد.

ومنهم أبو على الفارسي في ما نصّه ابن سيده في كتابه " وأتحرى فيه أشفى ما سقط إليّ من تعليل أبي عليّ الفارسي ... والقسم الثالث هو اتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين فينغي أن لا يكون قصدا في الوضع ولا أصلا لكنّه من لغات تداخلت أو تكون كلّ لفظة تستعمل بمعنى ثمّ تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل".[5] يدرك الباحث من كلام ابن سيده ، أن أبا علي الفارسي ممن قال بوقوع التضاد في اللغة العربية.

---

[1]- السيوطي،عبد الرحمن ، **المرجع السابق**،ص203.

[2]- وافي،عبدالواحد،**المرجع السابق**، ص149.

[3]- ابن سيده،علي بن اسماعيل:**المخ ص،المرجع السابق**،ص259.

[4]- سيبويه،**المرجع السابق**،ص24.

[5]- ابن سيده، علي ابن إسماعيل:**المرجع السابق**،ص259.

ومن هؤ ء كذلك الأصمعي ، وأبو عبيدة ، وابن السكيت ، وق رب ، وابن فارس ، وابن الأنباري والسيوطي وغيرهم – رحمهم هم الله –.[1]

ومن المحدثين المقرّين الدكتور أحمد قدور صاحب كتاب (مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر) فقد عقّد بابا في كتابه سمّاه ت بيقات المشترك والأضداد والترادف والفروق). فقد قام بتحليلات الد لية لنماذج مختارة من مختلف المعاجم العربية.[2] ومنهم الوافي في كتابه فقه اللغة أنّ التضاد " نوع خاص من أنواع ا شتراك اللفظي"[3]. وكذلك الدكتور عمر أحمد مختار في كتابه علم الد لة يقول :" ن نعني بالأضداد ما يعنيه علماء اللغة المحدثون من وجود لفظين يختلفان ن قا ويتضدان معنى ... وإنما تعني بها مفهومها القديم وهو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين ."[4]

فالنصوص السابقة دليل على أن أكثر المدثين مثبتين لهذه الظاهرة وقد ألفو فيها كتبا كثيرة .

المطلب الثالث : أسباب التضاد في الحقل الدلالي :

وقد نشأ التضاد بمعناه الصحيح في اللغة العربية من عوامل كثيرة أهمها العوامل الثلاثة الآتية :-

1-اختلاف اللهجات العربية ، فبعض الألفاظ قد جاءها التضاد من اختلاف القبائل في استخدامها ،وذلك كلفظ (وثب) المستعمل عند مضر بمعنى طفر و عند حمير بمعنى قعد ، وكلفظ (السدفة) عند تميم بمعنى الظلمة وعند قيس بمعنى الضوء.[5]

---

[1]- الحمد ، محمّد بن إبراهيم (الدكتور):**المرجع السابق**،ص190.

[2]- قدور ،أحمد محمّد،(الدكتور):م **نفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى قرن قرن العشرين**،د.ط،دمشق-مكتبة الأسد،1996م،ص108.

[3]- وافي،عبدالواحد،(الدكتور):**المرجع السابق**،ص148.

[4]- عمر ، أحمد مختار،(الدكتور)، **المرجع السابق**،ص191.

[5]- وافي ،عبد الواحد(الدكتور)،**المرجع السابق**،ص151-152.

2-التطور الصوتي: قد تنال الأصوات الأصيلة للفظ ما بعض التغيير(جذب- جبذ) أو الحذف(عِمْ صباحاً تطورت عن أنعم صباحاً) أو الزيادة وفقا لقوانين التطور الصوتي فيصبح متحدا مع لفظ آخر يدلّ على ما يقابل معناه.[1]

3-رجوع الكلمة إلى أصلين ، قد يكون السبب في ذلك راجعا إلى انشعاب الكلمة من أصلين :

فتكون في دلالتها على أحد الضدين منحدرة من أصل ، وفي دلالتها على مقابله منحدرة من أصل آخر . وفي هذه الحالة نكون بصدد كلمتين لا كلمة واحدة . وفي ذلك مثلا كلمة (هجد) بمعنى نام و سهر ، فمن المحتمل أن تكون في معنى النوم منحدرة من هدأ ؛وفي معنى السهر من جد إذا جهد ، لما في السهر من الاجتهاد في منع النوم.[2]

ويذكر الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه أسرار العربية أنّ عوامل ازدهار المشترك اللفظي نفسها هي عوامل الازدهار التضاد ، ويضاف إليها :

التطيير : و هي غزيزة التفاؤل والتشاؤم من غزائر الإنسان التي تسيطر على عاداته في التعبير إلى حدّ كبير . فإذا شاء التعبير عن معنى سَيِّء تشاءم من ذكر الكلمة الخاصة به ، وفر منها إلى غيرها ؛ فجميع الكلمات التي تعبر عن الموت والأمراض ، والمصائب والكوارث ، يفر منها الإنسان ويكنى عنها بكلمة حسنة المعنى ، قريبة إلى الخير. وأوضح ما تكون هذه الغزيرة بين النساء وفي الأوساط التي نالت حظا ضئيلا من الثقافة . وأقرب

[1]-الوافي ، **المرجع السابق**،ص153.

[2]- الوافي ، **الـ فحة نفسها**،ص153.

المعاني إلى كلمات التشاؤم ، هي أضدادها من كلمات العربية ، فيعبّر عن الأسود بالأبيض تجنبا لذكر السواد، ويعبّر عن المكان المحفوف بالمخاطر ، بالمفازة .[1]

ولا تختص بهذا قبيلة دون أخرى ،بل قد يحوز أن تعبِّر اللهجة الواحدة بلفظ واحد أساسه الخير ، في الخير والشر. ويتوقف الأمر على قوة غزيرة التطير بين أفراد القبيلة وما أصابوه من ثقافة .

5-التهكُّم : ويلحظ هذا بصفة خاصة بين الشباب ، فهم لرغبتهم في الخروج عن القواعد المألوفة في التعبير ، وحبّهم للتجديد في الكلام ، وإظهار مهارتهم في تخيّر الكلمات ، يلجأون أحيانا إلى التعبير عن الشيء بكلمة مضادة ، هازئين ساخرين. ويغلب أن يكون هذا النوع من التعبير بين الخاصة من الناس، القادرين على التفنن في القول ، وعلى كل حال يؤدي هذا آخر على الأمر إلى حدوث كلمات متضادة المعنى . ويعزى إلى الظاهرة وقوع كلمات متضادة مثل (القشيب) التي تعبر عن الجديد في أغلب الأحيان ، وعن (الخَلِق) في قليل من الأحيان ، ومثل يا عاقل التي تقال للمجنون ، وكلمة (لمقت) الشيء بمعنى كتبته في لهجة عقيل ،وبمعنى محوته عند قبائل قيس.[2]

ولا شك أن عاملي التطير والتهكم مرتبطان أحدهما بالآخر بعض الارتباط ، وأن التضاد في معنى الكلمة قد يفسر تبعا لعامل التطير مرة ، ويفسر لعامل التهكم مرة أخرى ، لأن الظروف الاجتماعية التي مهدت لتطور معاني الكلمات كثيرة ومعقدة ، وليس من السهل تعيين الملابسات التي اكتنفت هذا التطور في كل الحالات.

[1]- أنيس ، إبراهيم ، (الدكتور) **في اللهجات العربية**، ط:6 ؛مصر مكتبة الأنجلو،1978م،ص180.

[2]-**المرجع السابق**،ص180.

يتبين مما سبق أن التضاد ميزة من ميزات اللغة العربية ، كما يبدو في تعريفه أن العربية هي الوحيدة التي تتمتع بهذه الظاهرة ، والتي لم تكن في لغة غيرها . بيد أن القدامى والمحدثين عرفوها بتعريف واحد دون خلاف في التعريف فيما بينهم ، لكنهم اختلفوا في كونها واقعة في اللغة العربية . وقد وضعت لوقوعها شروط وأسباب تؤدي إلى وقوعها كما سلف الذكر.

المبحث الثالث : الترادف أسبابه وأنواعه.

المطلب الأول : الترادف في المجال الدلالي :

من أهم ما تمتاز به اللغة العربية أنها أوسع أخواتها السامية ثروة في أصول الكلمات والمفردات ، فهي تشمل على جميع الأصول التي تشتمل عليها أخواتها السامية أو على معظمها ، وتزيد عليها أصول كثيرة احتفظت بها اللغة السامية الأولى ، ولا يوجد لها نظير في أية أخت من أخواتها ، هذا إلى أنه قد اجتمع فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة ، اسمها وفعلها وحرفها ، ومن المترادفات في الأسماء والأفعال والصفات مالم يجتمع مثله للغة سامية الأخرى ، بل ما يندر وجود مثله في لغة من لغات العالم ، فقد جمع للأسد خمسمائة اسم ، وللثعبان مئتا اسم ،وكتب الفيروزابادي كتابا في أسماء العسل فذكر له أكثر من ثمانين اسما ، وقرر مع ذلك أنه لم يستوعبها جميعا . وقد ألّف كثير من علماء العربية كتبا كثيرة حول هذه الظاهرة ، وهذا البحث يعالج هذه الظاهرة في واحد من معاجم اللغة العربية وهو لأبي علي القالي البارع في اللغة .[1]

والتردف في اللغة : من مادة (رَدِفَ) والرِدفُ : الراكب خلف الراكب ، والرديف جمعه "رِدَاف" وأيضا "الرُّدافي" ومنه قول الراعي :

وخُودٍ من اللائي يسمعن في الضحى***قريض الردَافِي بالغِنَاءِ المهوَّد

فكل ما تبع شيئا فهو ردفه ، وأمر ليس له ردف أي ليس له تبعة ،ويعد الليل والنهار ردفان ،لأن كل واحد منهما يردف الآخر.

[1]- أنظر، الوافي:المرجع السابق،ص202.

والردف في الشعر هو الألف والواو والياء التي قبل الروي ، لأنه ملحق في التزامه.[1] والمترادف : كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان وهي : متفاعلان وفاعلتان وفعلتان وفعليان ومفعولن و فاعلان وفعلان ومفاعيل وفعول.[2]

وعرفه ابن فارس قائلا :"الراء والدال والفاء أصل واحد مطرد،يدل على اتباع الشيء ؛ فالترادف التتابع ، والرديف الذي يرادفك"[3]

وأما الترادف اصطلاحا : فقد عرّفوه بتعاريف كثيرة متقاربة منها ما عرّفه به الجرجاني حيث قال : " المترادف ما كان معناه واحد، وأسماؤه كثيرة"[4].و قال السيوطي "قال الإمام فخر الدين :هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد".[5]

وعرّفه ابن حني في باب اختلاف الألفاظ وتلاقي المعاني: " أن نجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة فتبحث عن أصل كل منهما ، فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه"[6]

فيبدو جليّا أن هناك علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى اصطلاحي في كلمة الترادف بالنظر إلى تعريف ابن فارس ، ذلك أنّ المعنى اللغوي يُقْصد به اتباع الشئ لشئ آخر ، والمعنى الاصطلاحي هو اتباع كلمات كثيرة معنى واحد ، فكون الكلمات تابعة للمعنى الواحد أو الشئ تابع للشئ آخر هي العلاقة بين معنى اللغوي والاصطلاحي .

---

[1]- الزبيدي مرتضى الحسيني:**المصدر السابق**،ص176-177 .

[2]-ابن منظور،**المرجع السابق**،ص1625.

[3]- انظر: الحمد ، محمّد بن إبراهيم (الدكتور)،**المرجع السابق**،ص197.

[4]- المرجع نفسه،ص197.

[5]- السيوطي عبد الرحمن:**المزهر في اللغة**،ص206.

[6]- ابن جني ، **الخصائص**،تحقيق عبد الحميد الهنداوي،ط3،بيروت-دار كتب العلمية،م3،ص21.

المطلب الثاني : آراء القدماء والمحدثين حول الترادف :

اختلف موقف اللغويين القدامى حول ظاهرة الترادف حيث تراوح موقفهم بين مثبّت لوجود الظاهرة في اللغة العربية وبين منكر لها، ويمكن أن يلمح هذا الخلاف من خلال ما يلى:

أولا : المثبتون من القدماء :

من العلماء الذين أجازو الترادف في اللغة العربية سيبويه (180هـ)في(الكتاب) ،و ابن السكيت (244هـ) في كتابه **تهذيب الألفاظ**، ،والرماني (384هـ) في كتابه الألفاظ المترادفة ،كما ألّف خالويه (370)كتابا في أسماء الأسد وآخر في أسماء الحيّة.[1] ، وابن جني(392هـ) في كتابه الخصاص ، والفيروزأبادي صاحب القاموس المحيط ، والباقلاني(402هـ) في كتابه إعجاز القرآن ، وابن سيدة(458هـ) في كتابه ،. وأبوبكر الزبيدي (1225هـ) في كتابه **لحن العوام** .

وكل هؤ ء يرون أن الترادف واقع لغوي : أي يؤيده ا ستعمال العربي الفصيح.[2]

ولقد خصص الفيروزآبادي (817هـ) كتابا سمّاه الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف وكتابا آخر سماه تدقيق الأسل في أسماء العسل ، كما ألّف خالويه (370)كتابا في أسماء الأسد وآخر في أسماء الحيّة.[3]

ومن الحجج التي اعتمد عليها القدماء في إثبات هذه الظاهرة مانقله ابن فارس عن مثبتي الترادف وهو قولهم "لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أي يعبر عن شئ بغير عبارته

[1]-خليل،حلمى (الدكتور):**مقدمة لدراسات فقه اللغة**،د.ط،القاهرة-دارالمعرفة الجامعية،2005م،ص167.

[2]-خليل،حلمى(الدكتور):**المرجع نفسه**،ص186.

[3]- خليل،حلمى(الدكتور):**المرجع نفسه**،ص167.

، وذلك لأنا نقول في : ريب فيه ، شك فيه ،فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خ أ".[1]

ويروي أصحاب الترادف قصصا وأحاديث للبرهنة على رأيهم ، فمن ذلك ما روي من أنّ النبي ﷺ قد وقعت من يده السكين ، فقال لأبي هريرة ، ناولني السكين ، فالتفت أبو هريرة يمينه ويساره ، ثمّ قال بعد أن كرر النبي القول ثانية أو ثالثة ، فقال: آلمدية تريد ؟ وأشار إليها فقيل له : نعم ، فقال : أو تسمّى عندكم سكين ، والله لم أكن سمعتها إ يومئذ"[2]

فقد تكون قبيلة استعملت كلمة لم تستعملها الأخرى ، أو استعملت غيرها ، وأنّ بعض البيئات ال بيعية وا جتماعية لقبيلة تخالف ما للقبيلة الأخرى ، فقبيلة على الساحل والأخرى على الجبل ،وثالثة في البادية. فمثال ذلك ما حدث بين الرسول وأبي هريرة في كلمة السكين .

ويروون أنّ ابن خالويه كان يفتخر بأنه يحفظ للسيف خمسين اسما ، كما أنه ألّف كتاب في أسماء الأسد وآخر في أسماء الحية ، وقد جمع في الأول خمسمائة اسم ، وفي الثاني مائتي اسم.[3]

ومن المثبتين كذلك الرومّاني الذي ألّف كتابا سمّاه كتاب الألفاظ المترادفة ، وقسّمه إلى نحو 140 فصلاً خصص كلّ فصل لكلمات ذات معنى واحد ، و منهم كراع في كتابه المنتخب وقد عقد بابا بعنوان بابا إعادة المعنى إذا اختلف اللفظان.[4]

ويبدو أن مثبتي الترادف على فريقين ، فريق وسّع في مفهومه ، ولم يقيد حدوثه بأي قيود ، وفريق آخر يقيد حدوثه ويضع له شروطا يحدّ من كثرة وقوعه. ومن الآخرين الرازي الذي يرى قصر

---

[1]- ابن فارس،**المرجع السابق**،ص59. والحديث وارد في صحيح البخاري حديث رقم 1811.

[2]- عمر أحمد مختار:(الدكتور)،**المرجع السابق** ،ص217.

[3]- عمر أحمد مختار:(الدكتور)،**المرجع السابق**،ص217

[4]-عمر أحمد مختار:**المرجع نفسه**،ص218.

الترادف على ما يطابق فيه المعنيان بدون أدنى تفاوت . فليس من الترادف عنده الصيف والصارم لأن في الثانية زيادة معنى . ومنهم الأصفهاني الذي كان يرى أنّ الترادف الحقيقي هو ما يوجد في اللهجة الواحدة . أما ما كان من لهجتين فليس من الترادف .[1]

ثانيا : المنكرون من القدماء:

هناك فريق آخر ينكر الترادف ، وعلى رأسهم ثعلب ، وأبوعلي الفارسي ، وابن فارس ، وأبو هلال العسكري . يقول ابن فارس " الاسم واحد هو السيف ، وما بعده من الألقاب صفات ... وكذلك الأفعال نحو مضى وذهب وانطلق ، وقعد وجلس ، ورقد ونام و هجع ... ففي كل منهما ما ليس في سواها.[2]

ومن المنكرين كذلك ابن درستويه الذي كان متشددا على الترادف أكثر مما كان على المشترك، يقول السيوطي فيما نقله عن ابن درستويه " ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد ، إلا أن يجئ أحدهما في لغة قوم والآخر في لغة غيرهم ، كما يجئ في لغة العرب والعجم أوفي لغة رومية ولغة هندية. [3]

أمّا نظرة المحدثين إلى الترادف فتتمثل في تلك الشروط اللغوية التي وضعوها ورأوو أنه لا بد من تحققها حتى يمكن القول بالترادف في الألفاظ ، وبغيرها لا يمكن ذلك .فمن الذين يثبتون الترادف من المحدثين:

[1]- عمر أحمد مختار:(الدكتور)،**المرجع نفسه**،ص218.

[2]-عمرأحمدمختار:(د)،**المرجع نفسه**،ص218.

[3]-السيوطي عبدالرحمن:**المرجع السابق**،ص197.

علي الجارم : الذي قام بعرض لهذا الموضوع في مجمع اللغوي 1935م في مقال مسهب مفصل أتى بكل الآراء السابقة للعرب القدامى ، ثمّ أتى برأيه الخاص في الموضوع . فمن رأيه " أن الترادف موجود غير أن أمثلته ليست كثيرة بالصورة التي زعمها بعض العرب".[1] فاستفاد الباحث من قوله أنّ المنكرين مبالغون ، والمثبتين كذلك مبالغون .

ومن المثبتين كذلك الدكتور إبراهيم أنيس ، فقد ابتدأ بمثل ما بدأ به علي الجارم ، فقد قام بعرض آراء العرب القدامى ، ثمّ ختم برأيه الخاص قائلا : " والحق أن الترادف موجود".[2] ومن المثبتين لهذه الظاهرة الدكتور عبد الواحد الوافي في كتابه فقه اللغة ، فهو يرى أن الترادف ظاهرة لغوية تمتاز بها العربية من بين أخواتها السامية ، ومنهم الدكتور أحمد مختار عمر الذي تحدث بكل إسهاب عن الترادف وما جرى عليه من اختلافات ؛ وخلص منه بدراسة آراء المحدثين حول الترادف في بابي الأول والثاني من كتابه علم الدلالة.

وأما منكرو هذه الظاهرة من المحدثين فمنهم عبد الله بن مبارك ، كان يعتبر الترادف آفة منيت بها العربية في عصور انحلاط، والسبب الذي دفعه إلى ذلك ما يراه من أن المترادف قتل لخصائص الأدب ومزايا الفن الذي يقوم على إبراز المقومات الخاصة والدقائق الخفية .

وأما علماء الغرب ، فقد تحدثو كثيرا عن الترادف synonyms ، وأبرز من يؤيد وجود هذه الظاهرة ستيفن أولمان ، حيث يقول :"يكاد يكون بديهيا أن يكون الترادف الكامل غير موجود، وإن كان نادر الحدوث "[3]

---

[1]-زواوي لندة،**المرجع السابق**،ص29.

[2]-زواوي، **المرجع نفسه**،ص29.

[3]-أحمد عمر مختار(د)،المرجع **السابق**،ص226.

فأولمان و أن كان ينكر وجود الترادف التام فإنه ينكر وجوده في اللغة كلِّيًّا ، فتقسيم الترادف إلى تام وغير التام هو محل اختلاف بين علماء الغرب في هذه الظاهرة.

ومنهم كذلك بلومفيلد حيث يقول :"نرى أنه يوجد ترادف حقيقي "[1]، ومنهم أيضا هارس الذي يحاول توضيح قول بلومفيلد قائلا:"إنه في إطار اللغة الواحدة يوجد الترادف ،فا□ختلاف الصوتي □بد أن يصحبه اختلاف في المعنى".[2] ويقول مؤلف foundation of linguistics :"يقول اللغوين المحدثون إنه يوجد المترادف الكامل في اللغة،فإذا اختلف اللفظان صوتيا فلا بدّ أن يختلفا د□ليا.فاللفظان buy وpurchase متقاربان د□ليا لكنّهما ليسا متـ□ابقين."[3]

المطلب الثالث : أنواع الترادف :

وأمّا أنواع الترادف كما وردت في كتاب علم الد□لة لأحمد مختار عمر كلآتي:

أ- الترادف الكامل : وذلك حين يـ□ابق اللفظان تمام الم□ابقة ، و□ يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما ، ولذلك يستعملون اللفظين بالتناوب ، ومثال ذلك في اللغة العربية ما جاء عن أبي زيد أنه قال لأعرابي : ما المحبنـ□ئ قال: المتكاكئ ، قلت وما المتكاكئ ؟قال:المتآزق ، قلت وما المتآزف ،قال:الأحمق.[4]

وقد أنكر هذا النوع جماعة من علماء اللغة الغربيين.

---

[1]-أحمد عمرمختار(د)،**المرجع نفسه**،ص224.

[2]-أحمدعمر مختار(د)،**المرجع نفسه**،ص224.

[3]-أحمدعمرمختار(د)**المرجع نفسه**،ص225.

[4]-الرماني آبو الحسن علي بن عسيى:**الألفاظ المترادفة المتقاربية المعنى**:تحقيق أستاذ فتح الله صالح،ط1، دمياط-كلية التربية،1987،ص13.

ب- شبه الترادف :وهو تقارب اللفظين تقاربا شديدا بحيث يصعب على غير المتخصص التفريق بينها مثل :عام – سنة — حول. فالفروق في هذه الكلمات الثلاثة ممّا يدل على أنها من شبه الترادف ، ما ذكر أبو هلال العسكري أن العام جمع الأيّام والسنة جمع الشهور ، وللجوالقي في ذلك أنّ بينهما العموم والخصوص ، ذلك أن السنة من أول يوم عدّدته إلى مثله ، والعام يكون إلا في الشتاء والصيف .

ج- التقارب الدلالي: تقارب الألفاظ في المعنى مع اختصاص كل كلمة بمعنى واحد عام على الأقل . والأمثلة على ذلك من العربية كثيرة نحو:(رمق — نظر — لمح — حدج- لحظ).كلها عملية صادرة من العين ، إلا أن كلا منها تختص بمعنى دون سواها .

المطلب الرابع : أسباب حدوث الترادف .

هناك أسباب كثيرة أدّت إلى وقوع الترادف في العربية أهمّها :

1- تناسي الصفات والفروق ؛ هنالك صفات تفقد عنصر الوصفية مع الزمن بالتدرج ، وتجدد مدلولاتها ممّا كان بينها من فوارق ، والتبست عليه التسمية ، ونلاحظ ذلك من أسماء السيف ، فالحسام والسيف واليماني والقاطع يدل كل منهم على وصف خاص للسيف مغاير عمّا يدلّ عليه الآخر .[1]

2- احتكاك لغة قريش باللهجات الأخرى ؛ هذا الاحتكاك نقل إليها طائفة كبيرة من مفردات هذه اللهجات ، وقد أجمع الروّاة على أنّ قريشا تتخير من كلمات القبائل

[1]- أنيس إبراهيم ، في اللهجات العربية ، **المرجع السابق** ،ص182.

الأخرى في مواسم الحج والأسواق ، ما خفّ على اللسان وحسن في السمع حتى لفت لهجتهم و جاد أسلوبهم .[1]

3- إنّ كثيرا من المترادفات ليست في الحقيقة كذلك ، بل يدل كل منها على حالة خاصة من المدلول تختلف بعض اختلاف عن الحالة التي يدل عليها غيره ، فمثلا : رمق ، لحظ ، حدج ، شفن ، رنا ، وما إلى ذلك من الألفاظ التي تدل على النظر ، فإن كلا منها يعبّر عن حالة خاصة للنظر ، تختلف عن الحالات التي تدل عليها الألفاظ الأخر . فرمق يدل على النظر بجامع العين ، ولحظ يدل على النظر من جانب الأذن ، وحدج معناه رماه ببصره مع حدّة . وشفن يدلّ على النّظر المتعجب الكاره ، ورنا يفيد إدامة النّظر في السكون ...[2]

4- استعمال المجازي : إنّ كثيرا من الكلمات التي تذكر المعاجم على أنّها مرادفة معانيها لكلمة أخرى ، غير موضوعة في الأصل لهذه المعاني ، بل إنّها مستعملة استعمالا مجازيا . فالرحمة مثلا قد استعملت من (الرحم) موضع الولد والمكان الذي يلد الأبناء والإخوان ، فتنشأ بينهم صلة الحبّ والعطف ، وقد تقادمت العهود على هذا المعنى المجازي حتى أصبح حقيقة وبهذا نشأ الترادف بينهما وبين كلمات أخرى مثل الرأفة .[3]

5- انتقال كثير من الألفاظ السامية والمولدة والموضوعة والمشكوكة في عربيتها إلى العربية ، وكان لكثير من هذه الألفاظ نظائر في متن العربية الأصلي .[4]

---

[1]- الوافي، عبد الواحد، **المرجع السابق**،ص166.

[2]- الوافي،عبد الواحد،**المرجع السابق**،ص116.

[3]-أنيس،إبراهيم،**المرجع السابق**،ص183.

[4]- أنيس،إبراهيم،**المرجع نفسه**،ص184.

6- إنّ جامعي المعاجم لشدّة حرصهم على تسجيل كل شئ ، دوّنو كلمات كثيرة كانت مهجورة في الستعمال ، ومستبدل في اللغة مرادفاتها.

7- الستلزام : أي أن أمرا مايستلزم أمرا آخر ، مثاله : نهض مُحَمَّد من فراشه الساعة العاشر . فيستلزم ذلك أن مُحَمَّدا على فراشه قبل العاشرة .

8- استخدام تعبير المماثل أو الحمل المترادفة ، وهو على عدة أقسام :

أ- التحويلي : مثاله

دخل مُحَمَّد الحجرة ببطء.

ببطء دخل مُحَمَّد الحجرة .

الحجرة دخلها مُحَمَّد ببطء.

ب- التبديلي نحو: اشتريت من مُحَمَّد آلة كاتبة بمبلغ 100دينار.

باع مُحَمَّد الآلة الكاتبة بمبلغ 100دينار.

ت- الندماج المعجمي :

هو التعبير عن التجمع:covered with cement بكلمة واحدة cemented .

9 - الترجمة : ذلك حين يتابق التعبيران أو الجملتان في اللغتين ، أو في داخل اللغة الواحدة حين يختلف مستوى الخطاب ، كأن يترجم نصّ علميّ إلى اللغة الشائعة أو كأن تترجم نصا شعريا إلى نثر.

10 – التفسير : أن تكون الكلمات الموجودة في الجملة الثانية مثلا مفسرة للكلمات الموجودة في الجملة الأولى .

هذه الأسباب التي تؤدي إلى وجود المترادف في اللغة .

وخلاصة القول ، هو أن الترادف الكامل الذي أنكره بعض اللغويين من علماء الغرب ، ثابت على قلته في اللغة العربية ، وكذلك شبه الترادف الذي مثل له بـ(عام–سنة –حول) موجود في العربية ،والقرآن الكريم قد استخدم هذه الكلمات دون فرق.

أمّا بقية الأنواع ، فلا يمكن أن تُعَدَّ من الترادف في اللغة العربية.

الف ل الرابع

تعدد المعنى في معجم البارع

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تجليات المشترك اللفظي في معجم البارع .

يتعرض هذا الفصل لوصف الألفاظ المشتركة وبيان العلاقة التي تربط بين المعنى الأصلي و المعاني المتطورة عنه ، ويتبين ذلك عن طريق هذا الوصف أو التحليل ، أهم الوظائف التي تؤديها المشترك اللفظي في ميادن المعاجم خاصة واللغة العربية عامة .

وعلى هذا ، فقد اختار الباحث المنهج الوصفي في تحليل نماذج من الألفاظ التي تعددت معناها في معجم البارع ، وقد أحصى الباحث من المشترك اللفظي 168 لفظا ، ومن التضاد 10 لفظا .

وقد بدت هذه الظواهر في معجم البارع من غير أن يَذكر المصنف أنّها من المشترك أو من التضاد ، فالدور الذي يقوم به الباحث هنا ، هو البحث عن العلاقة التي بين المعاني المجتمعة في اللفظ الواحد – أي المشترك – وكذا المعنيين المتضادين في اللفظ الواحد – أي التضاد – والمتواردة على ألفاظ وهو الترادف .

التحليل الدلالي للألفاظ المشتركة الواردة في معجم البارع :

1- **الهاع** : نصَّ أبو علي القالي في كتابه – البارع – أن كلمة **هاع** لها ثلاث معان مختلفة، يقول :"قال الخليل الهاع سوء الحرص،...وقال بعضهم : رجل هاع وامرأة هيعة أي جبان،... وهاع إذا جاء القيء من غير تكلّف وإذا تكلّف ذلك قيل تهوَّع... والهيعة كالحيرة...ورجل متهيّعٌ هائعٌ إي حَائرٌ،وطريق مَهْيَع مفعل من التهيُّع وهو انبساط...وبلدٌ مهيعٌ أي واسعٌ... والهَيَعَةُ سيلان الشيء المصبوب على وجه الأرض ".[1]

[1]- القالي،أبوعلي: **البارع في اللغة**،ط،1،بغداد،مكتبة النهضة،1975 ،ص81 ـ 82 .

فكلمة (هاع) عند أبي علي تطلق على سوء الحرص،وتطلق على الرجل الجبان والمرأة الجبانة كما أنها تستعمل لخروج القيء من غير تكلف.

و يؤيد قول أبي علي القالي ما ورد في **كتاب العين** أن هذا المدخل(هاعَ أو هَاعٌ) ممّا تعددت عليه المعاني قال خليل بن أحمد الفراهيدي تحت مادة **ع، ه،و**:

هاع يَهُوع هَوعًا و هُوَاعًا،إذا جاءه القيء من غير تكلف،قال :

ما هاع عمرو حين أدخل حلقه *** يا صاح ريش حمامة بل قاع.

وإذا تكلف ذلك قيل:تهوَّع،فما خرج من حلقه فهو هُوَاعةٌ،تقول:لأهَوِّعنّه أكله،أي لأستخرجن من حلقه ما أكل.

الهاع :سوء الحرص،هاع يهاع هيعة وهاعا.وقال بعضهم :هاع يهيع هيوعا وهيعة وهيعانا.وقال أبو قيس بن الأسلت : الكيس والقوة خير من *** الإشفاق والفهة والهاع.

ورجلٌ هاعٌ وامرأة هاعةٌ،إذا كان جبانا ضعيفا.والهيعة الحيرة.ورجُلٌ متهيّع حائر.وطريق مَهْيَع،مفعل من التَّهَيُّع،وهو انبساط ... وبلدٌ مَهْيَعٌ أي واسعٌ.[1]

هذا نصٌ منقول من أهم المصادر التي اعتمد عليها أبو علي القالي وهو كتاب العين،إذ يروي المداخل مع معانيها وتفاصيلها وشواهدها كما كانت في المصادر المنقولة منها ، ممّا يدل ذلك على أمانة أبي علي القالي. فموافقة المدخلين "الهاعُ وهاَعَ" الواردان في معجم البارع ومعانيهما مع ما ورد عنهما في كتاب العين ، لخير دليل على موثوقيته وكتابه عند اللغويين.

ومما يقوي قول أبي علي القالى أيضا، ما ورد عن المدخلين في لسان العرب في باب العين فصل الهاء يقول:"هاع يَهَاعُ ويَهيعُ هَيْعاً وهُيُوعاً وهَيْعةً وهَيَعَاناً وهَيْعُوعةً جَبُنَ وفَزُع... ورجل هائعٌ ئعٌ وهاع ع على القلب ... أي جبانٌ جزوعٌ ... والهاع سوء الحرص ... وقيل الهيعة تَفْزع منه

[1]- فراهيدي ،خليل بن أحمد:**كتاب العين**،مابع الرسالة،الكويت،ج2 ،ص169- 171 .

وتخافُه من عدوّ وبه فسّر قول النبي ﷺ "خير الناس رجلٌ ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلّما سمع **هيعة** طار إليها وأصل هذا جزع ... ومنه الحديث كنت عند عمر فسمع **الهائعة** فقال ما هذا ؟ فقيل انصرف الناس من الوتر يعني الصياح والضّجّة ... أبو عمرو الهائعة والواعية الصوت الشديد .[1]

فكلمة هاع كلمة تدل دلالتها على الجبان الجزوع كما أنّها تدل على القيء من غير تكلف و تدل كذلك على الصّياح والضّجة.

فيمكن أن يستنتج من مما سبق أن كل هذه المعاني تشترك في كونها تدل على الصوت الشديد كما أشار إلى ذلك أبو عمرو في النص السابق ، ومن البداهة أن الصوت إذا اشتدّ تهتزّ له طبول الأذن فجأة ، فهذا يدل على الذبذبات المضطربة الشديدة إزاء وصولها إلى أُذُن الإنسان فيصير جبانا ، ومثل ذلك في القيء الذي يأتي الإنسان عفوا ، وما يصحبه من الصوت الذي يخرج معه.

فالأصل أن تكون الدلالة الأصلية لكلمة **هاع** هو الصوت الشديد ، والتطور الدلالي من العام إلى الخاص هو السبب في اشتراكها في دلالات أخرى لتشمل كل ما فيه صوت وهذا على طريقة التوسُّع الدلالي لوجود العلاقة بين المعاني التي تدل عليها كلمة **هاع**.

أهْيغ : يقول أبو علي القالي: ... يقال لمن أخصب وأثرى وقع في الأهيغين بالغين المعجمة أي الطعام والشراب .[2] فقد خصص القالي لهذه الكلمة معنيين فقط ،وهما الطّعام و الشّراب .

---

[1]-القالي ،أبوعلي،**المرجع السابق**،ص83.

يقوي هذا القول ما ذكره الخليل في العين ، الأهيغ : أرغد العيش و أخصبه.[1] فالمعنى الذي ذكره الخليل أوسع ممّا أورده القالي لذا يرى الباحث أنّ بين المعنيين الخصوص والعموم . وزاد صاحب اللسان "الماء الكثير"[2] على ما ورد في البارع و العين .

فيستنتج من النصوص الثلاثة السابقة ، أن المعنى الثاني – أرغد العيش- أعمُّ من المعنى الذي ذكره أبو علي القالي في البارع ، وأما الطعام والشّراب والماء الكثير فجانب من جوانب أرغد العيش لما في معانيها من ترفه و تمتع واسع.

إذن ، فالدلالة الأصلية لكلمة أهيغ هو الترفه الواسع أو التمتع الواسع ، لما في معانيها من هذه الدلالة ، والتطور الدلالي في كلمة أهيغ من العام إلى الخاص هو السبب في اشتراكها في دلالات أخرى لتشمل كل ما فيه تمتع وترفه واسع ، وهذا على طريق التوسع الدلالي .

2- أقهى : قال أبو علي : ... تقول قد أقهى الرجل إقهاء على مثال أفعل ، إذا قلّ طعمه فهو مقه ، وقد أقهى عن الطعام إذا قذره فتركه وهو يشتهي الطعام [3]. فقد ذكر القالي لهذه الكلمة معنيين ،المعنى الأول قلة الطعم والمعنى الثاني قذر الطعام وتركه مع اشتهائه .
ومما يؤكد هذا القول ما قال الخليل: المقهي الذي يجتوي طعاما لا يناسبه[4]. فالكلمة عند الخليل أخص ممّا أورده القالي في البارع ، إذ تناول الإنسان طعام لا يناسبه يدخل تحت قول القالي " إذا قلّ طعمه أو إذا قذره فتركه وهو يشتهي الطعام" فمن هنا أدرك الباحث ما بين الكلمتين من الخصوص والعموم .

---

[1]-الفراهيدي ، خليل بن أحمد،**المرجع السابق**،ج4،ص63.

[2]-ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم ،**المرجع السابق**،ص4738.

[3]- القالي ، أبوعلي،**المرجع السابق**،ص84.

[4]-الفراهيدي ، خليل أحمد،**المرجع السابق**،ص63.

و ابن منظور يقول : أقهى ارتدّت شهوته عنه من غير مرض[1]. وابن منظور يرد للفظ أقهى معنى مثل المعنى الذي قاله الخليل .

فالمعاني الثلاثة الواردة لهذا اللفظ من مختلف المعاجم من تقليل الطعام و قذارته مع اشتهائه واجتواء الإنسان لطعام ما يناسبه ، كلها معاني تشترك في لفظ واحد وهو أقهى .

وسبب اشتراك هذه المعاني في لفظ أقهي هو الشهيّة التي كانت موجودة فطريا في الإنسان كلّما همّ أمرا من الأمور الفطرية . فالدلالة الأصلية لكلمة أقهي أو الإقهاء هي الشهيّة الناتجة من فطرة الإنسان.

فالتطور الدلالي في كلمة أقهى والإقهاء تطور من الخاص إلى العام سبب في اشتراكها في دلالات أخرى لتشمل كل ما فيه الشهيّة والشهوة على طريق التوسع الدلالي.

وفي باب الخاء :

3- **الاستخارة** : قال أبو على : ... الاستخارة أن تستعطف الرجل وتدعوه إليك[2]. فالقالي يرد لنا معنى الاستخارة بمعناه الأصلي القديم الذي يغيب عن فكرة الناس دون أهل العلم ورواده ، والاستخارة دعاء يستخير فيه العبد ربه ، وهو المعلوم لدى الناس جميعا

وممّا يقوي قوله ما قال الخليل : "والله يُخيّر للعبد إذا استخاره".[3] والخليل مثّل لنا بالكلمة بمعناها المتطورة بمعناها الأصلي .

---

[1]-ابن منظور،**المرجع السابق**،ص3767.

[2]-القالي،أبوعلي،**مرجع سابق**،ص226.

[3]- الفراهيدي،خليل أحمد:**مرجع سابق**،ص301.

و يقول ابن منظور في الكلمة : طلب الخيرة في شيئ ، وهو استفعال منه . وفي الحديث : كان الرسول الله صلى الله عليه وسلّم يعلمنا الاستخارة في كل شيء ، خار الله لك أي أعطاك ما هو خير لك ، ومنه دعاء الاستخارة .[1]

فيبدو في النصوص السابقة ، أن لفظ الاستخارة لفظ موجود عند العرب منذ عصور قديمة كما ورد في بيت من أبيات خالد بن زهير :

لعلّك إما أمّ عمرو تبدّلت ** سواك خليلا شاتمي تستخيرها

واللفظ نفسه مستعمل في النصوص الإسلامية كما ورد في الحديث السابق ، فالدلالة الأصلية لهذا اللفظ هو نداء المستعلف بيد أن الدلالة المتطورة هي الاستخارة التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلِّم أصحابه إيّاها كما يعلِّمهم سورة الفاتحة. فالتطور الدلالي من الخاص إلى العام هو السبب في اشتراك هذا اللفظ في كل ما يشمل الدعاء إلى الله على طريق التوسع الدلالي.

ومنه لفظ الرخو:

4- الرخو – قال أبو علي : ... "يقال من الرجال الرخو ... في الفؤاد والخلق والعمل ... وحجر رخو ... وفرس موهاء من خيل رخو".[2] يذكر عن هذه الكلمة وهو يشير إليها بأنّها تستعمل صفة للإنسان كما أنها تستعمل مجازا في أشياء أخرى كذلك .

وممّا يعضد هذا القول ما ذكره الخليل في كتاب العين : "الرَّخو والرِّخو لغتان ، وفيه رخاوة والرخاء :سعة العيش ".[1] فالخليل يزيد على المعان التي ذكرها القالي في النّص السابق وهو "سعة العيش"، كما أنّه ذكر للفظ بعض جوانبه اللغوية والدلالية والصرفية .

---

[1]-ابن منظور،**المرجع السابق**،ص1300.

[2]- القالي،**المرجع السابق**،ص229.

ويقول ابن منظور في لسان العرب : "وفرس رخوة أي سهلة مسترسلة ".[2]

فالمعاني السابقة من المعاجم الثلاثة يجمعها رابط دلالي في لفظ واحد وهو الليّن ، فالمفروض أن تكون الدلالة الأصلية لكلمة الرخو هو اللّين وبقية المعاني تكون هي الدلالات المتطورة ، إذن فالتطور الدلالي هنا من العام إلى الخاص هو السبب في اشتراكها في كلّ ما يشمل التّليّن.

وفي باب الغين لفظ المغرض :

6 – قال أبو علي : "**المغرض** بفتح الميم وسكون الغين وكسر الراء رأس الكتف الذي فيه مشاش أعلى عظم الكتف ...ويقال الغريض لحم غريض أي طري ... والغريض ما لان من أطراف الغرضوف... وكذلك الماء غريض".[3] يذكر القالي لهذه الكلمة معاني لا يقل عددها عن أربعة معان تشترك كلها في كلمة واحدة .

وممّا يثبت قوله ما ورد في لسان العرب : "جانب البطن أسفل الأضلاع التي هي مواضع الغرض من بطونها... والغريض الطري من اللحم ... والغريض كل أبيض مثل اللبن وما ينشق عنه الطلع ... والغريض كل غناء محدث ،ومنه سمي المغني الغريض لأنه أتى بغناء محدث".[4]

وبناء على ما سبق فإن المغرض عند أبي علي هو مشاش أعلى عظم الكتف ، واللحم الطري ، وما لان من أطراف الغرضوف والماء كذلك . والمغرض عند ابن منظور على نحو ما هو عند أبي

---

[1]– الفراهيدي،**المرجع السابق**،ج4،ص108.

[2]–ابن منظور،**المرجع السابق**،ص 49.

[3]– القالي أبوعلي،**المرجع السابق**،ص249.

[4]–ابن منظور،**المرجع السبق**،ص3242.

علي القالي ، وأمّا ما في قاموس الصحر من معنى المغرض فهو الـمازج والـمري[1] ولم يروده أبو علي القالي.

فينبغي أن تكون الدلالة الأصلية لهذه الكلمة هو الإبانة والجلاء ، ودليل ذلك ما ورد في لسان العرب أن الغريض كل أبيض طري ... ومنه أيضا أن الغريض كل أبيض مثل اللبن ، ومنه قول النابغة :

يميح بعود الضرو إغريض بَغْشةٍ *** جلا ظلمه ما دون أن يتوهّما

فالتطور الدلالي في كلمة المغرض من العام إلى الخاص هو السبب في اشتراكها في كل ما يشمل الإبانة والجلاء ،وهذا بطريقة التوسيع لتشمل كل ما معنى الجلاء والإبانة.

7- ومنه لفظ **الضِّغْن**: قال أبوعلي : ... هو الغيظ ... الضغن الحقد وكذلك الضغينة ... والضِغْن من الدّابة التواؤه وعسره ، وكذلك النّاقة .[2] ويؤكد ما قاله الخليل : الضِّغْن والضَّغينة الحقد ، والضغن التواء وعسر في دابة.[3]وقال الأزهري في تهذيبه : الضغن الحقد ، والضِّغن في الدابة التِّواؤه وعَسَرُه .[4]وزاد ابن منظور : الضِّغن تتابع الأسواط ...والضّعن الفرس الذي لا يعلي ما عنده من الجري حتى يضرب.

فبناء على ما ورد من أبي على القالي للضِّغن معان كثيرة ، وهو يتوافق في هذا مع ما ذكره الأزهري والخليل في كتابيهما ، و ابن منظور في معجمه. فالدلالة الأصلية للفظة الضِّغْن هو ذلك الشيء الذي يثير القلب ليتغيظ ، وبقية المعاني في هذه الكلمة تعتبر من المعاني المتطورة ، فالتطور

---

[1]- قاموس الصحر، إصدار خاص لـ2017\2016 window xpvisita لشركة الصحر لبرنامج حاسب.

[2]-القالي،أبوعلي، **المرجع السابق**،ص251.

[3]-الفراهيدي،خليل بن أحمد،**المرجع السابق**،ج.4،ص366.

[4]-الأزهري،مُحَمَّد بن أحمد،**تهذيب اللغة**،د.ط، مصر،الدارالمصرية للتأليف والترجمة،م.8،ص11.

الدلالي من العام إلى الخاص عن طريق الإستعمال المجازي هو السبب في اشتراكها في كل ما يشمل الإثارة ، وهذا بطريق توسيع الدلالي.

8 – **القاه** : قال أبو علي ، قال الأصمعي : القاه الطاعة ، و القاه أسنة السلاطا.[1] ومما يعضد قول القالي ما قاله الخليل: والقاه بمنزلة الجاه ، و رجل قاه أي مخصب في رحله والقاه الطاعة والقاه سرعة الإجابة إلى الأكل.[2]والقاه بهذه المعاني عند ابن منظور[3].

إذن ، فالمعاني التي يقصده القالي هو نفسه عند الخليل وابن منظور، فالدلالة الأصلية لكلمة القاه هي الطاعة و الحترام التي تقدّم إلى أهل الجاه والمنصب عند اللقاء معهم ، أو عندما نادو للأكل أو ما شابه ذلك . وأمّا سائر المعاني فهي متطوّرة فيما بعد عن طريق المجاز ، والتطور الدلالي من العام إلى الخاص هو السبب في اشتراكها.

9– **هاج** : قال أبوعلي هاج هائجه إذا غضب ... هاجت الإبل أَهيجها هيجا ،وهو هيجكها بالليل إلى الكلأ وإلى المورد ...هاج البقل إذا صعد وطال ... وكلّ شيء يثور للمشقة والضرر فهو كذلك ، تقول هاج الدم وهاج الشرّ بين القوم ، والهيجاء الحرب.[4] ويؤكد ما ذكره أبو علي ما ذكره الكراع في منجده حيث قال : هاج البعير: اغتلم ، هاج الرجل هيَجَاناً وهيجا : ثار ، وهاجت الأرض هيجاً وهيجاناً.[5]

يبدو جليا أن لفظ هاج مع دلالته المختلفة ، يربطها عامل دلالي حفي ، وذلك أن الدلالة الأصلية لهذا اللفظ هو الإثارة ، أما سائر المعاني لهذا اللفظ فكلها معاني متطورة ، فالتطور

---

[1]– القالي،أبو علي،**المرجع السابق**،ص85.

[2]–الفراهيدي،خليل بن أحمد،**المرجع السابق**،م.4،ص63.

[3]–انظر ابن منظور،**المرجع السابق**،ص3767.

[4]–القالي مأبوعلي،**المرجع السابق**،ص90.

[5]– كراع النمل،**المرجع السابق**،ص43.

الدلالي هنا من العام إلى الخاص هو السبب في اشتراكها في سائر المعاني، وذلك عن طريق الإستعارة .

10- **الهاجة** : قال أبوعلي : ...والهاجة الضفدعة الأنثى ..واسم النعامة.[1] ويؤكد هذا القول ما ذكره الخليل في كتاب العين قائلا: الهاجة اسم من أسماء الضفدعة و النّعامة ...[2] و في القاموس المحيط الهاجة بمعنى الضفدعة الأنثى[3]. و في معجم المعاني زيادة على ما قاله المعجمان السابقان أنّ من معانيها النّعجة.

فالمرجح أن تكون الدلالة الأصلية لكلمة **هاجة** راجعةً إلى صفة تشترك في الحيوانات التي ذكرت سابقا ،وتلك الصفة هي أنوثتها ، أمّا المعاني المتطورة فهي تسمية الحيوانات بهذه الكلمة ، والتطور الدلالي في هذا اللفظ تطور من العام إلى الخاص عن طريق استعارة الكلمة من أصالتها للاستعمال في المجالات أخرى.

11- **الجاه** : قال أبو علي : الجاه... يقال للجمل جاه جاه مجزومان و جاهٍ جاهٍ ... الجاه المنزله عند السلطان...ورجل وجيه ذو جاه،[4] ويؤكد ذلك ما ذكره الخليل :الجاه المنزلة عند السلطان.[5] وفي القاموس المحيط الجاه والجاهة القدر والمنزلة ، وجاه جاه زجر للبعير للنّاقة.[6]

فيبدو ممّا سبق أنّ معاني لفظ **جاه** عند أبي عليّ هو نفسه عن العلماء قبله وبعده ، فالراجح أن تكون الدلالة الأصلية لهذا لفظ راجعة إلى التبجيل والمجاملة التي يتمتع بها أصحاب الجاه ، ومعنى

---

[1]- القالي،**المرجع السابق**،ص91.

[2]-الفراهيدي،خليل أحمد،**المرجع السابق**،م4،ص67.

[3]- الفيروز أبادي،مُحَمَّد بن بعقوب،**القاموس المحيط**،ط1،شركة القدس للنشر والتوزع،س208.

[4]-القالي،أبوعلي،**المرجع السابق**،ص92.

[5]-الفراهيدي، **المرجع السابق**،ص66.

[6]-الفيروزآبادي ، **المرجع السابق**،ص1297.

الجاه أيضا زجر يستعمل عن إرادة تنشيط الجمل أو البعير للمرور، هي التي تعتبر معنى متطورا عن المعنى الأصلي .

12- **الشوهاء** : قال أبو علي :امرأة شوهاء أي حسنة ...فرس شوهاء إذا كان يرفع إليها الطرف من حسنها أو المفرطة رحب الشدقين والمنخرين ، والشوهاء صفة المرآة التي تصيب بالعين ، والشوهاء القبيحة وقالو شوّه الله خلقه أي قبّحه[1] قال الخليل في كتاب العين : رجل أشوه وامرأة شوهاء سريع الإصابة بالعين ، والشَوَه مصدر الأشوه والشوهاء ، وهما قبيحا الوجه والخلقة ، وفي حديث (شاهت الوجوه) ، وفرس شوهاء ، وهي التي في رأسها طول ، وفي منخريها وفمها سعة [2]. ...والشوهاء في قاموس المحيط ،العابسة والجميلة ضد ، والمشؤومة ومن الخيل الطويلة الرائعة أو المفرطة رحب الشدقين والمنخرين ...[3]

يبدو جليا أنّ جميع المعاني السابقة متفقة مع ما ذكره أبو علي القالي في البارع ، فقد ظهر عناصر الاشتراك اللفظي في الكلمة من أجل تعدد المعنى ، فالدلالة الأصلية لكلمة شوهاء يرجع إلى صفة الحسن والجمال التي تشترك فيها المرأة و الفرس ، لأن المرأة إذا كانت شوهاء فهي جميلة و إذا كانت الفرس فهي رائعة صفة ونشاطا .وأمّا سائر المعاني مثل القبيح وسريع الإصابة بالعين فليس بين هذين المعنيين علاقة. فدلالة الأصلية راجعة إلى الحسن والجمال في وجه المرأة ، وغيره من المعاني متطورة . فالتطور الدلالي في هذه الكلمة من العام إلى الخاص بغضّ النّظر عن سائر المعاني .

---

[1]- القالي،أبوعلي،**المرجع السابق**،ص101.

[2]- الفراهيدي،خليل بن أحمد،**المرجع السابقة**،ص69.

[3]-فيروزآبادي،**المرجع السابق**،ص1298.

13- **الوَلَه** : قال أبو علي ... الوَلِه الحزين ... الوَلَه الحزن ... الوله ذهاب العقل من فقدان الحبيب ، وكل أنثى فارقت ولدها فهي واله [1]. فلهذه الكلمة ثلاث معان لدى أبي عليّ ، ويؤكد قوله ما ذكره الأزهري في تهذيبه عن لفظ وَلِه قائلا : قال بعضهم الوَلَه من الحزن والسرور ، وهو مثل الطّرب . وولهت : حنَّت . قال : و الوَلَه يكون بين الوالدة وولدها ، وبين الإخوة ، وبين الرجل وولده . و الوَلَه : ذهاب العقل لفقدان الإلف [2].

يرى القارئ من خلال ما سبق أنّ جميع المعاني الواردة للفظ وَلَه في التهذيب على تمام اتفاق مع ما أورده أبو علي في البارع ، فهو إذا من قبيل المشترك اللفظي . وأما العلاقة الدلالية بين المعاني الواردة لهذا اللفظ ، فهو ذلك الشئ الكامن في القلب من حيث رقَّتِها ، وذلك أنّ القلب إذا رقَّ لشيئ حنّ له و حزن . فالدلالة الأصلية لكلمة وَلَهُ هو الرقَّة ، وسائر الدلالات من حزنٍ و فراقٍ وذهاب العقل وغيرها من الدلالات المتطورة وذلك عن طريق توسيع الدلالة .

14- **اللُهْوَة** : قال أبو علي : قال أبو زيد : اسم ما يلقى من البرّ ويقال للألف من الدراهم والدنانير ... وهي اللُهَى ... ولا يقال إلاّ للذهب والفضة.[3] ويقوّي قول أبي علي ما ذكره الأزهري في التهذيب يقول :قال الليث اللهوة : ما ألقي في فم الرَّحا من الحبّ للطّحن .

قال ابن كلثوم : ولهوتها قضاعة أجمعينا .

واللّهى أفضل العطايا واحدتها لهْوة و لهُيَة وأنشد: إذا ما باللُّهى ضنَّ الكرام .

---

[1]-القالي ،أبو علي ، **البارع في اللغة** ،ص110.

[2]- االأزهري ، **المرجع السابق**،ص346

[3]- القالي،**المرجع السابق**،ص223.

وقال النّابغة يمدح قوما :

*عظام اللُّهى أبناءُ أبناءِ عذرة ** لهاميم يستلهونها بالجراجر .*

ويقال اللُّهى الأموال . [1] وفي اللسان نفس المعلومة [2].

يتضح جاليا أن هذه المعاني – الذهب والفضة ، و ما يلقى من البرّ ، والألف من الدراهم والدنانير ، وما ألقي في فم الرحَّا ، وأفضل العطايا – كلّها معاني ذوات العلاقات الدلالية ، انتماء أكثريتها إلى حقل دلالي واحد وهو حقل الأموال . فلدلالة الأصلية لكلمة اللهوة هو المال أو الأموال ،وسائر المعاني كلها معان متطورة . فالتطور الدلالي إذن من العام إلى الخاص هو السبب في اشتراك هذه المعاني في كلمة واحدة ، و ذلك على طريق توسيع الدلالة.

15- **الغضف** : قال أبو علي : قال أبو زيد : غَضَفَ يَغْضِف غَضْفاً بفتح الضاد في الماضي وكسرها في المستقبل وسكونها في المصدر . والغضْف الكسر الذي لم يبن من رطب يابس ... والغضف ... انكسار الأذن . والغضف إقبال الأذن على الرأس ، والغضف شجر بالهند كهيئة النخل سواء من أسفله إلى أعلاه سعف أخضر مغشي عليه ونواه مقشر عليه بغير لحاء... .[3]

ويؤكد قول أبي علي القالي ما ذكره الأزهري في معجمه عن كلمة الغضف : الغَضَفُ : شجر بالهند كهيئة النخل سواء من أسفله إلى أعلاه سعف أخضر مغشي عليه ، نواه مقشّر بغير لحاء... والغضف خوص جيد تتخذ منه القفاع التي تحمل فيها الجهاز ونبات شجره كنبات

[1]- الأزهري ، **المرجع السابق** ، م 6، ص 431.

[2]- ابن منظور،**المرجع السابق**،ص4091.

[3]- القالي،أبو علي،**المرجع السابق**،ص259- 261.

النخل ، ولكن يلول . وفي الحديث أن عمر ﷺ ذكر أبواب الرّبا ، ثم قال :ومنها ثمرة تباع وهي مغضفة ... والغضف من أوصفاف الأسد ستخاء أجفانها العليا على أعينها.[1]

يبدو من خلال ما سبق أن كلمة الغضف من الألفاظ التي تستعمل في سياقات مختلفة وفي حقول مختلفة كذلك ، من المعاني المتعلقة بالأشجار أو انكسار وما أشبه ذلك من المعاني . إذن يدرك القارئ أن الدلة الأصلية لكلمة الغضف هو استرخاء أو انكسار الخفيف الذي يبين أنه انكسار . والتطور الدلي هنا من العام إلى الخاص هو السبب في اشتراك كل ما له معنى استرخاء أو انكسار الخفيف ، وذلك عن طريق توسيع الدلة.

16- **الضغيب** : قال أبو علي، قال يعقوب، قال الفرّاء : الضغيب على مثال فعيل ، والضُغَّاب بضم الضاد على مثال فعال لصوت الأرنب. وقد ضغبت الأرنب تغضب تغضيبا . وقال أبو حاتم : يقال ضغب الذئب يضغب ضغيبا.وقال الخليل تضور الأرنب عند الأخذ.[2]

ويؤكد قول القالي ما رواه الأزهري في معجمه قائلا: قال الليث:الضغيب : تضوّر الأرنب عند الأخذ، وقال أبو عبيدة : الضغيب : صوت الأرنب ، وقد ضغب يضغب ضغيبا ، وقال أبو عمرو : الرجل يختبئ في الخمر فيُفزعُ الُ الإنسان بصوت مثل صوت السباع أو صوت الوحش ، فيقال ضغب فهو ضاغب ، أنشد :

يا أيها الضاغب بالغملول ** إنّك غول ولدتك غول [3]

---

[1]-الأزهري،مُحَمَّد بن أحمد،**المرجع السابق**،م 8،ص13-15.

[2]- القالي،أبوعلي،**المرجع السابق**،ص263.

[3]- الأزهري،**المرجع السابق**،ج.8،ص18.

فقد تبيّن من النصّين السابقين أن لفظ الضغيب من الألفاظ المشترك ، وذلك لأنه يجمع ثلاثة معاني مختلفة من حقل واحد ومن فروع متباينة . فيبدو أن الأصوات الثلاثة المذكورة على تمام الخلاف –صوت الإنسان ، صوت الأرنب ، تضوّر الأرنب – مع أنها من حقل دلالي واحد . إذن فالدلالة الأصلية لكلمة الضغيب هو مجرد الصوت الذي تشترك فيه جميع كائن حيّ ، وأمّا صوت الإنسان والأرنب فكلها من المعاني المتطورة . و التطور الدلالي من العام إلى الخاص هو السبب في اشتراك معاني الثلاثة في لفظ واحد على طريق توسيع الدلالة.

17- **الخوران** : قال أبو علي : الخور قال أبوعبيدة : الخوران بضم النون وفتح الخاء المبعرة من الشاة وعليه يشتمل حَتار الصلب والجميع الخوارين وفيه مجرى العذرة زعم ... وقال أبو حاتم مجرى الزبل وإنّما العذرة في الحقيقة فناء الدار فكانوا يبولون فيها فكنّوا عن الزبل بالعذرة ...وقال الأصمعي : الخوران الهواء الذي فيه الدّبر ومخرج الذكر وموضع القبل من المرأة . ويقال طعن الحمار فخاره وطعن الصيد فخاره إذا طعنه في الخوران .وقال ابن الأعرابي : الخوران للحافر وغير الحافر أيضا . وقال الخليل : الخوار صوت الثور وما اشتد من صوت البقر والعجل ، تقول خار يخور خوارا . والخور مصب المياه الجارية في البحر إذا اتسع وعرُض .[1]

ويؤكد كل ما ذكر سابقا بأقوال أجلاء من اللغويين بالنصوص المنقولة من لسان العرب قائلا : الخوار صوت الثور وما اشتد من صوت البقرة والعجل. وقال ابن سيده :الخوار من أصوات البقر والغنم والظباء والسّهام . وقد خار يخور خوارا أي صاح ومنه قوله تعالى : ﴿ٱلۡخَوَارَ﴾ طه: ٨٨

[1]- القالي أبوعلي،**المرجع السابق**،ص231.

... والخور: مصب الماء في البحر، وقيل : هو مصب المياه الجارية في البحر إذا اتسع وعرُض . وقال شمر : الخور عنق من البحر يدخل في الأرض. وقيل : هو خليج من البحر.[1]

يبدو هنا أن منقول أبي علي القالي على تمام الموافقة مع ما هو الموجود لدى كبار اللغويين ،فكلمتا خوار وخوران بمعنى واحد ، أما المعاني المرتبة بهذه الكلمة فمنها أنها تعني المبعرة من الشاة ، ومجرى العذرة والزبل، ومنه صوت البقرة والغنم والظباء ، ومنه أنّه مصب المياه الجارية في الأرض ، فهذه المعاني الأربعة هي التي جعلت هذه الكلمة من المشترك اللفظي ، وقد أدرك الباحث أن الدلالة الأصلية لكلمة خوران وخوار هو مجرد الصوت ، وأمّا المعاني المذكورة سابقا ، فكلها معاني متطورة ، إذن فالتطور الدلالي في كلمة خوران و خوار من العام إلى الخاص هو السبب اشتراك معاني الأربعة السابقة في لفظ واحد ، وذلك على طريق توسيع الدلالي.

18- الخَيط : قال أبو علي : ... تقول العرب : ثوب مَخيط و مَخيوط ومخيَّط ... ويقال هب لي مخياطا بكسر الخاء للخيط الذي يخيط به ... هذا خيط وخيوطة بضم الخاء وبالهاء وقالو أيضا : خيط وخيوط بغير الهاء... والخيط بكسر القاف من النعام . ويقال : خُيَط في اللحية والسيف ... الخيط نبذ من البقر ... والخيطة خيط يكون مع الحبل مشتار ... والخيطة الوتد ... والخيط السلك .

ورد هنا لكلمة الخيط أكثر من معنى ما تدل على أنها من الألفاظ المشتركة . ويؤيد ذلك ما ورد في التهذيب من أقوال الكبار من اللغويين عن الكلمة ، يقول صاحب التهذيب : وأما خاط يخيط ، إنه قال خِطْت الثوب وأخيطه ، خيطا ... فهو مخيط . والخياط : الإبرة ... مما يخاط به وهو المخيط . ومنه قوله عزّ وجل ﴿ٱلۡ□□□□نِي نِيَّ **الأعراف**: ٤٠

[1]-ابن منظور ،**المرجع السابق**،ص1286.

وحقيقته أي في خرت المخيط . ومنه قوله تعالى ﴿ حتى يتبين لكم الليل والنّهار ... وقيل : الخيط اللون ... وقيل : الخيط القطيعة من النعام ... والخيط مزحف الحيّة ... والخيط الشيب والخيط اللحية ... والخيط بمعنى السير ... .[1]

يتضح مما سبق أن كلمة الخيط من الألفاظ المشتركة في اللغة العربية ، فقد أحاط بهذه الكلمة معاني كثيرة من حقول مختلفة . فالدلالة الأصلية لكلمة الخيط هو كلّ ما يشاكل الخيط أو الخيط نفسه . أما سائر المعاني من لون وليل ونهار ومزحف الحية ونبذ من البقر وغيرها كلها من المعاني المتطورة ، فمنها ما كان تطوره من الخاص إلى العام في مثل الليل والنّهار من معنيي الخيط ، ذلك أن لفظ الخيط من الألفاظ التي أصابها التطور في العصر الإسلامي ، وذلك لورودها في القرآن الكريم بمعنى آخر غير التي كانت معروفة عند العرب . ومنها ما كان تطوره من العام إلى الخاص وهي الأغلبية في الألفاظ العربية ، وكلّ ذلك على طريق توسيع الدّلالي في تخصيص العام .

19 – **الخِوان** : قال أبو علي القالي : قال يعقوب ويسمى العرب ربيع الأول خوانا ... وخوان و خوان بكسر الخاء و ضمّها للذي يؤكل عليه ... الخوان المائدة وجمعه أخونة و خون.[2]

فيؤكد هذا القول ما أورده ابن دريد من أن الخِوان معروف وهو أعجمي معرب اسم من أسماء الأيام في الجاهلية[3]. وقال الأزهري في تهذيبه : الخِوان : المائدة ...(المعرّبة) وهي الخُون... والعدد أخونة .قال العدي بن زيد : **لخُونٍ مأدبة وزمير**

والخوّان من أسماء الأسد.[4]

---

[1]–الأزهري،**المرجع السابق**،ص504.

[2]–القالي،**المرجع السابق**،ص23.

[3]– ابن دريد ، **المرجع السابق** ، ص224.

[4]–الأزهري ، **المرجع السابق**،ج7 ،ص585.

وفي قاموس المعاني : الخوّان بمعنى الدهر ، و يوم نفاد الميرة ، واسم شهر ربيع الأول في الجاهلية . والخَوان والخِوان بمعنى المائدة[1]

يبدو من النصوص السابقة أن كلمة خوّان مشترك لفظي له عدة معان يتعلق بعضها ببعض ، فهي من أسماء ربيع الأول ، أو اسم من أسماء أيّام الجاهلية ، أو يوم نفاد الميرة ، أو بمعنى الدهر أي ما يحصل مرة في الدهر، فكل هذه المعاني متقاربة في كلمة واحدة ، ومن معانيها المائدة وهي متقاربة إلى المعاني السابقة لأنّ المائدة تتكرر كثيراً .

و الد□لة الأصلية لكلمة اسم من أسماء الأيّام في الجاهلية فت□ورة بعد ذلك إلى اسم أيّام الأكل والشرب ، والت□ور الد□لي من العام إلى الخاص هو سبب اشتراك هذه المعاني في لفظ واحد على طريق توسيع الد□لي.

20- الخُوط : قال أبو علي ، قال أبو زيد : الخوط الجسيم من الرجال بضم الخاء على مثل جُود و الجسيم الخلق الخفيف . وقال يعقوب مثله . وقال أبو الحسن بن كيسان : أصل الخوط الغصن . وقال الخليل : الخوط الغصن الناعم لسنة .وأنشد :

سرعرعا خوطا كغصن النابت .[2]

يؤكد هذه المعاني التي أوردها القالي هنا ما أشار إليه الجوهري عن الكلمة قائلا : "الخوط الغصن النّاعم لسنة ، يقال خوط بان ، الواحدة : خوطة ".[3] و لم ترد الكلمة في التهذيب . وفي اللسان يقول ابن منظور : الخوط –بضم الخاء – الغصن الناعم ، وقيل : الغصن لسنة ، وقيل هو كل قضيب ما كان (عن أبي حنيفة) والجمع خي□ان ، قال :

---

[1] -www.almaany.com\ar\dict\ar-ar\خوان .

[2]- القالي ، **المرجع السابق** ، ص240.

[3]– الجوهري ، أبو نصر ، إسماعيل بن حمّاد :**تاج اللغة وصحاح العربية**،ط1،القاهرة– دار الحديث،2009،ص349–350 .

*لعمرك إنّي في دمشق و أهلها** وإن كنت فيها ثاويا لغريب*

*أ حبذا صوت الغضا حين أجرست ** بخيانه بعد المنام جنوب*

... يقال خوط بان ، الواحدة خوطة ، والخوط من الرجال : الجسيم الخفيف كالخوط.[1]

فمن هنا يحكم على هذه الكلمة بانّها من الألفاظ المشتركة ، لكونها تحمل أكثر من معنى واحد ، فالدلالة الأصلية لكلمة الخُوط هي الغصن وتأتي سائر المعاني متطورة عنها، والتطور الدلالي من العام إلى الخاص هو السبب في اشتراك هذه المعاني في كلمة واحدة عن طويق المجاز.

21- الصهوة : قال أبو علي : قال الأصمعي : صهوة كل شئ أعلاه بفتح الصاد وسكون الهاء وهو في الفارس موضع اللبد . وقال أبو عبيدة : الصهوة هي مقعد الفارس... وقال غيره : الصهوة كالغار الجبل يكون فيه ماء المطر . وقال الخليل الصهوة مؤخر السنام وهي الرادفة تراها فوق العجز.[2] فقد بدت هذه الكلمة من الألفاظ المشتركة مع أن صاحب الكتاب لم يذكر عن ذلك شيئا.

ومما يؤكد ذلك ما ورد في الصّحاح عن كلمة (صهوة) يقول :" الصهوة موضع اللّبد من ظهر الفرس وأعلى كل جبل ... وقال أبو عمر الصّهاء مناقع الماء والواحد الصّهوة ، وقال الخليل : الصهوة برجٌ يتّخذ فوق الرابية".[3]

يتضح جليا أن كلمة الصّهوة من الألفاظ المشتركة ، و ذلك لإردافها المعاني أكثر من معنى – فصهوة كل شئ أعلاه – وهو في الفرس موضع اللّبد – الغار في بحر يكون فيه الماء ، فالدلالة

---

[1]-ابن منظور،المرجع السابق،ص1290.

[2]-أبو علي، **المرجع السابق**،ص145-146.

[3]-الجوهري إسماعيل بن حمّاد ، **المرجع السابق**،ص660.

الأصلية لكلمة الصّهوة هو كل مكان متامن يصلح المكث والجلوس عليه أرضا كان أم ظهرا ، وسائر الدلالات الواردة في الكلمة دلالات المتطورة ؛ فالتطور الدلالي من العام إلى الخاص هو السبب في اشتراك هذه المعاني في كلمة واحدة على طريق التوسيع الدلالي.

22 – زها و الزهو : قال أبو علي ، قال أبو حاتم : ... يقال زها بفتح الزاي والهاء فلانا كلامه وازدهى أي استخف فخف ... وقال أبو زيد ، قال أبو سقر : قد زها النبت يزهو زهوا زُهوّاً إذا بلغ ، وإذا وردت الإبل فشربت ثم مدّت من وجهها ذلك ليلة أو أكثر من ذلك في طلب المرعى ولم ترع حول الماء الحمض قيل زهت تزهو زهوا ... والزهو الكذب والزهو الستخفاف ، وقال الأصمعي : الزهو بالفتح وفي لغة الحجاز بالضم ، وقال الخليل : الزهو من الكبر والعظمة . ورجل مزهو متعجب بنفسه ، تقول زهي فلان إذا كان معجبا بنفسه ولا تقول زها .

فكلمتي **الزَّهو و زَهَا** من جذر واحد كما ورد في معجم البارع ، إلا أن الكلمتين متقاربتان في المعنى ، وهما من الألفاظ المشتركة كما ورد في معجم البارع للقالي .

ويؤكد ذلك ما ورد في التهذيب للأزهري :" قال الليث : الزَهو الكبر والعظمة ، ورجل مزهو ، أي معجب بنفسه . وقال : الريح تزها النبات ، إذا هزّته بعد غب المطر . قال أبو النجم :

في أقجوان بلَّه طلّ الضحا** ثم زهَتْه ريح غيم فازدهى .

والسراب يزها القور والحمول كأنه يرفعها . قال : والأمواج تزها السفينة. وترفعها . و الزهو : الفخر . وقال الهذلي :

متى ما أشأ غير زهو الملو ** ك أجعلك رهنا على حُيَّض ".

وقال الشمر : زها النبت إذا نبت ثمرته ، وأزهى إذا احمرّ واصفرّ . و قال : زها النبات طال واكتهل.

يتضح للقارئ من خلال ما سبق أنّ القالي مصيب في المعاني التي أوردها للكلمتين السابقتين وأنّ هناك علاقة بينهما . فقد وردت الأولى بمعنى نبت الثمرة وينعها ، وإطالة الثمرة بعد أن ينعت ، ومنه خروج الإبل في طلب المرعى ليلة أو ليال كثيرة ، ومنه أن الريح تزها النبت إذا هزّته كما أن منه الستخفاف. فهذه بعض المعاني التي تترادف في لفظ (زها).

واللفظ الثاني كذلك يردف من المعاني ما يُردفه اللفظ الأول مع الزيادة ، فمن الزيادة الفخر والعجب والعَظمة كما سلف ذكر ذلك . فالدلة الأصلية في اللفظين هو النتقال عن أصل الوضع، إذ الثمرة ثمرة قبل نبتها فنبتها انتقال من مرحلتها بدائية إلى مرحلة الزهو و النتقال ، كما أن الإبل إذا زها فقد انتقل من مكانه إلى مكان آخر ، والإنسان لم يكن من خِلْقته صفات مذمومة – مثل الفخر والعجب والعظمة – بل انتقل من طبعه الأصلي إلى طبيعة مذمومة وزها . وأما سائر المعاني كلها فمن المعاني المتطورة ، فالتطور الدلي في هذه الكلمة من العام إلى الخاص هو السبب في اشتراك هذه المعاني كلها في لفظ واحد عن طريق الستعمال المجازي .

23 – الوَهْسُ : قال أبو علي ، قال أبو زيد : الوهس بفتح الواو وسكون الهاء دقّك الشيئ وبينه وبين الأرض وقاية ... والوهس وقاية تباشر الأرض ... الوهس الكسر ... الوهس شدّة السّير ... يقال وهس يهس إذا وطئ وطئا شديدا ... والوهس الذليل الموطوء .[1]

فهذه المعاني كلها مرتبطة بكلمة **الوهس** مما جعل الكلمة من الألفاظ المشتركة .

[1]- القالي،**المرجع السابق**،ص:153.

ويؤكد قول أبي علي ما ورد في الصحاح عن لفظ الوهس ، قال : الوهس : الدقّ . والوهس أيضا : الوطء . والتّوَهس . مشي المثْقل ، قال ابن السكيت : الوهيسة : أن يُبخ الجراد ثم يجفّف ثم يُدقّ فيقمح أو يبكل أي يخلط بدسم . والوهس : الشر والنميمة .[1]

وقد زاد الجوهري على المعاني التي يردفها لفظ الوهس عند أبي علي القالي ، إذ أنه زاد على هذه المعاني معنيين وهما الشرّ والنميمة .

فالدلالة الأصلية لهذه الكلمة هو الشدة ، وذلك لاقتران هذه المعاني بها ، فكل ما دقّ إنما يدق بالشدة وكذلك كل ما يكسر . وأما سائر المعني فهي معاني متطورة عن طريق المجاز. والتطور الدلالي في هذه كلمة من العام إلى الخاص هو السبب في تعدد المعاني في كلمة واحدة على طريق التوسيع في الدلالة.

24 – الملغ : قال أبو علي ، قال الكلابيون : من الرجال الملغ بكسر الميم و سكون اللام ، وهو الأحمق الذي لا يبالي ما قال وما قيل له . وقال أبو عبيدة : الملغ الشاكر ، وقال أبو مهدي الأعرابي :

هو الذي يمى علاء ملغا

وقال الخليل : المِلغ : الأحمق الوقس اللفظ ، قال الراجز :

والملغ يلقي بالكلام الأملغ .[2]

2- الجوهري،**المرجع السابق**،ص1272.

[2]– القالي أبو علي،**المرجع السابق**،ص278.

ويقوي قول أبي علي ما ذكره الجوهري في الصحاح قائلا : الملغ بالكسر الأحمق الذي يتكلم الفحش . ويقال بلغٌ ملغٌ ، وقد يفرد ، قال رؤبة :

والملِغ يلقي بالكلام الأملغ.[1]

ومنه ما قال ابن منظور في لسانه : "الملغ بالكسر : المتملّق ، و قيل الشاطر ، وقيل الأحمق الذي يتكلم الفحش ، وقيل الذي يبالي ما قال و ما قيل له ، والجمع أملاغ. ومُلغ في كلامه وتملّغ :تحمّق . وكلامٌ ملغٌ وأملغ : خير فيه . والمِلغ : الأحمق الوقس اللفظ ؛ قال رؤبة :

*أوهى أديما حلما لم يدبغ** والملغ يلقي بكلام الأملغ"* .[2]

لقد اتضح من النصوص السابقة ، أن أبا علي كان ثقة في نقله ، إذ ورد الكلمة مشتركة في الصحاح وفي اللسان . والكلمة في نفس الوقت تعنى الشاطر والأحمق .

إذن فالدلة الأصلية لكلمة ملغ هو عدم المبالات بالأمور وذلك يتعدى إلى المعاني التي تردفها هذه الكلمة ،وأمّا سائر المعاني فهي معان متطورة . وتطور الدلالي هنا من العام إلى الخاص هو السبب في اشتراك هذه المعاني في كلمة واحدة ، وذلك على طريق التوسيع الدلالي.

فقد كان واضحا أن فن تعدد المعنى في اللغة العربية ظاهرة حقيقية ، و يعتبر البارع أول معجم حافل بهذه الظاهرة – المشترك اللفظي – بل هناك معاجم أولية سبقته إلى اعتناء بها. أما القالي فقد كان توظيفه للمشترك محكما ، إذ يدرك القارئ ذلك مباشرة من قراءته للمعجم.

---

[1]- الجوهري،**المرجع السابق**،ص1096.

[2]- ابن منظور ، **المرجع السابق**، ص4265.

وأما الباحث فقد قام بتحليل ما يراه من المشترك اللفظ ؛ يورد اللفظ مع النص ثم يستشهد على الكلمة بالمعاجم الأولية .

المبحث الثاني

مظاهر التضاد في معجم البارع.

لقد سبق أن وضع كتب الأضداد يدخل تحت مجال التأليف المعجمي ، فإنه اقترن تاريخيا بولادة هذا النوع من الكتابة .وقد ولدت المعاجم العربية اللغوية صغيرة متفرقة غير منتظمة ، ثم نمت شيئا فشيئا ، وتوسعت وتكاملت جيلا بعد جيل .

وفي هذه الأثناء ظهرت كتب الأضداد وهي التي جمعت ألفاظا تحمل معنيين متضادين ، بحيث يمكن استخدام كل لفظة منها لمعنيين متنافرين ، إذ أن كل لفظة تعني الشئ وضدّه . وقد كان أبو علي القالي من الذين وضعوا معجمات ، وضمّنوها أنواع مختلفة من خصائص اللغة المختلفة من المشترك اللفظي والمتضاد والمترادف .

وقد كان معجم القالي يورد المتضاد ويوظفه في تفسير المداخل الواردة في البارع ، فتارة يستعمله لشرح لفظة المدخل، وتارة يوظفه لتوضيح الشرح نفسه.

وأما النوع الذي كان يستعمله كثير من اللغات , فراجع إلى النوع الذي يأتي تابعا للمعنى اللغوي ، أي أن يؤتى باللفظ وضده مثل الأبيض والأسود ، فلم يعرف بالتضاد في العربية قديما ، و أما النوع الثاني فهو إصدار لفظ واحد بمعنيين متضادتين مثل كلمة جون بمعنى الأسود و الأبيض ، وهذا قليل الورود في البارع ، إذ لم يعثر الباحث إلا على عشرة ألفاظ منه.

التحليل الدلالي للألفاظ المتضادة في المعجم البارع :

1 – **الرهوة** : قال أبو علي : قال غيره : الرهوة الانحدار والارتفاع ، ضد ، قال أبو العباس النميري :

حليت رجلي في رهوة. فهذا انحدار. وقال عمرو بن كلثوم : *نصبنا مثل رهوة ذات حد. بمعنى ارتفاع.*[1]

يتبين من النّص السابق ، أن كلمة الرهوة تردف معنيين متضادين – الانخفاض والارتفاع- ومع ذلك ، فإن الكلمة متفقة مع القاعدة التي وضعها علماء هذا الفن ، وهو أن كل لفظ أو كلمة لها معنيين متضادين فهو الذي يعلم بالتضاد في اللغة العربية .

ويؤيد ما ذكره أبو علي القالي قول السجستاني في كتابه الأضداد : الرهوة الانخفاض والارتفاع ، قال أبو العباس النميري في الانخفاض :

إذا هبن رهوة أو غائلا.

وقال رؤبة : إذا علونا الرهوة أو غمرا.

وقال عمروبن كلثوم في الارتفاع :

نصبنا مثل رهوة ذات حدّ** محافظة وكنّا المقدمينا .

وفي رواية أبي عبيدة : ***نـ بنا رهوة من ذات حدّ.***[2]

مما سبق يتضح أن هذا اللفظ – الرهوة – من الألفاظ المتضادة ، إذ وردت في كتب الأضداد بعد ورودها في المعجم فيبدو البارع ، ولم يذكر المعجمين السبب في ذلك ، ويرى الباحث أن ذلك راجع إلى اختلاف القبيلة ، ذلك أن الشاعر الأول الذي ذكر في المعجمين – عمرو بن كلثوم – شاعر جاهلي من قبيلة بني تعلب ، فالرهوة عندهم بمعنى الارتفاع ، والكلمة نفسها

[1]- القالي، أبوعلي،**المرجع السابق** ،ص 116.

[2] - أوغت هفز،(الدكتور)،**ثلاثة كتب الأضداد**،للأصمعي وللسجستاني،وابن السكيت ،د.ط،بيروت ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ص94.

عند بني تميم – قبيلة رؤبة – بمعنى الانخفاض . فاجتمع المعنيان المتضادان للكلمة في اللغة المشتركة فأصبحت متضادة .

وللتضاد وجه آخر في المجال الدلالي ، إذ يدخل تحت اشتراك اللفظ من حيث أنّ الكلمة لها معنيين غير متضادين . وذلك أن تختص الكلمة بأحد المعنيين دون الآخر كأن يقال : الرهوة و الارتفاع مترادفان ، أو أن الرهوة و الانخفاض مترادفان .

2– ما أهاء : قال أبو علي : ولغة أخرى هاء يارجل تهمزة مكسورة وللاثنين هآءيا . وإذا قال لك هاء ، قلت ما أهاء يا رجل أي ما أخذ وما أهاء أي ما أعلى ، فيبدو أن كلمة أهاء بزيادة الألف والنون لها معنيان متضادان لدى أبي علي القالي .[1]

لم يرد هذا اللفظ في معاجم الأضداد حسب ما بدا للباحث ، إذ بحث عن الكلمة في الأضداد للأصمعي والأنباري وقراب والسجستاني وابن السكيت ، ولذا حكم الباحث على عدم وروده في كتب الأضداد .

ويؤكد ذلك ما أورده ابن منظور في معجمه قائلا : قال : و إذا قلت لك هاء ،قلت ما أهاء هذا يا هذا ، وما إهاء – بمعنى – ما آخذ وما أعلى ، ونحو ذلك قال الكسائي .[2]

فالكلمة في رأي الباحث ، تشمل معنيين متضادين . وسبب التضاد فيها الكلمة راجع إلى اختلاف اللغة كما أشار إلى ذلك أبو علي سابقا ، ويؤيد ذلك ما ذُكر في فن الدلالة والمعنى أن اختلاف اللهجات من دعاوي الأضداد . كما أنها لو خصص للكلمة معنى من المعنين متضادين ، لأفادنا الترادف إما السلبي وإما الإيجابي.

---

[1]- القالي ، أبو علي ، **المرجع السابق**،ص142.

[2]- ابن منظور،**المرجع السابق**،ص4599.

3- هاث : قال أبو علي : قال أبو زيد : قالوا قد هاث في ماله يهيث هيثا إذا أصلحه وأفسده ، فهذا الذي قاله أبو علي في البارع .

ويؤيد قول أبي علي ما ورد في الصّحاح،يقول الجوهري مشيرا إلى أصل الكلمة الهيث قائلا **هيث**:قال أبو زيد : هثْتُ له هيثا و هيَثَانا :إذا أعطيته شيئا يسيرا.[1] إلا أن الكلمة لم ترد متضادة لدى الجوهري . ومما يؤكد ذلك أكثر ما جاء في لسان العرب ، يقول ابن منظور : **هيث** : هاث في ماله هيثا وعاث : أفسد وأصلح .[2]

فكلمة هاث لم يجد الباحث لها ورودا في كتب الأضداد التي ذكرت آنفا ، اللّهم إلا ما جاء عن طريق المعاجم الألفاظ.

فالكلمة متضادة اعتماداً على نصّ ابن منظور آنفا ، و سبب تضادها المعروف حملها على المعاني المتضادة عند قبيلتين مختلفتين ، إذ روي للكلمة معنى من مختلف القبيلة . كما أنها تفيد الترادف لو خصص للكلمة معنى من بين معنييها .

4- شوهاء : قال أبو علي : ... ومن ذلك قولهم فرس أشوه وفرس شوهاء إذا كان يرفع إليهما الطرف من حسنهما : و قال ابن مقبل :

وشوهاء ملواح يزل بريمها ** توقر بعد الربو طورا وتمسح.

ومنه قال أبو علي ، قال الخليل : الشوه بفتح الشين والواو مصدر الأشوه ، والشوهاء والأشوه هما قبيحا الوجه والخلقة ، قال الخطيئة :

---

[1]- الجوهري،**المرجع السابق**،1218.

[2]- ابن منظور،**المرجع السابق** ، ص4733.

أرى لك وجها شوَّه الله خلقه ** فقبح من وجه وقبح حامله.[1]

ففي بيت الأول ، فقد استعمل الشاعر كلمة شوهاء على وزن فعلاء دلالة على أن الفرس ليست بالمذكر بل هي مؤنثة ، فهذه الدلالة الأولى و الثانية – لفظ ملواح إي عظيم الألواح أو الويل – صفتان تشيران للقارئ أن الشاعر أراد بكلمة شوهاء الحسن والجمال .

وأما البيت الثاني فقد استخدم الشاعر لفظ شَوَّه الذي هو المصدر للفظ السابق ، ثم أكدّ ذلك المعنى بلفظ القبح لتوضيح قصده .

ويؤكد قول أبي علي ما أورده الأصمعي في كتاب الأضداد يقول : شَوَّه : قال أبو عبيدة يقال فرسٌ شوهاء أي حسنة ولا للذكر في ذلك شيء ، ويقال لا تشوِّه علي أي لا تقل ما أفصحك فتصيبني بالعين ، قال وما سمعتها إلا في هذين الحرفين ، وأما القبح فيقال شوّه الله خلقه ، ورجل أشوه وامرأة شوهاء . قال الخليئة فذكر البيت السابق .[2]

مما سبق يدرك القارئ أن كلمة شوهاء من الألفاظ المعتبرة من حروف التضاد ، ذلك أن اللفظ يردف معنيين متضادتين ، والسبب في ذلك راجع إلى اختلاف لهجات العرب ، إذ كان ابن مقبل شاعرا مخضرما من بني قيس ، وأما الشاعر الثاني الخليئة فقد قيل بأن نسبه متدافع بين قبائل العرب ، أي لم يعرف له أصل ، وهو من الشعراء المخضرمين كذلك .

[1]- القالي، **المرجع السابق**،ص99.

[2]-أوغت هفز،**المرجع السابق**،ص32.

5 – المقهم : قال أبو علي ... قال أبو السمح : المقهم والمقهي والآجم واحد وهو قلة الطعم وارتداد الشهوة من غير مرض .[1] ولم يذكر القالي أن كلمة المقهم من حروف التضاد ، بل أدرك الباحث ذلك أثناء بحثه .

ويؤكد هذا القول ما ذكره ابن السكيت في كتابه يقول : قَهْمٌ والإقهام الجوع عن أبي عمر الشيباني وأنشد :

وهو إلى الزاد شديد الإقهام

يقال قد أقهم عن الطعام وأقهى إذا لم يشتهه ، ورجل قَهِمٌ ، ومنه سمّيت الخمر قهوة لأنّ صاحبها يُقْهي عن الطعام أي لا يشتهيه ، وأنشد لأبي الطمجان القيني :

فأصبحن قد أقهين عني كما أبت

حياض الإمِدّان الهجان الموامح.

فكلمة الإقهام في البيت الأول تعني الجوع ، والكلمة في البيت الثاني تعني عدم اشتهاء الطعام – أي الإشباع– فهذان المعنيان المتضادان يردفهما كلمة قَهْم ، ويسمّى ذلك تضادا في مجال دلالة الألفاظ، والسبب في ذلك يرجع إلى اختلاف اللهجات العربية ، و التضاد أحيانا يفيد الترادف لو خصص للكلمة معنى من معنييه المتضادين .

6 – ولّى : قال أبو علي في تفسير معنى الكلمة توجّهوا إليك ، ... وتقول توجّهوا إليك ووجّهوا إليك كلٌّ يقال غير أن قولهم وجهوا إليك على معنى ولّوا إليك وجوههم .[1] فهذه الكلمة لم ترد متضادا لدى أبي علي ، ولكنّها وردت من حروف الأضداد في كتب الأضداد .

[1]- القالي،**المرجع السابق** ،ص84.

ويؤكد القول السابق ما ذكره السجستاني في كتابه الأضداد يقول : ﴿ وَلِّيهَا ﴾ البقرة 148 قال ابن عباس رحمه الله : مولّيها إي مصروف إليها مستقبل بها ، وأما ولّيت عن الشيء فأدبرت عنه .[2]

فالكلمة عند أبي حاتم من الأضداد ، إذاً القاعدة العامة في التضاد أن يكون معنيان متضادان في كلمة واحدة كما حدث في كلمة وَلّى ، لذا فيحكم عليها بالتضاد مع أن القالي لم يذكر فيها المعنى الثاني وهو الإدبار . والسبب في ذلك عائد إلى استعمال هذه الكلمة في لهجتين من لهجات العرب .

7 – **السَّهْو** : قال أبو علي : إن الموصين بنو سهوان ... إن الذين توصونهم بنو من يسهو الحاجة ، فأنت توصى لأنّك تسهو ... والسهو : الوطيئة اللينة السير ، والسهو: المشي اللين .[3] فقد أدرك الباحث أن كلمة السهو من التضاد ، وذلك من النص الذي أورده أبو علي في كتاب البارع ، ذلك أن الذي يوصى على شيء على التوالي يكون دائم الذكر له ، يبدو ضدّه سريع النسيان ، مثال ذلك السهو في الصلاة ، إنه يبدو للمصلي بغتة بحيث يدري عدد الركعات التي صلّاها . فمن هنا يظهر معنى سريع النسيان في معنى كلمة السهو. وأما لفظ اللين في معنى كلمة السّهو ، فقد بدا ذلك من أقوال العرب كما ذكر أبو علي السهو من الإبل الوطيء اللين السير .

---

[1]– القالي،**المرجع السابق**،ص94.

[2]- أوغت هفز،**المرجع السابق**،ص144.

[3]-القالي،**المرجع السابق**،ص154.

ويؤكد ذلك ما ذكره أبو حاتم في كتابه يقول : سهوٌ : قال أبو زيد جمل مسهوٌّ أي بيّ بيّن السّهاوة ، وقال الأصمعي دابة سهوٌ والأنثى سهوة للسريع الخفيف السّير إذن فكلمة السّهو من الأضداد في اللغة العربية .

فصفوة القول أنّ التضاد خاصية من خصائص اللغة العربية عامة ، إذ توجد لغة من اللغات العالم تتمتع بمثل هذه الميزة ، وقد قام الباحث بتحليل بعض من النماذج الواردة في المعجم البارع ، حيث يورد الكلمة مع النص من المصدر ثمّ يستشهد عليها بكتب اللغة من معاجم وكتب الأضداد وغيرها من الكتب . كما اكتشف الباحث الدور الذي يلعبه التضاد في توسيع الد لة ، من ترادف إيجابي و سلبي والإيضاح الكثير الذي يولد المعاني و يساهم في إثراء د لة الألفاظ.

تجليات الترادف في معجم البارع .

إنّ وجود الترادف أو عدم وجوده بحث قديم و حديث ، لا يزال موضع اختلاف بين علماء العربية . وقد انشبعت الأبحاث في هذا المجال ، تأييدا و رفضا . وأمثلة الترادف في اللغة كثيرة ومتنوعة تشمل الأسماء والأفعال والحروف . وهو ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الحية ، لكنّه بصورته التي جاء عليها في العربية – الاتساع والشمول- يكاد يكون خصيصة من خصائصها . وميزة تنفرد بها بين اللغات ، فللماء مائة وسبعون اسما وللثعبان مائتا اسم ، وللسيف ألف اسم ، وللداهية ما لا يحصى من الأسماء حتى قالوا : أسماء الدواهي من الدواهي.

أمّا الترادف في معجم البارع ، فقد استخدمه أبو علي في توضيح الألفاظ الواردة في معجمه .

وقد أحصى الباحث له ما لا يقل عن 99 لفظا ، بدا فيها الترادف بأنواعه المختلفة ، وسوف تتضح حيثات الترادف أثناء التحليل إن شاء الله .

ولقد خصّص الباحث هذا الفصل للترادف لكونه عكس المشترك اللفظي في فن الدلالة ؛ فالترادف عبارة عن عدد من الكلمات تشترك في معنى واحد ، والمشترك اللفظي عبارة عن لفظ واحد في معنيين أو أكثر ، ومنه التضاد . فمن أجل ذلك ضمّ الباحث المشترك مع التضاد للمناسبة والتقارب فيما بينهما ، كما خصص فصلا للترادف لاختلافه وتضاده لهما .

وفيما يلي عرض وتحليل للألفاظ المترادفة الواردة في معجم البارع :

1- **الطِيخة \ القبيح\الطيش\الفساد\الجهل** : لفظ أوردها أبو علي مقلوبة في معجمه قائلا : قال أبو زيد : "يقول طاخ الرجل فهو يليخ طيخا إذا تلخ بقبيح من قول أو عمل

... قال القيسيون : هذا رجل طِيخة بكسر الـاء في رجال طيخات . ورجل لـخة في رجال لـخات وهما واحد ، وهو الأحمق الذي خير فيه . وقال أبو العباس : "الـيخة بكسر الـاء الفساد . وقال الخليل : الـيخ بكسر الـاء حكاية الضحك . والـيخ بفتح و كسر الـاء الجهل والـيش" .[1]

يتضح مما سبق ، أنّ كلمة – طيخة – مترادفة ، حيث استعمل القالي في شرحها كلمات ترادفها وهي : الجهل ، الفساد ، الـيش ، والحكاية المضحكة .

وممّا يؤكد ذلك ، ما ذكره الجوهري حيث قال : "طيخ : طاخ يـيخ : تلـخ القبيح ، و طاخه غيره ... فـيخه فتـيخ ، وطاخ أي تكبر ، قال الحارث بن حلزة :

فاتركو الـيخ والتّعدي وإمّا ** تتعاشو ففي التعاشي داء ".[2]

ففي هذا النّص زيادة على ما أورده أبي علي القالي ، حيث ذكر أنّ من معاني الـيخ التكبر.

وفي كتاب العين : طخ : "... إذا قال طيخ طيخ وهي أقبح القهقهة ... وطيخ طخى ، الـيخ حكاية الضحك . والـيخ : الكبر".[3]

وقد زاد الخليل معنيين على ما لو يوردها القالي في معجمه .

وفي معجم مقاييس اللغة يقول ابن فارس عن هذه الكلمة : "إنّ الـاء والخاء ليس له عندي أصل مـرد و منقاس... إنّما يحتاج في تصحيحه إلى حجة". [4]

---

[1]- القالي، **البارع في اللغة**،ص239-240.

[2]- الجوهري،**المرجع السابق**،ص714.

[3]- الفراهيدي ، **المرجع السابق**، م4،ص294.

[4]- ابن فارس،أحمد بن فارس،**معجم مقاييس اللغة**،د.ط، القاهرة – دار الفكر- مصر، 1366م، ج4،ص408.

فهذا ابن فارس ينقد ما أورده الخليل ، وليس الخليل وحده بل بتعدى ذلك كله إلى من أخذو من الخليل ومنهم أبو علي القالي . فبإمعان النظر إلى الكلمات التي أوردها القالي مترادفة ، يبدو أنّ ابن فارس أبطل واحدا منها بأنّها على غير قياس .

وأمّا بقيّة الثلاثة – الجهل ، الطيش ، الفساد ، ففيها يبرز الباحث العلاقة التي بينها و بين المدخل الأصلي.

سبق أن الترادف عبارة عن عدد من الكلمات في معنى واحد ، والسؤال المطروح هنا هناك علاقة تماثل معنوي بين الطيخ والجهل ، أو الطيخ والفساد ، أو الطيخ والطيش؟

الجواب هنا بالنفي ، إذ يبدو أن كلمة الطيخ تفسر بطرف من معاني الجهل ، فكلمة الجهل تبدو أعمّ من كلمة الطيخ ،إذ الطيخ جانب من جوانب الجهل ، فليس بينهما ترادف كامل .

وأمّا كلمة الطيش ، فقد ذكر الخليل في العين أن كلمة الطيش تعني "خفة العقل".[1] وقال ابن فارس :"الطاء والشين أصيل يدل على قلة الطر ، ويجوز أن يستعار في غيره أصلا ".[2]

ممّا سبق ، يستخلص الباحث أنّه ليس بين الطيخ والطيش ترادف التام ، لأنّ من معاني الطيخ حكاية مضحكة ، ولا تكون الحكاية مضحكة إلا إذا كان في صاحبها طيش ،إذن يمكننا أن نقول ، إنّ بين الطيخ والطيش خصوص وعموم ، وليس بينهما ترادف تام .

2- **الغرب والخمر** : قال أبو علي ، قال يعقوب : الغرب الخمر . قال الشاعر :

دعني أصطبح غربا فأغرب ** مع الفتيان إذا صبحوا ثمودا .[1]

---

[1]-الفراهيدي،**المرجع السابق**،ج6،ص276.

[2]- ابن فارس ، **المرجع السابق** ،ج4،ص410.

يبدو من النّصّ السابق أن لفظي الغرب والخمر وردا مترادفتين في معجم البارع ، وقد استشهد لذلك القالي ببيت من الأبيات الشعرية .

وقد وردت هذه الكلمة بنفس المعاني في مختلف المعاجم العربية ، فمنها المحيط في اللغة حيث يقول مؤلفه : والغَرَب : شجر يتخد منه الأقداح ...والخمر.[2] وفي القاموس المحيط يقول : والغرب ،فيضة من الخمر ومن دمع [3] .

يفهم من النّصّين السابقين أنّ كلمة – الغرَب \ الغرْب – بفتح الراء وسكونه ، □ تحمل معنى الخمر بالتمام ، بل يقصد بها جانبا من جوانب ما يعرف بالخمر . لذا فليس بينهما ترادف تام بناء على مفهوم القاعدة العامة التي تقول بأنّ الترادف د□لة عدّة كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد . ولكن يجمعهما المعنى العام .

فكلمة الغرب في الأصل قدح يصب فيه الخمر ، فبمرور الزمن جعلوا يسمّون الخمر غربا . فتـ□وّرت د□لتها إلى د□لة جديدة وهو توسع الد□لي عن طريق مجاز المرسل .

3- **الرخاوة والضعف والخوّارة** : قال أبو علي : رخاوة و ضعف كالقصبة الخوّارة ... والخوّار بفتح الخاء الضعيف الذي □ بقاء له على الشدّة .[4] فقد فسر أبو علي لفظ الخوّارة بمعنى الضعيف الذي □ بقاء له على الشّدّة . و يبدو في كلامه أنّ الكلمات الثلاث من المترادفات .

ويؤكد قوله ما ذكره ابن فارس في كتابه الصاحبي في فقه اللغة حيث يقول : وتقول في الأرض السّهلة الخوّارة و في الإنسان إذا ضَعُف خار[1]. ومثل هذا النّص في المزهر[2].

---

[1]- القالي أبو علي ، **المرجع السابق** ، ص301.

[2]- الصاحب بن عبّاد ، **المحيط في اللغة** ،د.ط، عالم الكتب ،ج1،ص409

[3]- الفيروزآبادي ،**قاموس المحيط**، ج1، ص103.

[4]- القالي،أبوعلي،**المرجع السابق**،ص232.

فيتبيّن من النّص السّابق أنّ كلمة الخوّارة تعنى السهلة مرة وتعني الضعف مرة أخرى ، فهي من الألفاظ التي تستعار وتستعمل في المعاني المختلفة ، يقول الصاحب بن عبّاد في كتابه : الخاء والواو والراء أصلان ، أحدهما يدل على الصوت ، والآخر على الضّعْف ... وأمّا الآخر فالخوّار : الضعيف من كل شئ .[3]

وأمّا الرخاوة ، فتحمل في طيّاتها معنيين الخوّار – السهلة و الضعف – فالتساؤل هنا هو ، هل هذه المفردات الثلاث مترادفات ؟ .

الجواب هنا بالنفي ، فالحقيقة هو أن الكلمات الثلاث ليست مترادفة ، بل يفهم أنّ بينها العموم الخصوص ، فكلمة الضعْف أعمُّ من كلمتي الرخاوة والخوّارة ، ذلك لأن معناها يدخل في أماكن مختلفة من ضعف الرأي وضعف الجسم وضعف العقل وغيره . بيد إنّ كلمتي الخوّارة والرخاوة تعبران عن مجال خاص من مجالات الضعف ، وذلك عن طريق الستعمال المجازي .

4- **الغيث و المطر** : قال أبو علي ، قال أبو زيد : غاث الله الأرض غيثا وهي مغيثة ومغيوثة ... الغيث المطر ، يقول غاثهم الله وأصابهم غيث ، والغيث الكلأ ينبت من ماء السماء ويجمع على الغيوث ، والغياث ما أغاثك الله به .[4]

لم يشر القالي إلى كون اللفظين من المترادفة كعادته ، بل يفسّر أحدهما بالآخر كما ورد في النصوص السابقة . ويؤيد ذلك ما ذكره أبو هلال العسكري في كتابه اللفروق اللغوية يقول :

---

[1]- ابن فارس، **المرجع السابق**،ج1، ص48.

[2]- السيوطي،**المرجع السابق**،ج1،ص374.

[3]- عبّادبن الصاحب ، **المرجع السابق**،ج2،ص227.

[4]- القالي،**المرجع السابق**،ص432.

الفرق بين الغيث و المطر ، الغيث : المطر الذي يغيث من الجدب وكان نافعا في وقته . والمطر : قد يكون نافعا وقد يكون ضارا في وقته وفي غير وقته قاله المبرسي .[1]

إن المطر يختلف عن الغيث في منظور القرآن الكريم ، فالمطر لم يستعمل فى القرآن إلا فى موضع العقاب وموطن الأذى ، فإذا استخدام كلمة مطر فإمّا أن يكون عقابًا نتيجة جريمة أو نتيجة طبيعة ما، كأن يكون معه ريح وعواصف. أما الغيث فلا يذكر إلا فى حالة الخير، فالغيث فيه معنى الرقة والطمئنان والأمان والخير والبركة، إذا فالمطر للعقاب والغيث للرحمة.

وأمّا في المجالات الدلالية فينظر إلى مثل هذين الكلمتين من جانب العام والخاص ، فتعميم الخاص هو سبب التطور الدلالي في الكلمتين .

5- **الغرين و الغريل** : قال أبو علي : الغِرين والغِريل هو ما يبقى من الماء في الخوض أو في الغدير الذي يبقى فيه الدعاميص لا يقدر على شربه .[2] وردت الكلمتان مترادفتين لدى أبي علي القالي مع اختلاف في الحرف الأخير فيها ، فالكلمة الأولى تنتهي بالنون وتنتهي الثانية باللام .

ويؤكد ما ورد عند أبي علي ما ذكره أبو عبيد بن سلّام في كتابه الغريب المصنف في باب المبدل من الحروف يقول : الغَرين والغِريل ما بقي في أسفل الخوض من الثفل وما بقي في أسفل القارورة .[3]

وقد أشار الإمام السيوطي إلى العامل المؤثر بين الكلمتين ، فذكر قائلا : قال أبو الطيب في كتابه : ليس المراد بالإبدال أنّ العرب تتعمّد تعويض حرف من حرف ، وإنّما هي لغات مختلفة لمعان متّفقة ؛ تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد ، حتى لا يختلفا إلاّ في حرف واحد.[4]

فقول إمام السيوطي ، يبدو شرحا لما ذكره أبو القاسم في كتابه ، بل ما ذكره السيوطي أصدق القول في أن العرب لا تتعمّد تبديل الحروف ، فإنّما يحدث ذلك من تعدد لهجاتهم و قبائلهم .

---

[1]- العسكري أبو هلال : **الفروق اللغوية**، د.ط، القاهرة–دارالعلم والثقافة ،1997م،ج.1،ص391.

[2]-القالي ، **المرجع السابق**،ص282.

[3]- ابن سلّام ، أبو عبيدة القاسم، **الغريب المصنف**، ط.1، القاهرة – مكتبة الثقافة الدينية ،د.س،ج2،ص655.

[4]- السيوطي، **المرجع السابق**،ج.1، ص145.

و أخيراً يحكم على اللفظين بالترادف التّام دون أن يؤثر اختلاف الحرف فيما بينهما .

6- **الوَهَل و الجزع** : قال أبو علي ... وقال غيره : الوَهَل الفزع ، المستوهل المفزع ، وقد وهل يَوهل وهلا وأنشد :

غيرما بطء ولكن عادة ** عوّدوها حين يشتدّ الوَهَل.[1]

فأبو علي يفسّر هذه الكلمة – أي الوَهَل – بمعنى إذا ذهب وَهْمه إليه[2] وفي طرف النَّصّ قولٌ نقله عن غيره وهذا الذي يهُمّ الباحث ، وفيه ذكر أنّ الوَهَل بمعنى الجزع كما ورد في البيت السابق .

وممّا يؤكد نصّ أبو علي القالي ، هو ما ذكره الخليل في كتابه العين يقول : الوَهَل تجري مجرى الفزع في الأمور كلِّها ، وَهِلتُ وهلاً : أي فزِعْتُ .قال :

وصاحبي وَهْوَةٌ مستوهل وهْل ** يحول بين حمار الوحش والعصر.

فكلمتا مستوهل و وهل مأخوذتان من لفظ الوَهَل أي الفزع.

وقد ورد هذه الكلمة بالمعنى الذي نقله القالي عن غيره في كتاب نهاية غريب الحديث في حديث قضاء الصلاة والنّوم عنها ... " فقمنا وهِلِين" أي فزِعِين . الوَهَل بالتحريك : الفزع وقد وَهَلَ يَوْهَل فهو وَهِلٌ.[3] وذكر ابن منظور أنّ الوَهَل يعنى الفزع وتارة الوهم.[4] فقد أشار ابن منظور أنّ هذا المدخل تعني الفزع وتعني الوهم تارة ، إلّا أنّ أبا عليّ لم يقصد لفظ الوهم مباشرة ، بل يقصد ما بعد الوهم وهو الجزع أو الفزع ، ذلك أنّ الذي وهِم يفزع ويجزع .

فقد يدرك القارئ من النصوص السابقة تواطؤ المعاجم و كتب اللغة على الترادف بين الوهل والجزع وذلك عن طريق الستعمال .

النّهْية والعقْل والفهْم : قال أبو علي ، قال غيره: النُّهية بضمّ النون جمعها نُهى وهو النتهاء عن شئ يكره فكثر ذلك عندهم حتى جرى مجرى العقل والفهم .وفي القرآن أُأ□□□□بر□□ّ

---

[1]- القالي،**المرجع السابق**،ص103.

[2]- القالي،**المرجع نفسه**،ص103.

[3]- الجزري، أبو السعادات مُحَمَّد بن مبارك،**النهاية في غريب الحديث**،ط.1،بيروت-المكتبة العلمية، ج.5،1979م،ص524.

[4]-ابن منظور ،**المرجع السابق**،ص737.

قال أبو زيد :

خبرتني يا قلب أنك ذو النهى *** بليلي فذق ما أنت قبل تقول.[1]

أشار أبو علي هنا إلى الدلالة الأصلية لكلمة نهية بأنّها الانتهاء عن شئ يُكْرَه ، كما أنه أشار ثانيا إلى جمع الكلمة . كما قد أشار إلى أن السبب في الترادف بين العقل والنّهية هو المجاز ، ولكنّه لم يصرّح بذكر المجاز .

ويعضد قوله ما ورد في كتاب الفروق اللغوية عن الفرق بين النهى والعقل : أنّ النهي هو النهاية في المعارف التي لا يحتاج إليها في مفارقة الأطفال و من يجري مجراهم ، وهي الجمع واحدها النُّهية ، ويجوز أن يقال إنّها تفيد أنّ الموصوف بها يصلح أن ينتهي إلى رأيه .[2] والعقل بمعنى الانتهاء عن شئ يكره.

فتبدو كلمة النَّهى و العقل مترادفتين إذ تفسر بعضها البعض وذلك عن طريق الاستعمال مجازي ، أمّا الفهم و الكلمتين السابقتين ، فليس بينها ترادف تام و إنّما تشترك معها في المعنى العام .

7- **الوغب و الضعيف** : قال أبو علي ... قال أبو عمرو : الوغب الضعيف ، وأنشد لأبي مُحَمَّد الفقعسي .

*لا ضرع إذا غدا ولا ناب *** ضُبارم تزوّر منه **الأوغاب** .*[3]

فكلمة الأوغاب في هذا البيت ، جاءت على صيغة الجمع ومفردها الوغب .

ويؤكد ذلك ما جاء في لسان العرب يقول : الوغب والوغد الضعيف في بدنه .[4]

فابن منظور في كلامه يشير إلى أنّ الوَغَب هو الموصوف بنوعٌ من أنواع الضعف ، وهو ذلك الذي يصيب الإنسان في بدنه . إذن فالوغب يخص معنى من معاني الضعف ، بل بينهما خصوص و عموم وليس بينهما ترادف تام ،وإنّما اشتراك في المعنى العام .

---

[1]-القالي،**المرجع السابق**،ص54.

[2]- العسكري،أبو هلال،**المرجع السابق**،ج،1،ص557.

[3]- القالي، **المرجع السابق**،ص440.

[4]- ابن منظور ، **المرجع السابق**، ص800.

9–النهاية و الغاية : قال أبو علي ... قال الخليل : النّهاية الغاية حيث ينتهي إليه شئ .[1]

فأبو علي يفسّر المترادف بالمترادف في كلمتي النهاية والغاية ، فهو يرى الكلمتين بمعنى واحد ، وإن لم يشر إلى ذلك بأية علامة ، بل سلك طريقة المعجميين في شرح الكلمة بكلمة أخرى .

ويؤكد ذلك ما ذكره ابن منظور في كتابه يقول : النهاية والغاية طرف العران الذي في أنف البعير . والعران هو ما بين المنخرين ، أو هو اللحم الذي فوق الأنف .[2]

وقال عن النّهاية : والنِّهاية كالغاية حيث ينتهي إليه الشئ ... يقال بلغ نهايته ... وانتهى الشّئ وتناهى و نَهَّى ... ومنه قول أبي ذؤيب :

ثمّ انتهى بصري عنهم وقد بلغُوا

بَ□ن المخيَّم فقالو الجَو أو راحو .[3]

أراد أبو ذؤيب بقوله **اتنهى ب ـري** أي وصل إلى حيث النهاية .

فيبدو للباحث أنّ كلمتي النهاية والغاية كما وردتا مترادفتان لدى أبي علي القالي ، والقضية نفسه عند ابن منظور . ذلك أنّ كلمة الغاية تفسِّر النهاية بغير زيادة و والنهاية هي الغاية كذلك فهما مترادفتان ترادفا تام .

10– الهَدْيُ والعروس : قال أبو علي ... قال يعقوب : الهَدْي العروس . قال أبو ذؤيب :

برقم ووشم كما نمنمت *** بميسمها المزدهات الهدي .

وقال غيره ... ويقال للعروس الهدية والهدي . قال عنترة :

أ□ يا دار عبلة با□وي *** كرجع الوشم في كفّ الهَدي .

قال أبو زيد :قال الشاعر :

□ يمنعنّك غيّ أن هممت به *** إنّ الهدي الذي جهزت مشغول .[4]

---

[1]-القالي، **المرجع السابق**،ص127.

[2]- ابن منظور،**المرجع نفسه** ، ص2916.

[3]- ابن منظور،**المرجع السابق**،ص4565.

[4]- القالي،**المرجع السابق**،ص135.

فكلمة الهَدْي في الأبيات الثلاثة ترادفها كلمة عروس ، إذن فكلمة الهَدي والعروس مترادفتان لدى أبي علي القالي.

وممّا يؤكد ذلك ما ورد في التَّهذيب حيث يقول الأزهري : وقال ابن السكيت : الهَدِيَّ ، الرجل ذو الحرمة ، وهو أن يأتي القوم يستجيرهم أو يأخذ العهد ، فهو هدي مالم يجر أو يأخذ منهم العهد ، فإذا أخذ العهد أو أجير فهو حينئذ جار . قال رهير :

*فلم أر معشرا أسرو هَدِيًّا ** ولم أر جار بيت يستباء .*

وقال عنترة بن قرواش :

هَدِيُّكُم خيرٌ أبا من أبيكم ** أبرُّ وأوفى بالجوار وأحمد .

وقال أبو عبيد : يقال للأسير أيضا الهَدِيُّ .[1]

فكلمة الهدي في الأبيات الثلاثة بمعنى المحترم أو ذو الحرمة ، فالعروس يدخل تحت هذه المعاني ، لو ذلك – أي كونه محترما – لما زُوِّج امرأة ليكون عروسا ، وكذلك المرأة فلو لم تكن ذات حرمة و كرم ما تزوَّجها الرجل .

قال المتلمّس :

*كُريفة بن العبد كان هَدِيَّهم ** ضربوا صميم قذالهِ بمنَّهد .*[2]

فالهدي هنا بمعنى الأسير ، والأسير مثل المحبوس . فالهدي الروجة لأنها أسير في البيت .

فالباحث هنا يؤكد أنه ليس بين الكلمتين ترادف تام نظرا إلى أصل الذي ورد منها الكلمة ، فكلمة الهدي تحمل في طياتها من معني الكرم والحرمة التي تضمّنتها كلمة عروس ، كما أنّها تعنى الأسير في الوقت نفسه . فلا يحكم عليه بترادف تام ، بل يشتركان في المعنى العام.

11–الإست والجهوة : قال أبو علي ، قال أبو زيد :الجُهوة بضمّ الجيم الإست المكشوفة ، و يقال لها جُهوة إ وهي مكشوفة ... قال الرزاحي : الي يسمّون الإست الجُهوة .

[1]– الأزهري،**المرجع السابق**،ص380.

[2]- الأزهري، **المرجع نفسه** ، ص380.

وقد وردت هذه الكلمة مترادفة عند أبي علي القالي من غير أن يشير إليها ، بل استعمل كلمة الإست ليفسِّر معنى الجهوة ، إذاً فقد بدت مترادفة عنده .

ويؤكد قوله ما أورده صاحب المحيط في اللغة يقول : الجهوة الدبر ، وجمعه جهوات ، يقولون ألزق جهوته بالصلة . واسته جهوي ، أي مكتشفة بارزة .[1] هنا أورد عبّاد صاحب كلمتي الجُهوة و الإست على أنّهما مترادفتان ،إذ فسّر الجهوة بمعنى الإست . ولم يكتف بذلك ، بل أورد لهذه الكلمة أمثلة من الأسماء كما في المثال السابق ، وكذلك أمثلة من الأفعال في النّصّ اللاحق حيث يقول : ... أجهى فلان للمبارزة ، وأجهت لنا السماء إذا انجلت.[2]

يتضح للقارئ أنّ صاحب كتاب المحيط في اللغة وسّع في استعمال هذه الكلمة في مختلف النواحي كما سبق الذكر ، ناحية الأسماء والأفعال . و القالي ينظر إليها من ناحية واحدة وهي ناحية الإسماء .

فالعامل الأساسي الذي أثّر في الكلمتين هو اختلاف القبيلة كما سلف الذكر ، إذ أشار المصدر إلى أنّ قبيلة الـ ـيء تسمّى الإست جُهوة ، وقبيلة أخرى تسمى الجُهوة استا . فمن هنا يمكن القول بالترادف التام بين كلمتي الإست والجُهوة .

12-البرغ والمرغ : قال أبو علي ، قال مُحَمَّد ، قال أبو بكر : البرغ لغة في المرغ ، والمرغ اللعاب [3].

فهذا ما نقله أبو علي عن اللفظين ، إذ ذكر أنّ البرغ والمرغ من لغتين مختلفتين ، أي اللغة التي تتلفظ بالبرغ ليست هي نفسها تقول بالمرغ .

ويؤكد ما ذكره القالي قول ابن دريد في جمهرته يقول: البَرَغ لغة في المرغ ، والمرغ اللعاب ، وتقول العرب :أحمق يجأى مرغه ، أي يحبس ريقه .[4] فقول أبي علي يتّفق تمام الـ ـتّفاق مع ما أورده ابن دريد في جمهرته . كما أنّ الكلمتين وردتا في المعجمين بنفس اللفظ والمعنى .

---

[1]- عبّادصاحب ، **المرجع السابق**،ج1،ص314.

[2]- عبّاد، صاحب,**المرجع نفسه**،ج1، ص314.

[3]-القالي، أبوعلي، **المرجع السابق**،ص317.

[4]- ابن دريد ، **المرجع السابق** ، ص 141.

وفي كتاب المحكم ومحيط الأعظم لابن سيده ، وهو الثاني يذكر أنّ البرغ لغة في المرغ ، وهو اللعاب .[1] وهو يتوافق مع ما ورد في المعجمين السابقين .

ويرى الباحث أنّ بين الكلمتين ترادفا تاما يرجع السبب إلى العامل الصوتي الذي غيّر الميم إلى الباء في الكلمتين .

13-الخوّانة و الإست : قال أبو علي ، قال أبوعبيدة : " الخوّانة الإست ".[2] ذكر أبو علي لهذا اللفظ معاني كثيرة منها لفظ است ، وقد سبق أن وصفها الباحث مع كلمة أخرى في ما سبق من هذا المبحث ، لكنّ أبا علي نقلها هنا مرة أخرى مع كلمة أخرى مترادفة .

ويؤكد هذا ما ذكره ابن سيده في المخصص يقول : "الخوارة الإست لضعفها وهي الخوّانة "[3]. فابن سيده يجمع بين الكلمات الثلاث مشيرا إلى أنّها على بمعنى واحد .

يدرك القارئ أنّ هناك فروقا دلالية طفيفة بين الكلمتبن ، فالخوّانة عبارة عن شكل الإست من ليانته ورطوبته ، أمّا الإست فهو خلقة الدبر .

فالمجاز هو العامل الذي ساعد في اشتراك اللفظين في حقل دلالي واحد لعلاقة المشابهة بين اللفظين ، فالأصل في الكلمتين الخوّانة والإست أن تكونا مترادفتين .

14-النَّوهَة و الوجبة : قال أبو علي ، قال بعضهم : "النَّوهَة مثل الوجبة وهي الأكلة اليوم والليلة ".[4] فقد استعمل القالي هنا الوجبة في شرح النّوهة على طريقته في تعريف الكلمة بمرادفها .

وممّا يؤكد ذلك ما ذكره ابن سيده في المخصص حيث يقول : "قال أبو زيد : النّهية كالوجْبة ... أكْل نصف النّهار".[1] فقد خصص ابن سيده زمنا لمعنى الوجْبة ، بيد أن القالي لم يخصص أيّ زمن لها.

---

[1]- ابن سيده علي بن إسماعيل،**المحكم ومحيط الأعظم**،ط1،القاهرة-دار الكتب المصرية،د.س، ج.1،ص67.

[2]- القالي ، **المرجع السابق**،ص234.

[3]-ابن سيده،**المخ ص**،ج1،ص125.

[4]- القالي،**المرجع السابق**،ص128.

فالنَّوهة والوجْبة بمثابة كلمتين تشتركان في جزء من معنى عند ابن سيده . وقد أشار المعجم الوسيط إلى معنى آخر للنوهة حيث قال : "النّوهة : الأكلة في اليوم والليلة ... النوهة : قوّة البدن".[2] فهذا ما لكلمة النَّوهة أنّ أصل معناها قوّة البدن ، وأمّا الوجبة فهي عبارة عن الأكلة مرة واحدة في اليوم .

يتضح للقارئ أنه ليس بين كلمة الوجبة و النوهة ترادف تام ، بل يشتركان في المعنى العام الذي هو قوّة البدن ، والسبب في ذلك هو أن كلمة النّوهة استعملت مجازيّا فجرت مجرى الوجبة في معنى معناها لعلاقة المشابهة بين اللفظين .

15–البوغاء والغوغاء : قال أبو علي ، قال الأصمعي : " البوغاء بفتح الباء وسكون الواو الممدود ، التراب ... وقال إبراهيم الحربي : البوغاء الغوغاء" .[3] فكلمتي الغوغاء والبوغاء عند القالي مترادفتان . إذاً فالغوغاء والبوغاء بمعنى التراب أو التراب الهابي في الهواء ، أو التراب الليّنة . ويقوّي ذلك ما ذكر الخليل في كتاب العين يقول: البوغاء التراب الهابي في الهواء ... هو البوغاء والغوغاء.[4] وورد هذا اللفظ في الحديث وهو قوله " تلفّه في الرّيح بوغاء الدّمن " . أي التراب الناعم والدّمن ما تدمّن منه أي تجمّع و تلبّد . قال ابن الأثير : وهذا اللفظ كأنه مقلوب .[5]

فكلمة الغوغاء في الأصل الجراد حين يخف للطَّيَران مثل ما يخفّ التراب الهابي – فهذه هي العلاقة – ثمّ استعير في معان كثيرة منها معنى البوغاء . فيتبين للقارئ أنّ بين الكلمتين شبه الترادف ، إذ يشتركان في المعنى العام وليس بينهما ترادف تام .

---

[1]–ابن سيده،**المرجع السابق**،ج1،ص389.

[2]– أنيس،إبراهيم و الآخرون(الدكتور)،**معجم الوسيط**،ط.2،القاهرة– دارالشروق،1972،ص106.

[3]- القالي،**المرجع السابق**،ص440.

[4]–الفراهيدي،**المرجع السابق**،ج4،454.

[5]- الجزري،أبوالسعادات المبارك بن مُحَمَّد،**النهاية في غريب الحديث**،ط2،بيروت–مكتبة العلمية،1979م،ج1،ص425.

4- القالي، **المرجع السابق**،ص125.

5- ابن السلّام ، **الغريب المصنف**،ج2،ص731.

16–ناهيك ،جازيك ، كافيك ، حسبك : قال أبو علي : ... ويقال ناهيك من رجل وجازيك من رجل ، وكافيك من رجل ،وحسبك ن رجل وكله واحد . ويقال هذا رجل شرعك من رجل وهو مثل الكافي والجازي والنّاهي.[1] فالقالي يجعل كل هذه الكلمات بمعنى واحد ، أي أنّها مترادفة ترادفا تام .

ولعلّ ما يؤكد ما قاله القالي قول أبي عبيدة التي أوردها في كتابه الغريب المصنف يقول : قال الكسائي و غيره : هذا رجل حسبك من رجل وناهيك وكافيك جازيك ونَهْيُك وهمَّتك وشرْعُك كلها بمعنى واحد... .[2] فجعلها أبو عبيدة بمعنى واحد .

و وروى ابن سيده مثل النّص السابق في المخصص قال : ... قال أبو عبيدة : ناهيك وجازيك وكافيك و نَهْيك وهدّك وشرْعك كله بمعنى واحد.[3]

يتضح للقارئ من النصوص السابقة بأنّ المصادر القديمة أثبتت أنّ الكلمات السابقة كما وردت عند أبي علي القالي أنّها مترادفة . ويدرك القارئ هذه العلاقة المعنوية بينها بصورة أوضح بالنظر إلى التالي :

–ناهيك من رجل ؛يقال لرجل إذا انتهى في كماله إلى الغاية ، وهو من كل شئ فائق ، وينهاك عن رجل ليقضي لك الحاجة بل هو يفعل .

– جازيك من رجل ؛ أي كافيك أو هو يكفي لك .

– حسبك من رجل ؛ فقد ورد هذه الكلمة في القرآن الكريم ، فمنه ﴿ٱللَّهُ□□□□□بر□□ بنبيِّ الأنفال:٦٤ أي كافيك الله .

– شَرْعُك من رجل ؛ أي حسبك ، وهو على معنى الذي تشرع فيه وتلبه .

– كافيك من رجل ؛ أي حسبك وكافيك : القوت .

---

[3]- ابن سيده ،المخصص، **المرجع السابق** ،ج3،ص325.

ويتضح للقارئ كذلك أنّ هذه الألفاظ ، وإن كانت تستعمل مترادفة فهي تنزوي تحت معنى واحد عام وهو (الكافي) ، كما أنّ تطور هذه الألفاظ يرجع إلى عامل الاستعمال المجازي وهو من أهمّ العوامل التطور الدلالي.

17- **هيَتَ لك – هلّم** : قال أبو علي ، قال الخليل : ... تقول هَيَت لك بمنزلة هَلُمّ .[1] فقوله بمنزلة إشارة إلى أنّ هناك ترادفا بين الكلمتين . ويؤكد ذلك ما ذكره الجوهري في الصحاح يقول : هَيَّت به وهوَّت به : أي صاح به ودعاه . قال الراجز :

لو كان معنيا به لَهَيَّتا .

وقال الراجز :

ترمي الأماعيز بمجمرات
وأرجل روح مجنَّبات
يحدو بها كلّ فتى هيَّات [2]

فالكلماتان اللتان تحتهما سطر في البيتين ، تفَّسر بنداء مصوّت – أي برفع الصوت – كما وردت في البيتين .

وقال أيضا : وقولهم هَيْت لك : أي هلمّ لك . قال الشاعر في علي بن أبي طالب ﷺ :

أبلغ أمير المؤمنين
ن أخا العراق إذا أتيت
إن العراق و أهله
سِلْم إليك فهيت هيتا.

أي هلمّ وتعال . [3]

---

[1]- القالي،**المرجع السابق**،ص143.

[2]- الجوهري،**المرجع السابق**،ص1218.

[3]- الجوهري، **المرجع السابق**،ص1218.

فكلمة هيت لك و هلم مترادفتان ترادفا تام ، وذلك بعامل من عوامل الترادف ، أ وهو اختلاف القبائل .

18 – **الوَهسُ \ الوَهزُ** : قال أبو علي... قال الأصمعي : يقال للرجل الشديد الوطء هو يتوهز ... وقال يعقوب :جاء يتوهز ، يشد الوطء : ويمشي مشية الغلاظ ، فإذا كان ذلك سمي وهزا .

قال رؤبة : أبناء كل سلب ووهز

د مز يربي على الدلز.[1]

وقال ...قال الأصمعي : يقال وهس يهس إذا وطء وطئا شديدا.[2]

لقد أورد القالي اللفظين في معجمه من بابين مختلفين ، فالكلمة الأولى **الوهس** وردت بالسين ، والثانية **الوهز** وردت بالزاي . وهما بمعنى واحد.

ويؤكد قول السابق ما ذكره الأزهري يقول : قال الليث : الوهس شدّة السير ، وهَسُوا وتوهّسوا وتواهسوا وسيرٌ وهِسٌ .[3]

وقال... قال شمر : يقال ظلّ يتوهّز في مشيته ويتوهّس.[4] ولقد وردت الكلمتان مترادفتين في التهذيب كما كان في البارع .

إذاً ، فيمكن الحكم على الكلمتين بالترادف التام نظرا إلى ما رواه المعجمون من علماء اللغة أمثال الأصمعي والليث ، وقد أثّر في ترادفها اختلافهما في الحرف الأخير بين السين والراء.

19– المقهي والمقهم والآجم :يقول أبوعلي القالي،قال أبو السمح *المقهم والمقهي والآجم* واحد وهو قلة ال عم وارتداد الشهوة من غير مرض[5].

---

[1]- القالي،**المرجع السابق**،ص152.

[2]- القالي،**المرجع نفسه**،ص153.

[3]- الأزهري،**المرجع السابق**،ص368.

[4]- الأزهري،**المرجع السابق**،ص374.

[5] القالي،أبوعلي:**المرجع السابق**،ص84 .

وممّا يثبت قول أبي علي ما جاء في تهذيب اللغة عن كلمة **مقهم** يقول :"قال أبو عبيدة عن الكسائي : يقال للقليل الطّعم :قد أقهى وأقهم.وقال أبو زيد في النوادر:المقهم:الذي لا يطعم من مرض أو غيره.قال وقال أبوالسمح : الذي لا يشتهي الطّعام من مرض أو غيره." [1]

وممّا يؤكد ذلك أيضا ، قول السابق ما ذكره ابن دريد في جمهرته عن كلمة ***المقهي والمقهم*** يقول " قَهِيَ عن الطّعام ، إذا لم يشتهيه"[2] وقال أيضا "والقَمَهُ مثل القَهَمُ سواءٌ، وهو قلة الشّهْوة للطّعام"[3].

ويؤكد قوله في **المقهي والآجم** ما ذكره ابن منظور في لسان العرب :"يقال للرجل القليل الطّعم :قد أقهى،وقد أقهم:وقيل هو أن يقدر على الطّعام فلا يأكله وإن كان مشتهيا له... أبو السمح:المقهي والآجم الذي لا يشتهي الطّعام من مرض وغيره"[4]

ويبدو ممّا سبق أنّ المداخل الثلاثة التي أوردهما أبوعلي القالي،على تمام الاتفاق مع ما أوردته المصادر الثلاثة السابقة،فالكلمات الثلاثة،ذوات أبعاد متساوية،بحيث يحسن استعمال الأولى مكان الثانية،كما تغني الثانية مكان الثالثة. ومن ثَمّ، يُحكم عليها بالترادف التّام لتوفرها شروط الترادف التام وهو *الاتحاد في البيئة اللغوية*.

20– السهوة \ الغفلة : قال أبو علي ، قال أبو زيد : "يقال إنّ الموصين بنو سهوان " ... قال الخليل : السهو الغفلة عن الشئ وذهول القلب عنه.[5] فكلمتي السهو و السهوة والغفلة مترادفتان لدى أبي علي القالي والخليل .

---

[1] ابن دريد أبوبكر بن محمّدالحسن،**المرجع السابق** ،المجلد6 ،ص4.

[2] ابن دريد أبوبكر بن محمّد الحسن:**المرجع السابق**،المجلد1 ،ص978 .

[3] ابن دريد:**المرجع السابق**،المجلد الثالث ،ص167.

[4] ابن منظور،**المرجع السابق**،ص3767 .

[5]- القالي،المرجع السابق،ص155.

ويؤكد قولهما ما ذكره ابن منظور يقول :" سها : السهو والسهوة : نسيان الشئ ، والغفلة عنه ، ودهاب القلب عنه إلى غيره ... وقال : ومشي سهو : ليّن . السّهوة من الإبل: اللّيّنة السّير الوطيئة". [1] فقد زاد ابن منظور كلمة نسيان إلى ما ذكره القالي ، فالسهوة والغفلة والنسيان مترادفة عند ابن منظور.

ويرى الباحث أن بين الكلمات الثلاثة فرق جوهري ، فالسّهو والسّهوة مستعارة ، وهي في الأصل هيئة من سير الإبل كما ورد في نصّ ابن منظور. وأما النسيان كما قال ابن منظور : هو ضد الذكر والحفظ .[2] وأمّا الغفلة كما قال ابن منظور : غفل عنه يغفل غفولً وغفلة وأغفله عنه وأغفله : تركه وسَهَا عنه .[3]

و يتضح أخيراً أن الكلمتين النسيان و الغفلة يعنيان ترك ما قد حفظ في القلب حفظا متقنا ليذهب سدا ثم يُنسى . وأمّا السّهوة فهي سرعة ذهاب الحفظ من غير جهد . فالعلاقة المشابهة بين المعنيين –أي المجاز– هو السبب في المرادفة بين السّهوة والغفلة .

وبالجملة فقد اتضح للقارئ في هذا المبحث كيف تناول القالي مفردات العربية ومقلوباتها المترادفة واستشهاداتها بالكتب اللغوية والمعاجم القديمة ، وكيف استطاع تطبيق كثيراً من الظواهر اللغوية في معجمه المسمّى بالبارع . كذلك تجلى للقارئ كيف أثّرت عوامل الترادف في الألفاظ التي عالجها الباحث في المعجم ، ثم كيف استطاع الباحث الإشارة إلى العلاقة الموجودة بين المفردات .

---

[1]- ابن منظور،**المرجع السابق**،ص2137.

[2]-ابن منظور **المرجع نفسه**،ص4416.

[3]- المرجع نفس ،ص3277.

الخاتمة

خلاصة البحث:

اهتم هذا البحث بدراسة تعدد المعنى في معجم البارع للقالي ، وعرض الباحث التعريف بمعجم البارع والحديث حوله ووصفه ، ومميزاتع ، ومنهجه ، ومصادره ، وتأثيره للمعاجم بعده ، كما تعرض الباحث لمفهوم تعدد المعنى – المشترك اللفظي ،والتضاد ،والترادف – لغة واصطلاحا ، وأنواعه وأقسامه ، ثم ذكر أسباب نشوئه ، وهي ؛ المجاز، والإقتراض من اللغات الأخرى ، والإختلاف اللهجات ، والتطور الصوتي ، وتطور الألفاظ الإسلامية ، وظاهرة السياق . ثم ناقش الباحب آراء العلماء المتضاربة بين مثبتي هذه الظواهر ومنكريها ، وأخيرا درس الباحث تعدد المعنى في معجم البارع ، حيث اختار بعض النماذج من الأبواب الثلاثة المدروسة . ودرسها دراسة وصفية مع بيان العلاقات الدلالية الواردة فيها ، حيث يسرد نص لفظ من البارع ويستشهد عليه بص قرآني تارة والأحاديث النبوي تارة أخرى، ونص من المعجم القديمة تارة أخرى يبرهن الباحث بها على أن اللفظ من المشترك أو التضاد والمترادف . وقد حصل الباحث أثناء دراسته على النتائج التالية منها :

1- أنّ معجم البارع حافل بظاهرة المشترك اللفظي في بابي الهاء والغين ، بدرجة أن القارئ يحسب أنّ المؤلف وضع كتابه خصيصا لذلك .
2- أنّ ظاهرة التضاد قليلة الورود في الأبواب المدروسة من معجم البارع ،بدرجة يحسب القارئ أنّ المؤلف لم يوظفها في معجمه .
3- وكذلك المترادف من الظواهر التي يحتفل بها معجم البارع وخاصة في بابي الهاء والعين ، وقد يفهم من ذلك أنّ مؤلف البارع من مؤيدي ظاهرة الترادف .

4- إنّ صاحب البارع لم يقصد وضع هذه الظواهر الثلاث ، بل إنّما قصده تحقيق كتاب العين كما سبق ذكر ذلك في الفصل الثاني.

5- أن الباحث أظهر العلاقات الدلالية الموجودة في الألفاظ المدروسة في معجم البارع ، وهو أمر لم يقم به القالي ولا أشار إلى أنواع الألفاظ من متضاد أو مترادف أومشترك لفظي.

6- أن صاحب البارع أورد معان متعددة للألفاظ المتضادة والمترادفة والمشتركة .

7- ومن الملاحظ كذلك ، أن المؤلف لم يستوعب جميع معاني الألفاظ بل اقتصر على المعاني الموجودة في عصره ، وقد اكتشف الباحث زيادة المعاني من المعاجم الحديثة .

هذه هي أهم نتائج الرسالة وقد أجملها الباحث وعرضها بالإيجاز تارك التفاصيل إلى ما ذكر أثناء البحث و الدراسة . فإن وفّق فللّه الحمد والشكر والثناء وهو غاية ما يتمنّى وإن حدث تقصير أو خلل فمن قصور اجتهادي ، والله أسأل أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع ، ,أتمنّى أن أكون قد وفّقت في خدمة لغة القرآن ولو بجزء يسير و يبقى الكمال والعصمة لله وحده . والحمد لله رب العالمين .

توصيات البحث :

أ- أنّ معجم البارع يحتوي على كنوز اللغوية ، وهو بحاجة إلى دراسات لغوية متنوعة من جانب وأدبية من جانب آخر ، لذا يوصي الباحث بإجراء بحوث والدراسات حوله.

ب- إنّ معجم البارع من المعاجم العربية القديمة التي تحوي كلمات هائلة من الألفاظ المستعملة والمهملة ، فيوصي الباحث القراء بالاهتمام والاستفادة من تلك الألفاظ النشاة الواردة فيه .

ج – يوصي الباحث الدارسين بإجراء بحوث في الأبواب المتبقية التي لم يتناولها هذا البحث .

المصادر والمراجع :

المصادر:

– القرآن الكريم.

– القالي،أبوعلي،تحقيق هشام الطعان: **البارع في اللغة**،ط،1،بغداد،مكتبة النهضة،1972.

– ..... : الأمالي ،د.ط،بيروت–دار الكتب العلمي،د.ت .

المراجع:

– الأزهري،مُحَمَّد بن أحمد:**تهذيب اللغة**،د.ط،مصر. دار المصرية للتحقيق والترجمة،1964.

– الأنباري،مُحَمَّد بن القاسم:**كتاب الأضداد**،(د.ط)،بيروت . مكتبة العصرية،1987م.

– أنيس، إبراهيم (الدكتور):**دلالة الألفاظ**،ط:5 ؛مصر مكتبة الأنجلو،1984 م.

– .....(الدكتور):**من أسرار اللغة**،ط:6 ؛مصر مكتبة الأنجلو،1978م.

–.....(الدكتور):**في اللهجات العربية**،ط:3،مصر مكتبة الأنجلو،1965م.

ـ آربالمر،fr:**علم الدلالة** ؛ترجمة مجيد عبد الحليم،د:ط،الجامعة المستنصرية،1985م.

– بشر،كمال (الدكتور):**دراسات في علم اللغة**،ط:5،القاهرة – دار الغريب، 1986م.

- جزري، أبو السعادات مُحَمَّد بن مبارك،**النهاية في غريب الحديث**،ط.1،بيروت–المكتبة العلمية، ج.5،1979م.

– حموي ياقوت:**معجم الأدباء**،ط3،مصر– مطبوعات دار المأمون،د.ت.

– خماش،سالم سليمان :(الدكتور).**المعجم وعلم الدلالة**،د.ط،المملكة العربية السعودية،1428هـ.

– خولي،مُحَمَّد علي(الدكتور):علم الدلالة،ط،1،أردن – دار الفلاح للنشر والتوزيع،2001.

– ابن دريد، أبو بكر بن مُحَمَّدبن الحسن:**جمهرة اللغة**،ط:1،لبنان ـ دار علم للملايين،1987 م.

– زكريا،أحمد بن فارس :**الصاحبي في فقه اللغة**،ط:1 ؛بيروت لبنان دار الكتب العلمية،1997م.

– .....::**معجم مقاييس اللغة** ، د.ط ، القاهرة– دار الفكر، د.ن .

– ابن سلّام ، أبو عبيدة القاسم، **الغريب المصنف**، ط.1، القاهرة – مكتبة الثقافة الدينية ،د.س.

– سيبويه ،عمرو بن عثمان ابن قنبر:**الكتاب كتاب سيبويه**،تحقيق وشرح عبد السلام مُحَمَّد هارون،ط3،القاهرة،المكتبة الخانجي،1988م .

– السيوطي،جلال الدين :**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**،ط2،بيروت دارالفكر،1985.

– ..... :**بغية الوعاة في طبقات النحاةواللغويين**،ط.2،مصر–دارالفكر،1979 .

– صبحي،الصالح(د):**دراسات في فقه اللغة**،ط:3،لبنان ـ دار العلم للملايين،1960م.

– صيني،سعيد إسماعيل(الدكتور)**قواعد أساسية في البحث العلمي**،ط:1،بيروت ـ مؤسسة الرسالة،1994م.

– عسكري،أبوهلال :**الفروق اللغوية**،ط:1،القاهرة مكتبة ابن سينا،2013 م.

– عمر،أحمد مختار (أستاذ الدكتور):**علم الدلالة**،ط:5،القاهرة عالم الكتب،1995 م.

–..... (أ.د):**معجم اللغةالعربية المعاصرة**،ط:1،القاهرة عالم الكتب،2008 م.

–..... (أ.د):**البحث اللغوي عند العرب**،ط:6،القاهرة عالم الكتب،1988م.

–..... (أ.د):**دراسة الصوت اللغوي** ، ط:4 ؛ القاهرة عالم الكتب،2006 م.

– قدور، أحمد مُحَمَّد:(الدكتور) ، **مـ نّفات اللحن والتثقيف اللغوي** ، د.ط،دمشق ـ مكتبة الأسد ،1990 م.

– مستنير،أبو علي مُحَمَّد "قـرب":**كتاب الأضداد**،ط:1،مملكة العربية السعودية ـ دار العلوم،1984م.

– ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين بن مجمد بن مكرم :**لسان العرب**،ط:2،بيروت ـ دار الصادر،1986م.

– نجا،إبراهيم مُحَمَّد(الدكتور):**المعجم اللغوية**،ط2،دارالندوةالجديدة،1998.

– نصّار،حسين:(الدكتور):المعجم العربي نشأته وتـوره ،د.ط،القاهرة– دارمصرلـلباعة،1988م .

– نهر،هادي:(الدكتور)،**علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**،ط.1،الأردن،دارالأمل للنشر والتوزيع،2007م.

– نايف خرما(الدكتور):**أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة**،(د.ط)؛عالم المعرفة،1978م.

– وافي،علي عبد الواحد(الدكتور):**فقه اللغة**،ط3،مصر ـ نهضة مصر لـلباعة والنشر والتوزيع،2004م.

الرسائل الجامعية :

– تيارتي،إيمان:**المشترك اللفظي بين الإثبات والإنكار**؛رسالة علمية لنيل شهادة باكلوريس في اللغة العربية،،جامعة تلمسان 2013م.

– الخمّاش سالم :(الدكتور) **المعجم وعلم الدلالة** ، مذكرة ألّفت لـلاب جامعة ملك عبد العزيز بجدة ، 1428.

– زواوي،لندة : **فقه اللغة للثعالبي دراسة دلالية**،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة منتوري قسنـينة ،2007م.

– عرّاس،إيمان فتحية:**الترادف في اللغة بين الإجازة والمنع**؛رسالة علمية لنيل شهادة باكلوريس في اللغة العربية، جامعة تلمسان،2013م.

– فاوي،محمود مُحَمَّد،عبد الرحيم:**التغيّر الدلالي في لغة الـ ـحافة من (1950 – 2010)**،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية،،جامعة القاهرة،2013.

المجلّات :

–علي،عبد الخالق(الدكتور):**معجم البارع منهجا وخ ائ ا :دراسة تحليلية** ، مجلة العلوم الإنسانية،مايو2012م، ،د. ع.

–عبد العالي عبدالوهّاب مُحَمَّد،(الدكتور): **المشترك والدخيل من اللغات السامية في العربية، دراسة في الأصوات** ، مجلة الساتل ، د.ج ، د.ع ، د.ن .

موقع إنترنت : \www.almaany.com\ar\dict\ar-arخوان.